

الْبَحَاثَةُ

بحث شامل في البادية ووضعها الجغرافي وطرقها وآبارها
وعشائرها والوضع الاجتماعي والشؤون النظامية للحكومة
فيها مع نصوص المعاهدات والاتفاقيات بين
الحكومة العراقية والحكومات المجاورة
وصور وخريطة تتعلق بالبادية

تأليف

عبدكبير بزاز الزاوي

الطبعة الأولى

حقوق الطبع والترجمة والنقل محفوظة للمؤلف

كل نسخة حاربة عن إهداء المؤلف تعد سرقة

الإهداء

الى مفضلة صاحب السمو الملكي الوري على عرش العراق
وولي العهد الأمير عبد الله الملك العظيم ، الشادة بما لسموه من
كريم العطف ومبيل العناية بتأويده البر والبادية

عبد الجبار السراوي



صاحب السمو الوصي في أثناء زحلته الى البادية في أوائل ١٩٤٤ ، ويرى سموه في الوسط ،
وعن يمينه مؤلف الكتاب ، الشريف حسين الشقراني ، وعن يساره المرافق المقيد عبيد



المؤلف

آراء في الكتاب

كلمة الاستاذ الشيخ علي الشمرقي

اذا كان العراق أبا الحضارات فالبادية أم العراق . لقد تكشف أو كاد أن هبوط ابن آدم على حوض الفرات أو الطفوف والرحاب المادية من أعالي هيت الى بادية البصرة كان من أحضان الجزيرة ، وسواء كانت الجزيرة الأم الولود لتلك الأقوام كما يذهب اليه أكثر الباحثين من أن الجزيرة لم تكن كما هي من الجذب والجفاف وإنما كانت شجراء درارة بالخير والخصب خصب الأهل وخصب الأرض ، أو كانت الجزيرة حاضنة لتلك الأقوام لا أمأ ولوداً فانها على الحاليتين المصدر القديم لتجديد القومية الصالحة في العراق ومدها بموجات أصلح للحياة عروفاً وأخلاقاً وتمكيراً من أولئك الذين سمن الخشب منهم وهزل العصب ، أولئك الذين خيسنهم الحضارة فأترفوا وترهلوا ومالوا الى الدعة والخنوع . فمن المحسوس من عهد سابور حتى يومنا هذا والموجة تتلو الموجة وتتلاحق الأمواج كما تتلاحق موجات الفرات المذب وما يدريك ان الحاضر يكشف عن الغابر فتكون الوشائج مشتبكة بين الجزيرة وبين العراق من أول الدهر والبلاد العربية ليست هي الجزيرة فقط بل الجزيرة وتلك الرحاب الممتدة على أيمن الفرات. وكم في التاريخ من تصريح أو تلويح يشير الى ذلك ! جاء في الطبري الجزء الرابع من طبعة مصر في أخبار الفتح العربي الاسلامي للعراق أن ابن الوليد لما كبس الأنبار ودخلها وجد قوماً من العرب لهم كيان اجتماعي وهم يكتبون بأقلام عربية عرفت بـ « الخط الأنباري » فسألم عن هبوطهم للعراق فقالوا لاندري ولكننا عرب نقيم في هذه البلاد من عهد بخت نصر . وربما كانت العلة

أعرق وأبعد فقد ذكر بعض الباحثين عن أقدم عصور التاريخ في العراق أن
زراعاً تاريخياً كان ولا يزال على حدود العراق المتصلة بالبادية بين الفلاح
والراعي على مياه الفرات وحياضه الزراعية ، فالفلاح العراقي يريد تنظيم الري
وترتيب السقي ، والراعي العربي يريد أن تنكسر السدود وتعود متوات النهر
ليتفط الماء فيكثر الماش في البادية العراقية . وهذا النزاع التاريخي ولد حركة
فكرية وظهور مواهب يحسها المتجول في ربوع الفرات ذلك الذكاء العراقي
الفطري الذي لا يجد في ربيع النيل أو دجلة . وقد كانت البادية العراقية من
القديم مدرسة الريف العراقي ، فأكثر العراقيين لا يجدون النشأة الصالحة لأولادهم
إلا في البادية ، لقد كانت البعثات التربوية متتابعة من الريف الى البادية حتى
الأكاسرة كانوا يوفدون أولادهم ، وكان المنهاج لتلك المدرسة الأخلاق والأدب
والتربية فيعود الناشئ منها متحلياً بالشجاعة الأدبية والفصاحة والنبل والتعود
على الصدق والجلد وتحمل المشقات ، ولم تزل آثار تلك المدرسة الى أواخر القرن
الرابع للهجرة ففي ترجمة أبي الطيب ما يدل على أنه لما أخذ نصيبه من التلمذة في
مدرسة العلويين في الكوفة أكل ثقافته باقاة سنة في البادية لتعلم اللغة
والأخلاق ، وكانت الرحاب وهي البادية المتاخمة للعراق زاهية بالزرع والضرع
منجمة بالقصور الفارحة تلك القصور المارة من بادية السمارة الى بلاد الشام تجري
من تحتها وبين يديها الميوت الفواردة وتزينها الديارات الخاشعة لجلال رب
البادية وجمال البادية الأمر الذي جعل شمار تلك الرحاب عند المؤرخين بلاد
الميون أو بلاد القصور . أما اليوم فلها خرائب مهجورة لا ترى فيها إلا بقايا
المدر والحجر ، ولكن هذا الحجر العراقي العربي يفضل حجر النيل الذي فجره
موسى اثنت عشرة عيناً فان حجر الرحاب لا يزال يتفجر منه مئات العيون
يسقي منها الرعاء ويزرع عليها الاكرة من سكان بلاد النخوم مثل أهالي هيت
ورادة وكر بلا وشفانا والنجف والسمارة والربير .

إن البادية العراقية كانت خير مصدر للقومية في العراق ، كانت خير ظهر

وأفضل سناد لتلك القومية عند الطواريء ، فالتاريخ مليء ، باعتصام القومية العراقية بذلك الملجأ الأمين والاعتزاز بأولئك الأهل الخالص ، وغير هذا وذلك فإن البادية العراقية لا تنقص مساحتها عن نصف مساحة العراق ولا تكمل نهضة قطر نصفه موات ومجاهل قفر . إن العراق بلد زراعي قبل كل شيء ، فكما توفر فيه الزرع والضرع توفرت الحياة وأسباب الحياة . ولا يكون القطر حياً إلا بريغه وبادبته فيستفاد من النهر الجاري ومن العيون النابضة ، ولا خير في حي نصفه ميت .

يرى المتجول في بلاد الطفوف والرحاب آثار عمران زراعي مذهشة عريقة في القدم قد طمسها الرمال واضاعها الأهمال من نهران مبلطة بين حافظين نردان السافي وبين سواق كساها الزفت والشمر لتتصلب ولا يمتص المجرى الماء الذي يحرص عليه الفلاح كل الحرص ومن حياض مكلسة بنيت حول العين الناضجة ومن تنظيم مذهش للري ووسائل ومن مصانع المياه بذلت لها العناية والجهود ومن طرق وسكك لاجبة واضحة للسالكين ، كل ذلك قبل التاريخ الاسلامي ويعدّه بقرون . فقد ذكر الرواد والرحالون في القرن الثامن للهجرة مصانع لمياه الفرات ومجاري لماء العيون في بلاد الرحاب ، وفي مقدمة أولئك ابن بطوطة . أولاهم أولك هذا الانشاء وهذا العمران في عصر الظامة كما يقولون ، ذلك العصر الذي لا يقوم فيه العمل المجهد إلا على أكتاف العامل وأعصابه ، وهذا اليباب والخراب في عصر الآلة الذي لين الحديد ، العصر الذي تكلفت فيه الآلة للعامل بالتطور في الجهد من الأعمال . نفتش عن الأرض الصالحة لاسكان القبائل الرحل والأرض الصالحة بين أيدينا ونصب أعيننا . قليل من العمل والاهتمام في هذه الرحاب يوجد لنا مصاعي خصبة ومقاطس وحياضاً زراعية تضيف الى بركاتها .

كانت البادية مثل اسمها بادية للعيان يخبرها الصادر والوارد ، ويمر بها الراح والنادي وهذه كتب المسالك مشحونة بذكر مساكنها ومعابرها ومنازلها وسياحها تنقلك من محلة الى محلة وتوضح لك الطريق وبنيات الطريق ، وهذه كتب الأنساب تذكر لك أقوامها وعشائرها سواء الأصيل أو النزيل ، وهذه

كتب الأدب ورسائل الاخباريين تكاد نحصى الأنفاس فهي تروي الشعر وتقص
الحادثة وتثبت الوقائع وتسجل الأنجاد . أما اليوم فالبادية غير بادية ، تيه وغموض
ومجاهل في مجاهل لا صوت ولا صدى ولا خبر ولا مبتدأ ، أصبحت تلك الولود
جذاء حائل ، وضاع ذاك البكور وتلك الأصائل ، ليس بها إلا اليعاقرو وإلا العيس .
الصوت فيها حسيس ، والسير تغلبس ، لا تمدح فيها المقلة ، وعند الصباح لا يحمد
القوم السرى ، اللهم إلا اذا كان لتخلف من تلك الوعشة الوعرة .

والكن في أفق العراق تطلع ، وفي نجوم الحى وسراج المشيرد اضاءة وبشائر
بالتجديد بعد النور . وإن العرب تفر وتكر ، وإن الكرة تنفي الكرة .

فقد طلع علينا السيد الراوي بالبلغة بعد السغب في كتابه الذي تصدره بهذه
الكلمة بحلة لأوار الصدور واشعاع من ذلك النور الذي نحاول أن نهتدي اليه
ونهتدي به وسوف يعرف القارى هذا السفر الجليل الجهد والشكورة التي بذلها
الأرف للبحث عن ذلك الدائر المظروس خصوصاً في بحثي الطرق والمياه ، فهناك
واسطة العقد وزبدة الخوض . لقد دل وارشده وقد أعطى الأنفع الأفيده . شاهد
وسجل ، وسير وأخير ، تنقل قمر الراشد فتراه يسير بك كما يسير الدليل الخريست ،
وقد تواضع بأسلوبه فجاء سلسلاً ميسراً لتعم به الفائدة ويكون للنفع أثملاً ، والله
سبحانه أسأل أن يوفق الماملين للخير والدالين عليه ، إنه ولي التوفيق .

كلمة الأستاذ المحامي عباس العزاوي

أحوال البادية في غابرها وحاضرها لا تزال محل النظر والتبصر ، وفي الأغلب مباحثها غير مطروقة ، وشؤون القبائل غامضة أو غير معروفة ، لم يتعرض المؤرخون العديدون للكثير منها ، ولا حاول الكتاب إلا بيان بعضها ، فوجدنا في حاجة إلى الاستزادة من هذه المباحث ، وربما عددناها من أهم ما يلزم للمعرفة الحقة ، تستحق التبسط في مادتها والاستكثار منها .

وليس من الصواب أن نصد عنها ونفرض منها مجرد أنها فضاء واسع ، وأرض قاحلة كما تبدو للحضري لأول وهلة دون أن تدرك حقيقتها ، وأن نعلم أنها عطن قومنا الذي منه نجمنا ، والاصل الذي منه تفرعنا ، فنكتفي بتلك النظرة ، أو نتابع الشعوبيين أعداء العرب وتلقياتهم الباطلة في اتخاذ الوسائل للنفرة ، وتوليد الكره بطرق متنوعة وضروب مختلفة ...

نربطنا بأهل البادية أوامر الدم والتمزق ، ونجملنا اللغة والوطن ، وتتصل بنا العقيدة الحقة ... ولم يكونوا يواجه على الممجية كما يتوهم ، بل هناك أيضاً إدارة منتظمة ، وعلاقات جوار ، وروابط قرى مكينة ، وتحالفات وعهود مرعية وشريعة سائدة مما لم ينفذ اليه الحضري بادي الرأي ولا يدرك كنهه لما تلقى من سوء فكرة ، أو لجرد النظر الى الخشونة وجفوة العيش ، واعتياد شظف الحياة ، وضنك الرزق ، أو ألفة الوحشة في حين أن ذلك من دواعي الحياة الطبيعية التي فقدت المربي الاجتماعي ، والتي جل آمالنا منها أن نعيش في البداوة براحة وطمانينة ، بعيدين عن الضوضاء ومشاكلها مع الرغبة الأكيدة في التوجيه الحق ، والتدريب الصالح ... فكل من ذاق طعم البادية لا يود أبداً أن يجبد عنها ، ولا تطيب نفسه عنها ، أو أن يعدل عن حياتها ..

وجل ما هناك أننا نشعر بضرورة هذا الإصلاح ، والتنظيم الصحيح ...
ويحتاج من يحاول أن يكتب في أوضاع البادية الى خبرة تامة ، ومعايشة
طويلة وإلفة بمعنى الكلمة ، مع رغبة في العمل ، وعناية في اكتناه الحالة
ليتمكن المتابع من الافتكار في نواحي النقص ، والتعرف لوجوه الإصلاح ،
فلا تكفي لمحة السائح أو إلتفاتة عابر السبيل ، أو أن يؤم المرء مضارب البدو
ساعة من نهار . فهذه لاتعين وصفاً ولا تؤدي الى الغرض المطلوب من المعرفة ،
بل لا يستطيع الحضري أن يكشف عن حياة البدوي بسهولة فيظن أنها منغصة
بالزعازع والمجازفات ، أو تدعو الى مخاطر ، أو أنها كلها كذلك .

في البادية عيشة هناء ، وحياة لذيذة ، وريبع وراحة ونعيم . . الا أنه
لا ينكر أنها مشوبة أحياناً بغوائل وفتن ، أو متصلة بقراع وجدال ، قد لا تهدأ
فيها فتنة ، أو لا تخلو من إثارة غوائل ولسكن أي حالة من حالات الحضر هادئة ؟
بل لا زال نرى التكااب بالغاً حده ، والاطماع قد استولت على النفوس مما كره
عيشة الحضارة ، وأنسد صغوها ، وأقلق راحتها ، فعمت المصيبة .

ولو استطلعنا رأى البدوي في حياة الحضر لوجدناه ينفر من سوء عفوئتها
وتن جوها ، أو ما يشوب نسيمها من الكدر ، يمر البدوي بالطرقات الضيقة ،
فيشم ما يكره من روائح ، ويدخل الاسواق فتكاد ترديه بفاسد هوائها . ولعل
ساعة واحدة عنده من استنشاق النسيم الطلق ، أو يوم من أيام الربيع يساوي
المدن وما فيها ، فيرى عيشته وما هو فيه خيراً من نعيم الحضر كله ...

وهناك اكبر من كل هذا ، يمتد أن الادارة قاسية ، والحكم صارماً ،
بل ربما يعتبره جائراً ، وبحسب أن العزة مفعودة ، والسلطة متعجرفة ، فلا
يطيق شدة النظام ، ولا يقدر على تنفيذ الأوامر الكثيرة التي لا يسعها دماغه .
واذا كانت البادية موطن الأطباء والآرام فهي عربن الأسود ، ولكل ما فيها
وجوه دفاعه ووسائل بقائه . والحياة في كل أوضاعها لا تخلو من صفحات خير ،
ووجوه ضير ، وليس هنا أو هناك خير مطلق ، فالكمل مشوب بمنا ، ومغمور

- ل -

بآمال ، وتعتربه ما تعتربه من حالات اضطراب ... ومنفعة الأدب تجلو عما هنالك من ضروب هذه الحياة وأطوارها .

ولا نريد أن نسترسل في مدح البادية ، أو ذم الحضر ، أو العكس ، وإنما عينا ما هو معروف ، وأن التمنيات للفريقين أن تكون الحياة سعيدة في الحالتين ، فالكل ينبغي ما عند الآخر من محاسن ونعم ، أو فضائل ، وأن يجمع بين الحسنيين ، وأن ينال خير الاثنين ، فيزول ما يكدر الصفو ، أو يقلل من الشور ...

ولا تتيسر هذه إلا بعد المعرفة الحقة ، فإذا أدركنا الحضارة ونظمها وعرفنا حياتها وما هي عليه ، فنحن في ضرورة ملحة إلى الاطلاع على ما في البادية بصفحاتها كلها ، وأن ندرك ما فيها من ملاذ ومنغصات ، فندون ما هنالك . مما يدعو إلى التقرب ، وبزبل العوائق ، فنتعاون على مطالب هذه الحياة ، وأن تقوى الأخوة ، وتعود كما كانت . وما الحضر إلا بدو سبقوا إخوانهم بخطا ، أو أن البدو أخوة الحضر لم يتقدموا بعد إلى ما عليه إخوانهم من حضارة . والأمل أن يتقدم المتأخر وأن يتبدى الحضري ، ويتنعم بما عنده . وهكذا البدوى يعيش عيشة الحضري في باديته .

كتب علماؤنا وأدباؤنا في البادية ومواطن أهلها ومياهها ، كما خلدوا آثاراً جلية في أنساب العرب وقبائلهم ، فكانت تدويناتهم لا تقل ١٠٠٠ ذكر في الأمكنة والمياه ، والجبال والوهاد مما ذكر في الشعر ، أو عرض في الوقائع إلا أن طول الزمن ، وبعد ما بيننا وبين أولئك العلماء والأدباء قد غير الأوضاع ، وبسبب الانتماء ، فلم نعاود المطالب ، ولم نثبت للتجدد استفادة من تقدم الجغرافية ، وصنعة رسم الخرائط وأتقان أمرها . فالضرورة تدعو لذلك ، لتكمل المطالب ، وتلاحق التدوينات .

نعم ، يهمننا تثبيت الوجود من عشائر ومواطن ، وما هنالك من حياة بدوية . فإذا كنا محتاجين لمعرفة قومنا ، وهذه الحاجة أكيدة ، فلا شك أن

الضرورة تدعو للوقوف على المواطن لا سيما المتصل بجزيرة العرب موطننا الأصلي . هذا عدا ما هنالك من خدمة أدب الأمة وشعرها ولغتها ووقائعها التاريخية ، وهكذا معرفة عيشة البادية في مواطن الكلاء ، والبياء والآبار ، والوادي والقفار والطرق وكل ما يتصل بحياة البادية .

ذاك كله دعا كبار الأدباء والؤرخين قديماً أن يتوسموا في التحقيق ، فخلدوا ما يتعلق بالأدب ، وبالأشخاص من شعراء وأدباء ونسابة ، كما بينوا محل ظهور الأدباء وما جاء في الشعر ، أو في الحديث ، أو في السكتاب من أمكنة وبقاع . . . فكنا نستعين بما خلفه علماء الأمة وأدباؤها في التحقيق والتعريف . ونحن في حالتنا الحاضرة في أشد الحاجة للتعريف بالبادية وشؤونها لنقدم للحكيم ليقوم بأمر التوجيه الاجتماعي ، وللأمة الأخذ بالصحيح من هذا التوجيه فلا نستغني بوجه عن المراجعة لحل أعوص مشكلة في (حياة القبائل) ، وأن نستمر في التدوين والتحصيص معاً . ومثل هذه لا يتيسر أمرها إلا أن نستوفي المعرفة للحالة الحاضرة ، فنكتب ما نستطيع عنها من ظاهر وخاف . . .

والحق أن الأخ الأستاذ الفاضل السيد عبد الجبار الراوي قد قام بقسط مهم ونصيب وافر من التدوين عن الحالة الحاضرة ، فحلا عن صفحة غامضة خاصة بجهة معينة ، فله الشكر لما أسدى وقدم من مباحث نفيسة ونافعة ، والأمل أن تتلاحق المطالب بمن له علاقة بالبادية بنظرات صادقة من أمثاله الأفاضل . وفق الله العاملين . إنه ولي الأمر .

المحمي هباسي الراوي

كلمة الزكفور مصطفى هوار

هذا كتاب في مسالك البادية (١) ومجاهلها وآبارها وآثارها ومناهلها وجهاتها وصفاتها وسكانها وحيوانها، ومساكنها ومعادنها، وأخلاق البدو وسيرتهم الاجتماعية وحلم السياسة، وسجل لقبائلهم وأخاذهما، هذه البادية التي هي في الحقيقة خافية، ملأى من الغرائب والعجائب في العيش والخلق والمعادن والشيم والأحكام والعرف، ولئن قيل قديماً « حدث عن البحر ولا حرج » إني لقائل « حدث عن البادية ولا حرج » ففي البحر عجائب الأجسام وفي البادية عجائب الأنعام .

يذكرنا هذا الكتاب « كتب المسالك والممالك » التي أحكم العرب تأليفها وأجادوا تصنيفها، وأسسوا منها « فناً » من الفنون العربية النافعة، كان ردفاً للتاريخ وردء آله، واسكنه يتميز على كثير منها بأنه ثمرة المشاهدات، ونتاج التحريات، ووليد الضرورات وريب الهوى العلمي الأدبي، ولو كان لنا في أكثر عصور التاريخ « كتب مسالكية » مثل كتاب ابن خرداذبه، والاصطخري وابن حوقل ومن ألف كتبهم، لانصلت كتب هذا الفن منذ ألف التأليف حتى هذه الأيام، ولأحطنا علماً بقبائل العرب وفروعها ومساكنها ومبانيها واقاماتها ورحلاتها وكل مراتع لها ومنبع، وأخلاقها واحوالها، وتاريخها وأفعالها . لقد انقطعت سلسلة هذا الفن بالعربية منذ القرن السادس للهجرة، ولاندخل فيه الرحل كرحلة ابن بطوطة حتى يدعى الاتصال ولا دوائر المعارف كسالك ابن فضل الله العمري، بأي حال من الأحوال .

(١) البادية عند العرب اسم للبدو وللارض التي يبدون اليها وتكنسها أردنا به الأرض لهم الالتباس .

وقد تعلم الفرنج من العرب التصنيف في هذا الفن ولم يقتصروا به على بدو غير العرب (١) وباديتهم بل أخذوا يؤلفون في بدو العرب أيضاً وسيرهم الاجتماعية والأدبية والدينية والسياسية ، ولم يكتف في ذلك معروفة مشهورة ، فإن كانت كتبهم أقرب إلى الأصول العلمية من تلك فإن ذلك معزو إلى التطور العلمي وتبدل الزمن ، والفضل الأكبر للمؤسس والباني ، لا للمزوق المزخرف لتلك المباني ، بله أن العرب أقرب من غيرهم من الصدق ، وأدناهم من تسجيل الواقع ، وأبدى من الخيال والانتحال ، وأناهم عن الافتعال والاختلاق .

وقد أحب الأستاذ المحقق السيد عبد الجبار الراوي ، أن يسد الثغمة التي حدثت في هذا الفن باللغة العربية ، ويخدم العلم والتاريخ والعرب ممّا ، فألف هذا الكتاب النافع الحافل بصفة البادية وأوصاف أهلها وسيرهم الاجتماعية والمعيشية وأخلاقهم ، منعوتة عن كتب مستقصاة بنصب ، ونحن بقولنا « صفة البادية » إنما نعني كل ما يدخل في باب الجغرافية على اختلاف فنونها ، وذلك يقتضي مجهوداً جباراً وسعيّاً قهاراً ، وإقامة طويلة في الأرض الموصوفة ، واختلاطاً متصلاً بالقبائل المنعوتة ، وسلطاناً معيناً يتغلغل في صميم السيرة البدوية ويستكنه أسرارها ، ويتنسم أخبارها ، وهو الأمر الذي لا يستطيعه إلا مؤلفه الفاضل ، فقد أتاحت له أسباب التأليف في هذا الفن ، وهيئت له وسائل التعريف ، وحق له النبل العربي « فإراء كمن سما » .

وقد حرص على أن يجعل الكتاب شاملاً كاملاً ، فتكلم على كل شيء يستحق الكلام في البادية حتى حصن الأخيضر ومدينة الحضر ، وكان له نظرات صائبة فقد أدرك أن الأخيضر من الأبنية الفارسية كما هو رأي أهل التحقيق ومذهب أرباب التدقيق ، ووصف سيرة البدو الاجتماعية وصفاً حسناً تنزى من

(١) وبدو غير العرب كالبوهميين الذين يشبهون النور أي الكاولية « الكابلية » والهنود الحمر في أمريكا وقبائل عدة من زنوج إفريقيا .

- ع -

خلاله الفيرة العربية ويبدو من اثباجه حب العروبة والعرب ، ففي الكتاب اذن حرص على المجد العربي وحفاظ على الأخلاق العربية واهابة بالعرب جماء الى التمسك بالخلال العربية النبيلة التي فل من الأمم من يتخاق بمشارها ، وحسبك منها أن العربي يبذل ماله وأولاده وحياته في الحفاظ على الاستجير له ، مع أن الدول اليوم لا تستطاع اجارة لاجيها ، خنوعاً منها وخضوعاً لأخلاق واهية تعرف بالعرف الدبلوماسي . هذا واني لأرى أن المؤلف المحقق قد وفق في تأليفه لأف يجل كتابه مجماً للفوائد ومظنة للفرائد في فن المسالك الجميل والله ولي التوفيق

مصطفى جواد

كلمة الأستاذ المرحوم طه السراوي

يسرني أن أقدم لآراء الكرام كتاباً طريفاً في بابه تدور أبحاثه حول موضوع ذي أهمية بارزة يجمع بين الابداع والامتناع ، وهو وليد مشاهدات هيائية وسجل اختبارات شخصية خبرها المؤلف بحكم منصبه الرسمي متنقلاً بين أحياء بادية العراق عندما عهد اليه بتوطيد الأمن في هذه الرقعة الواسعة الاكشاف الترامية الأطراف ، وقد خرب البدو في منتجاتهم وفي مصائبهم ومرائبهم ، في حلهم وترحالمهم ، ووقف على الكثير من عاداتهم وتقاليدهم في سلمهم وحربهم ، وقويت بينه وبينهم أواصر المعرفة حتى نفض الكثير من محاوراتهم ومساجلاتهم في منتدياتهم ومساكناتهم ، لطول الصحبة وكثرة المراجعة . وقد قضت عليه مهمته الرسمية أن يكثر النجوال في مجاهل هذه البادية فيقف وقوف العارف الحبير على مياهها وطرقها وسهولها ووعرها وعاسرها وغاسرها مع الوقوف التام على عشائرها وعمائرها وبلطونها وأغاذعها ، فسجل ذلك كله ، وأودعه هذا الكتاب بمد تمحيص دقيق وتحقيق عميق ، فجاء كتابه هذا سجلاً صادقاً لأحوال هذه البادية التي كانت في غابر الزمن ولم تزل الى يوم الناس هذا يذبوعاً فياضاً يمد هذه الحواضر العزيزة التي تضمننا بفيض نائض من عاسرها . فانك اذا سألت مئة من المراقبين اليوم عن أرومتهم يحيبك أربعمون منهم على الأقل بأنهم ينتمون الى بطون وأغاذ لا تزال تعمر هذه البادية . فحواضر العراق وقراه وأريافه وثيقة الصلات بباديته . فواجب العراقي المذهب أن يقتل هذه البادية خبراً باحثاً عن أحوال الجغرافية وأحوال أهلها الاجتماعية والتاريخية ، ولاكن القليل من مثني هذا النظر ، أعاروا هذه الناحية التفاسناً صادقاً ومنحوها حقها من العناية والاهتمام . وانني ممن يمتقد أن من واجب كل عراقي مثقف أن يلم بأحوال هذه الرقعة من الوطن المأمناً تاماً ، ويقف على تاريخها والنظورات

- ص -

التي مرت بها منذ أقدم الأزمان الى يومنا هذا ، لأنه بذلك يقف على ينبوع
كثير المدد لهذا البلد العزيز . وينبغي لمدرسي الجغرافية في مدارسنا أن يطيلوا
القول في وصف هذه الرقعة باعتبارها منبعاً لمروق الكثيرين من سكاته .
ومن هنا تعرف - أيها القارئ الكريم - قيمة هذا الكتاب الذي أقدمه لك .
وعندي أن هذا الكتاب سيكون في مقدمة المصادر الجغرافية التي سيرجع اليها
المؤلفون ويستفح بها الباحثون .

وبعد فاني أشكر صديقنا الفاضل معاذة السيد عبد الجبار الراوي مدير
الشرطة العام على هذه التحفة الثمينة التي ضيها الى الخزانة العربية عامة والعراقية
خاصة ، وميشكره أبناء الجيل الحاضر والأجيال المقبلة على ما قدم لها من
تمين الحقائق

له الراوي

رئيس لجنة الترجمة والمأيف والنشر ببغداد

وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كنت تلميذاً كنت أحس برغبة شديدة تدفعني للاطلاع وتسجيل الملاحظات، ولما أراد الله عز شأنه لي أن أكون موظفاً ازدادت هذه الرغبة لدي وبلغت ذروتها حين كنت مديراً للبادية سنة ١٩٣٠ م حيث كنا نطارد الاخوان الثاثرين على ابن السعود لابعادهم عن حدودنا، وكنت بحسب الواجب أجوب البادية وأنتقل فيها نقطة نقطة ومورداً ومورداً .

ولما كانت البادية الأم الرؤوم للعرب وسناد الأقطار العربية وحاجة السالك والرائد، نظرت فإذا بهذا الركن المهم لهضتنا مجبولة طرقه وآباره مذ كان رواد السالك والمالك من العرب الباحثين يدنون هذه الصفحات ويعرفون هذه المجاهل . فبند ذلك الوقت عزمتم على تأليف كتاب عن البادية أضمنه مشاهداتي ومعلوماتي عن مجاهلها اليوم، وصحت العزيمة في أواخر سنة ١٩٤٥ يوم كنت مديراً عاماً للشرطة، فشرعت متوكلاً على الله في وضع كتاب يكون بمثابة دليل للبادية وطرقها وآبارها وعشايرها وحالتها الاجتماعية، سداً لهذا النقص في سجل تاريخنا الحاضر، فسجلت ما رأيت وما شاهدت واطلعت، وما سمعت عن طريق نجد، وربما استعنت بطالعة بعض الآمار لربط الحاضر بالماضي . وقد رتب الكتاب فصولاً مستقلة حتى أصبح مجموعة رسائل، كل رسالة غنية عن أختها، وألحقت به خريطة منظمة ملونة تدل الرواد والمتبعين والموظفين على أرضي البادية المقصودة بصورة تفصيلية وواضحة .

إني لا أدعي لنفسي الاستيعاب والاطلاع على كل ما يلزم لهذا الموضوع

الجايل ، ولكنها صفحة أرجو أن تتلوها صفحات اخواني الباحثين فتضم اليها
آثارهم حتى تصبح سجلاً نافعا ، كما أني أرجو من الفضلاء الذين يطالعون كتابي
هذا العفو عن الخطأ والنسيان ، فان العصمة لله وحده ، والعمل الفردي لا يكون
كاملا كل الكمال ، فكم ترك الأول للآخر ، ومن الله أستمد العون والتوفيق

عبد الجبار الراوى

الفصل الأول

وضع البادية الجفراني والطبيعي

وصف البادية (١)

البادية التي هي موضوع كتابنا هذا ، واسعة الأكثاف ، بل هي أشبه بالبحر الخضم امتدت أطرافه وتباعدت جوانبه فلا يدرك الناظر لها نهاية أو حداً ، إنها كالسر المغلق ، أقامت الحياة فيها منتشرة هنا وهناك ، وراحت مسالكها مارة بآثار كالأرجح رناناً لا يسمع الناظر فيها إلا أصداء الحياة التي كانت تراوحها في الأمس وتغادىها حضارات الأمم على اختلاف مميزاتهم ، وكان خير من عبرها أولئك الأبطال النيامين الذين مضوا للعالم كله مدنية ودينياً سبيحاً

(١) ذكر المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٢٤٨ النبتة الآتية في وصف البادية ، قال :

اعلم أن بين أقاليم العرب غير المغرب بادية ذات مياه وغدران وآبار وعيون وتلال ورمال وفري وتخييل قليلة الجبال كثيرة العرب مخيفة السبل خفية الطرق مليئة الهواء رديئة الماء ليس بها بحيرة ولا نهر إلا الأزرق ولا مدينة الاتياء . ومن الناس من بعدها من الجزيرة وليست منها ومنهم من يجزئها على الأقاليم ومنهم من يجعلها من الشام وقد رأينا نحن أن قمرزها وتفرّد صورتها لأن أحداً من أهل الأقاليم الثلاثة عشر لا طريق له إلى مكة في البر إلا فيها ولا غنى له عن معرفتها وأيضاً فإن فيها مناهج لا تعرف ومياهاً قد تجهل ، وفي ذكرها فوائد لا تحصى واجر وحسب لا تخفى .

عرف بهما العالم سمو العقل والروح ، ان هذه البادية التي كانت طريقاً للتجارة من الغرب الى الشرق قبل فتح قناة السويس ممتدة بين سورية وشرقي الأردن وبادية نجد غرباً . انك أبها القارىء لو ركبت سفينة من جنوب (البوكل) ومرت منحدرآ في الفرات حتى تصل إلى البصرة ، رأيت على يمينك مدناً وقرى على سيف النهر الأيمن ، ولو اجتزت هذه المدن مغرباً لا تكاد تقطع بضعة عشر ميلاً حتى نجد نفسك في صميم البادية ، ولو مرت مثني ميلاً وأكثر ، وصلت الى حدود المملكة السعودية . أما اذا أردت أن تستدير حول هذه البادية فخذ طريقك من الزبير الى الخديسة فالسماوة والنجف وشفانا وكيسه والقائم ، ثم سر في خط الحدود السورية العراقية حيث تلتقي بالحدود الأردنية ، ومنها الى حدود المملكة العربية السعودية .

ويطلق اسم بادية الجزيرة على المنطقة الكائنة نهري الفرات ودجلة والخابور . ولا يفصل هذه المنطقة عن البادية إلا نهر الفرات . والبدو يسمون المنطقة الكائنة في يمين الفرات الشامية ، والكائنة في يساره الجزيرة . إن هذه البادية ذات سهوب شاسعة وصحراوات فسيحة مستوية . كل الاستواء متشابهة الناظر تتخللها في بعض الأماكن مرتفعات وهضبات ترابية منفردة و متموجة وآكام صخرية منقطعة أو متسلسلة ، وتقع بين هذه الآكام بعض الاودية والمسائل الجافة في معظم أيام السنة وبعض أوعار بركانية صغيرة أو كبيرة . وفي كل ذلك أفق رحيب وفراغ رهيب وسكون مريب و تراب غير خصيب ، تتوهج الأرض في وقعات الشمس صيناً ، وتهب نوافح القربان ، وفيها يأتي وصف لحدود البادية بحسب التقسيمات الادارية الرسمية .

الحدود

١ — تقع البادية العراقية غربي الفرات ، وتتصل بالحدود السورية ابتداء من

قرية أبو كمال ، وتمتد حتى أراضي (التنف) ، ثم تتصل بحدود شرقي الأردن و حدود المملكة العربية السعودية حتى موقع (الركي) وهي النقطة التي تلتقي فيها حدود العراق بنجد في منتهى منطقة الحياض من الشرق المعروفة باسم (البقلاوة) أو (الطوال) كما يسميها البدو ، وتمتد حتى الكويت شرقاً .

وفصل البادية بحدودها الموصوفة آنفاً عن الألوية العراقية (الدليم . كربلاء . المدبوانية . التنفك . البصرة) خط العيون الذي يمتد من (أبو كمال) حتى الكويت . ويبعد عن الألوية المارة الذكر بمسافة تراوح من (١٠ الى ٢٠) كيلو متراً وتعرف هذه المنطقة الكثيفة بين حدود الألوية وخط العيون باسم (الرحاب) . وأغلب أراضيها رمالية من نوع الـ (الصبغ)^(١) وهي غير صالحة لسير السيارات . ويتكون خط العيون هذا من مجموعة عيون ماء بعضها قريب من بعض . أما عمق العيون فهو قليل ، وبعضها يري فوق سطح الأرض ويمكن الاستفادة منها للزراعة اذا توافرت الأيدي العاملة كما هو جار الآن بعين صيد وقبله بين حمود .

٢ — يبدأ اتصال البادية من الجنوب الشرقي بالكويت ، ويتجه الى الشمال الغربي : (١٧) درجة نحو جبل سنام والى (الرنكة) غرباً ثم يتجه في خط مستقيم الى نقطة في جنوب (الغيشية) ببايل ومنها يتجه عبر (بحيرة حمار) في خط مستقيم أيضاً الى (رزسرين) ، ثم الى محطة الزبير القديمة في جهة الجنوب ويسير الحد الشرقي من هنا الى خور عبدالله من جهة الجنوب الشرقي . اما الحدود الشرقية الشمالية فتبتدى من الكويت في خط مستقيم مواز الى الركي ومن الركي الى

(١) في التماموس المحيط : والسبجة محركة وممكنة أرض ذات نر ومليح ، جمعها (سباخ) في عرف البادية تدل على كلة (صبغ) على الاراضي المنبسطة التي تحوي كثيراً من الاملاح للتجفيف ويتلظظون الصاد بدل السين في (الصبغ) وأينما ذكرت في هذا الكتاب بلفظ (صبغ) فاقصود بها هذا المعنى اللغوي بعينه .

(الأمفر) ومنه الى الأنصاب ويحد هذه المنطقة من الجنوب (الركي ، الوكة ، الأنصاب) . وهذه هي المنطقة المحايدة المشتركة بين حكومتي العراق والمملكة العربية السعودية ، وكان اسمها في السابق (طوال الضفير) نسبة الى عشيرة الضفير العراقية المعروفة .

وتمتد الحدود من الأنصاب الى الجهة الغربية نحو بركة الجميمة ثم تتجه شمالا الى بئر (العكة) ثم الى قصر (عثمانين) ، ومن هناك الى الغرب على خط مستقيم يمر من وسط جبال البطن الى بئر (الليفية) ثم الى بئر (الغنية) ثم الى (جديدة عرعر) ومنها الى (مكور النعام) والى جبل (عزان) الواقع في جوار نقطة تقاطع دائرة العرض ٣٢ شرقاً ودائرة الطول ٣٩ شمالاً حيث تتم الحدود العراقية النجدية ، ومن (عازة) الى (التنف) ومنها الى الدعامة رقم ٢ . قرب أبو كمال

٣ — أما اتصالها بالألوية العراقية فهي كما يلي :

تبتدىء من الكويت على طول طريق السيارات الى (قصر ابراهيم) في لواء البصرة ، ومنه على طريق السيارات بين البصرة والناصرية الى (جالية) ، ومنها الى لواء المنتفك ثم الى (صابية عين حمود) ف (عين صيد) ف (عين الديك) على طول خط الرمل ، ومنها الى الدبوانية ، ثم الى (تل محارى — الرحبة) وعلى طول حافة الصحراء الصخرية الى الزكلة وقرب (الحياضة) . أما من جهة اتصالها بلواء كربلاء فتتصل البادية من زكلة الأخيضر — شقانة ، ومنها الى الحد الغربي لثاحية الرحالية ثم الى تل حرازة حيث يتجه سير الاتصال نحو الشمال الغربي الى خرائب (ثميل) ثم الى (قصر الخير) ومنه الى (عين العصفورية) ثم ينمطف نحو الغرب الى قصر الحبار ، ومنه الى عيون محيور ، ثم الى جليان المومى ، ومنها الى دعامة الحدود العراقية السورية رقم (٢) .

أقسام البادية في الروايس الرسمية

تقسم البادية الكائنة غربي الفرات ويمينه الى باديتين : الأولى الشمالية ، ومقرها الرطبة . والثانية البادية الجنوبية ومقرها السلطان . وأما البادية الكائنة شرقي الفرات ويسارها فمعروفة باسم الجزيرة ، وهي بالنسبة لتلك البادية صغيرة ، ومقرها الخضر . ويشغل كلا من البوادي الثلاث مدير شرطة وقد افردنا لبحث هذا القسم فصلاً خاصاً .

تقسيم البادية في عرف البرو (١)

تقسم البادية الكائنة غربي الفرات الى خمسة أقسام : (١) الوديان (٢) الحماة (٣) الحجرة (٤) الدبدبة (٥) الرحاب .

القسم الأول : الوديان ، وهي من اوسع المناطق تمتد من حدود سوريا غرباً الى وادي الحر شرقاً وتكثر فيها الأودية وتشبه (الحجرة) في طبيعة أرضها ، وتنزل فيها عادة عشائر عنزة العراقية ، وترادها كذلك عشائر عنزة السورية وعشائر نجد وعشائر لواء الدليم وقسم من عشائر ثمر في مواسم الربيع حيث تكثر الراعي

القسم الثاني : الحماة ، فالحماد قفار موحشة وفدافد معطشة ، تمتد من جنوب تدمر حتى النفوذ . والحماد صميم البادية ولها ، أقسامها مدناً وأبعدها منتجعات وأروعا منظرآ . ومن الغريب أن لا يبرد اسمها في معجم البلدان ولا في غيره من الكتب العربية . ومن خصائص الحماد أنه منطقة الخبرات إذ ليس في الحماد آبار كما

(١) أوصى الخليفة ابن الخطاب الخليفة من بعده بالبداية قائلا : أوصيك بأهل البادية خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الاسلام أن تأخذ من حوائج أهوال أغنيائهم فتد على فقرائهم . (البيان والتبيين للباحظ ج ٢ ص ٢٢) طبعة المطبعة السلطانية بمصر

في براري الشامية (١) الا القليل ولا تغشاه المشائر الا في فصل الشتاء ، لانه ذو أمطار قليلة، وأعشاب ومياهه قصيرة العمر سريرة الزوال .

القسم الثالث : الحجرة ، وتطلق على المنطقة الملوثة بالصخور (الحجارة) ، والتمتدة من وادي الخر الى وادي السدير . وتتألف هذه المنطقة من ظهور ووديان وسهول صغيرة ، غير أن أكثر بطون الوديان والسهول رملي قد يتخلل بعضها الحجر وفيها تلؤل يسميها البدو (كارات) وليس فيها ولا في غيرها من مناطق البادية جبال ، وغاية ما فيها ظهور عالية تشبه الجبال أمثال الظهور التي تحيط بـ (نكرة السلطان) و (هدانية) وظهر (ساعة الله) وفيها أيضاً الخباري وهي (البرك) ، ويوجد بعضها تحت الكهوف . وينزل هذه المنطقة عادة عشائر شمر وقسم من الضفير ومن الدهاشة والغنامة من الوبة كربلاء والديوانية والمنتفك .

القسم الرابع : الدبدبة وتطلق على المناطق الكاثنة بين الكويت ووادي (سدير) المشهور . وأراضيها خالية من الحجر أو (الرضم) كما يسميه البدو ما عدا بعض الحجارة التي تكون في الوديان و (الشعبان (٢) . والدبدبة عبارة عن ظهور (٣) وسهول ووديان وشعبان وكشبان رمالية رخوة جداً ولا سيما عند

(١) الشامية : هي السهوب الممتدة على ضفة الفرات اليمنى بين هذا النهر وبين خط وهمي يمتد من دمشق الى بلدة عنه على الفرات داخل الحدود العراقية . وكلمة الشامية في اصطلاح الحضر والبدو من عرب انحاء الفرات حتى الضفة اليمنى للفرات كما ان الجزيرة هي الضفة اليسرى .

لهم لا يقولون ضفة اليمنى وضفة يسرى بل جزيرة وشامية حتى أنهم في شأن نهر الخابور أحد روافد الفرات في الجزيرة يطلقون كلمة شامية أيضاً على البقاع التي في غربيه بينه وبين الفرات . ومن الغريب أن لا تعرف بادية الشام قديماً بهذا الاسم بل باسم بادية السماوة هكذا ذكرها المؤرخون والجغرافيون العرب ومنهم ياقوت . قال : انما سميت السماوة لأنها ارض مستوية لا حجر فيها . وقال أيضاً : بادية السماوة التي هي بين الكوفة والشام . (عشائر الشام لوصفي ذكرها) (٢) جمع شبيب وهو الوادي الصغير .

(٣) مفردة الظهر ، وهو ما غلط من الارض وارتفع (الفساموس المحيط) ويطلق في عرف البدو على هذا المعنى اللغوي تماماً عند تسميتهم بعض الاراضي بالظهور .

هطول الأمطار ، فمن أكثر الأراضي فيها . وتنزل في هذه المنطقة عادة مشائر الضفير
وفي الربيع ينزل فيها (الغمامة) من مشائر ألوية الدبوانية والناميرية والبحيرة
والكويت .

القسم الخامس : الرحاب وهي المنطقة الكائنة بين خط العيون وحدود
الألوية المجاورة ، وقد مر ذكرها آنفاً .

المناخ

١ — ان مناخ منطقة الوديان بوجه عام معتدل بالنسبة الى جهات البادية
الأخرى ، والجو في قرية الرطبة أبلى مظهر للمناخ المذكور ، فأثر الرطوبة فيها محسوس
ليلاً ونهاراً حتى في أوقات الصيف حيث لا يضطر الانسان الى النوم على سطوح المنازل .
وكان تسميتها بـ (الرطبة) مشتق من حثينة وضعها ، أو كما قيل (والكل من
اسمه نصيب) . أما النخيب فن العتاس فيها حار في النهار بارد في الليل ،
ويكثر فيها نزول الأمطار والغيار ، وفي أرضها أعداد هائلة من الحيات والعقارب
كما تكثر فيها الغزلان حتى ان الروى يشاهد في أغلب الأحيان بين الرطبة
والنخيب أسراب الغزلان كأنها قطعان الغنم . وهناك محل يدعى (عنز) قرب
النخيب لا يخلو من الغزلان في جميع مواسم السنة .

٢ — أما منطقتا الحجرة والدبدبة فهما أشد حرارة من منطقة الوديان .
تظل الحرارة مرتفعة فيها الى ما بعد الغروب بساعة حيث يبدأ الجو بالاعتدال .
وفي منطقة السلطان تكثر الحيات دون العقارب ، وقد كوفت بشدة عند أول تشييد
بنايات الحكومة ومراكزها هناك - حتى كادت تصبح متفرقة تماماً ، لأن الحيات
تنقل من مكان الى مكان مع العقارب . أما في منطقة الحيات ولا سيما القسم
الأوسط منها كواقع الرخيمية فأن الغبار فيها يشتد في جميع احوالهم تقريباً وتكثر

العقارب في موسم الصيف ويصفو الجو ليلاً ويعتدل الهواء ويبرد الجو برداً يشعر به النائم .

أما سفوان فأنها مشهورة بكثرة الغبار وكثافته ، وكثرتها سميت سفوان من سفي الغبار فيها . واتي شاهدة بنفسي كثرة الغبار في سفوان بحيث تعذر علي تناول الطعام الذي حاولت جهدي أن أضع اختلاطه بالتراب بكل الوسائل فلم أفلح .

الأمطار

١ — ان الأمطار قوام الحياة في البادية للانسان والحيوان ، فالأعشاب تنبت فيها وتسيل الأودية وتكثر البرك والغدران ، حتى الآبار والعيون يزداد مياهها في طول الصحراء وعرضها ، فتكتسي ثوبها الأخضر ، وتردد السنة البدو عند ذلك مستبشرة قائلة (ربعت) أي صار الربيع الكامل . ولا يتحقق ذلك في اعتقاد البدو الا اذا سالت وديان كثيرة معلومة مثل وادي التبل ووادي الأيضى (في الوديان) ووادي الخر (في الحجر) وأودية سدبر ونبعة وبصية والباطن (في الدبدبة) .

٢ — يراقب البدوي السحاب ، وينظر الى الأفق ، فيعرف سقوط المطر من بعد كبير اذا رأى ظله أو خياله على النحو المتعارف لدى أهل البادية . ومن علامات المطر عندهم البرق ، فان كان شديد البياض كضياء الشمس استدلوا على حالة نزول المطر ، وان كان لونه ضارباً الى الحمرة فالسحاب غير ممطر . اما اذا كان البرق في كبد السماء فيحكم بأن السحاب مرتفع قريب من تلك النقطة ، واذا ظهر في الأفق دل على أن السحابة بعيدة عنهم . وكثرة البرق في أوقات الخريف تدشر بكثرة الكماة في موسم الربيع . وحينئذ يقول أهل البادية (انوسمت الارض) ويتباشرون

بالكثرة . فإذا أعقبها المطر الكثير قالوا (وليت الأرض) وتباشروا بالريع .
وحين يزداد هطول الأمطار وتفيض الأودية بالسيول ويكثر تناسل الأغنام
فأن العادة المعروفة في البادية تقضي بأن يطبخ الرز بأول لبن تنتجه الغنم
ويستعاض بهذا اللبن عن الماء فرحاً واستبشاراً بنعمة الله وتيمناً بركات الموسم
وخيراته .

المعادن

إن أرض العراق معروفة بوفرة المعادن المختلفة ، والبادية غنية جداً بمعادنها . وقد
استطاع الغربيون بما أوتوا من فن وخبرة أن يصلوا الى هذه الحقيقة ، فأخذوا
يتقبون عن المعادن هنا وهناك في أطراف البادية حتى إن شركة نط البصرة
أسست لهذا الغرض عدة مراكز استكشافية . متقلة ترتبط بالمركز الرئيسي الثابت
في وادي الاشلي (بين بصية والسلمان) و (الكصير) . وكان يرأس أحد هذه
المراكز المتنقلة في السلطان جيولوجي هولندي اسمه (هوبر) عرفت من أقواله أن
البادية غنية بجميع أنواع المعادن ، ومنها النفط الذي يتقبون عنه ، وأن منطقة الحيات
أغنى جهات البادية بالمعادن . وقد علمت من غير هذا الجيولوجي أن الأصباغ
المعروفة بـ (دستمبر) التي تستعمل في صيغ الجدران قد وجدت في جوار الرطبة
والشبكة ، واستخرجه بعض الأهالي من هناك فملا ، وجلبوه الى مدينة الرمادي
حيث استعمل لصيغ البيوت . وعلى كل حال فإن أرض البادية تحتاج الى أيد عاملة
فنية لاستخراج كنوزها الثمينة والاستفادة من ثرواتها الدفينة .

واعتقد أن معدني الذهب والفضة قد وجد أثرهما في منطقة القعرة
(الكهرة) . أما النفط في البادية النجدية فقد أسس له مراكز عديدة من قبل
شركة النفط الاميركية في بادية نجد وبعض هذه المراكز بجوار الحدود العراقية
النجدية . وأقرب مركز هو المؤسس في لوقه .

النفط الجاري في الصمراء^(١)

وفي عهدنا أيضاً قد اخترق البادية ، منذ سنة ١٣٥١ هـ ١٩٣٣ م خطان لأنابيب النفط قادمان من كركوك أصاحما خط واحد أنشأتها الشركة الانكليزية المعروفة بحروف IPC (شركة النفط العراقية) ففي كركوك محطة K 1 (كي وان) ، ثم يجتاز هذا الخط نهر دجلة عند قرية تدعى « الفتحة » بين جبلي حمرين ومكحول وفي قربها الى الغرب محطة K 2 (كي تو) في جانب بلدة بيجي ، ثم يتجه نحو الجنوب الغربي مخترقا سهل الجزيرة الى أن يجتاز الفرات جنوبي قرية الحديثة عند محطة K 3 (كي ثري) وبعد محطة كي ثري يدخل الخط بادية الشام وينقسم الى قسمين : خط الى طرابلس ، وخط الى حيفا ، فالأول يتجه نحو الغرب بانحراف قليل نحو الشمال ماراً بمحطة T 1 (طرابلس رقم ١) وفي شرقي جنوبي قرية القائم القريبة من الحدود الشامية . وماء هذه المحطة يسحب من الفرات عن بعد ١٤ كيلومتر ، ثم يدخل الخط الحدود الشامية جنوبي « البوكمال » ويمر « بوادي الصواب » ثم محطة T 2 (طرابلس رقم ٢) وماؤها من بئر حريمة في وادي المياه بمتح بالأنابيب والدافعات ، ثم يمر بوادي المياه ، ثم بوادي معربه ثم بمحطة (ثري ثري طرابلس رقم ٣) وماؤها من أرك بالأنابيب والدافعات ثم بجنوب قرية تدمر بمحطة T 4 (طرابلس ٤) وماؤها من الفر كلس بالأنابيب والمضخات عن بعد سبعين كيلومتراً ، ثم بجنوب الفر كلس وجنوب حمص وبعد أن يجتاز نهر العاصي يتجه نحو تل كلخ ومنها الى مصبه عند موقع النفثور قرب طرابلس الشام .

أما الخط الثاني — فيتجه نحو الغرب بانحراف كبير نحو الجنوب ، ويسير موازياً لوادي حوران ، يبعد ٩٩ كيلومتراً عن الفرات يمر بمحطة H 1 (حيفا ١)

(١) عشائر الشام لوصفي زكريا .

وهي غربي وادي حوران ، ثم بعد المسافة نفسها يمر بمحطة H 2 (حيفا ٢) وهي شرق القعرة ثم يمر من قرب محطة الرطبة ثم بمحطة H 3 (حيفا ٣) . ثم بعد هذه المحطة بتسعين كيلو مترا يدخل حدود مملكة شرق الأردن ، ويمر فيها بمحطة H 4 (حيفا ٤) ، ثم يمتدح صخور حرة الراجل وأرعارها الى أن يبلغ محطة H 5 (حيفا ٥) ومن بعدها بقليل ينحرف نحو الغرب الشمالي ، ويمر من جنوب خربة أم الجمال ، ومن محطة المفرق التي على السكة الحجازية ، ثم جنوبي قرية الحصف ، الى أن يهبط الغور ليجتاز نهر الشريعة جنوبي جسر الجامع ، ثم يصعد الى قرية كوكب الهواء في فلسطين ثم يهبط مرج ابن عامر الى أن يبلغ مصبه في البحر شمال مدينة حيفا . وطول خط طرابلس من كركوك ٩٥٥ كيلو مترا ، وطول خط حيفا ١١٢ كيلو مترا . وكل من هذه المحطات القمع التي عدداها قرية منظمة ، ففي كل منها ١٠٠ : ١٥٠ نسمة من الموظفين والمهندسين الانكليز والعمال والجنود العرب وأمرهم ، وهي محصنة بالأسلاك الشائكة والحماية والمعدات الدفاعية ووسائل المراسلة اللاسلكية ، وفي داخلها دور ومكاتب جميلة تحتوي كل أسباب الراحة والترفيه من ماء وكهرباء وبرق وتلفون وبريد ووسائل تدفئة وتبريد وحواريات فيها مختلف الأصناف من مأكولات ومشروبات ، وثمة حدائق وأشجار تجلو العين بنظرها في تلك الغياي الجرد ، وتجميل هذه المحطات شامات في وجه البادية .

المواقع الأثرية في البادية

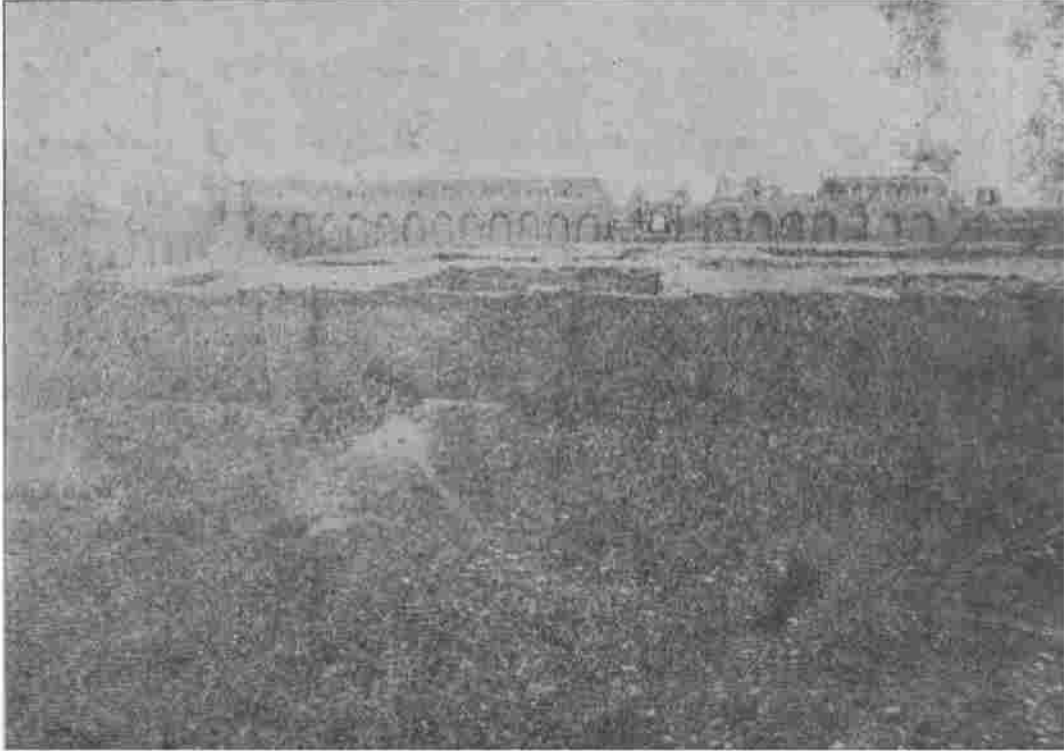
أهمها : (أولا) قصر الأخيضر ، (ثانيا) قصر الحضر في الجزيرة

قصر الأخيضر^(١)

كائن بجوار كربلاء ، ولمديرية الآثار القديمة العامة عناية بهذا القصر الأثري . ويزور عرب البادية عن تاريخ هذا القصر الرواية الآتية :

(١) لمديرية الآثار القديمة العامة نشرة ذات تصاوير مختلفة عن هذا القصر .

بنى هذا القصر قبل الاسلام عامر الخفاجي ، أمير تلك المنطقة ، ويقال عنه إنه أحب إحدى فتيات عشائر بني هلال ، ولما هاجرت عشيرة بني هلال ، لجذب أصاب أرضها متجة نحو الغرب ، لحق عامر الخفاجي محبوبته ، تاركاً هذا القصر العظيم . ويعتقد البدو بأن العشائر التي هي الآن تحت رئاسة السنوسي في طرابلس الغرب ، هم نسل عشيرة بني هلال التي تركت موطنها في البادية ، وهم يرددون الأشعار التي قالتها والددة عامر الخفاجي عند نزوحه من الأخيضر مهاجراً



قصر الأخيضر

من أجل حبيبه الهلالية ، ويجعلون هذه الأشعار دليلاً على نسبة هذا القصر إلى عامر الخفاجي .

أما الذي يدقق طراز بناء الأخيضر ويقيسه بالأبنية الفارسية كابوان كسرى والزندان الواقع قرب شهربان وغيرها ، فإنه يعتقد أنه بناء فارسي وإن كان بعضهم

يذهب الى أنه من منشآت الآراميين . وان مديرية الآثار القديمة العامة قد نشرت رسالة عن هذا الاثر العظيم .

إن قصر الأخيضر يقع بجوار هود أبو ديس الشهير ، وبشاهد من مسافات بعيدة ، وهناك منطقة تسمى منطقة القصور ، كانت تابعة لقضاء أبي صخير ، ثم ألحقت أخيراً بقضاء النجف ، وهذه المنطقة عبارة عن قرى عامرة فيها قصور كثيرة ، أهمها ثلاثة ، وتبعد الواحدة عن الأخرى مسافة بين ال ٢٠ وال ٣٠ كيلومتراً وهي ملك للملاكين في النجف ، ويسكن كل قصر من هذه القصور أهل تلك القرية فكان القصر قلعة أعدت خصيصاً لاحتواء السكان بها من غارات الأعداء ، وهذه القصور هي على الترتيب الآتي ابتداء من قصر الأخيضر ، من الغرب الى الشرق :

١ - الحياضية : وفيها مخفر للشرطة .

٢ - الرهيمة : وكان فيها مخفر للشرطة إلا أنه ألغي بالنظر لانتفاء الحاجة اليها .

٣ - الرحبة : وهي مركز مهم في طريق الحج البري ، وفيها مخفر للشرطة ومستوصف صحي .

وهناك قصور أخرى ، تأتي بالدرجة الثانية من الأهمية ، وتقع مقابل النجف كالمزبة وغيرها .

إن الناظر لهذه القصور يجبل اليه أنها بنيت لغاية واحدة قد تكون حسب اعتقادنا مرا كز دفاعية فإذا حدث اعتداء على أحد هذه القصور فيمكن ان يشعل ساكنوها النار على سطح أحد القصور إيذاناً بالخطر فيأخذ ساكن القصر الثاني (أو القلعة الدفاعية الثانية) الحذر ، ويشعلون النار أيضاً تنبيهاً للقصر التالي ، وهي طريقة دفاعية في غاية الاحكام والترتيب .

ومنطقة القصور هذه تقع في المكان الذي كان ولا يزال يسمى «بحر النجف» وهي منطقة صالحة للزراعة .

إن قصر الأخيضر واقع على الضفة اليمنى لوادي (الأبيض) المشهور .

إن هذا القصر الذي امتدت اليه يد الحراب لطول الزمن ، ما زال شاهداً في الفضاء يدل على عظمة بانيه ومنشئه ، أما الذي يقترب منه فيرى بنايتين صغيرتين احدهما على يمين باب القصر ، والأخرى على يساره ، منفصلة انفصالاً تاماً . وربما كانت هاتان البنايتان للحراس أو للخدم أو للضيوف ، والداخل من باب القصر يرى نفسه في وسط ممر كالدهليز ، على يمينه ويساره غرف بعضها فوق بعض وما زالت دقة الصنعة وعظمتها بادية ، وعلى يمين الداخل غرفة كبيرة يستدل منها انها قد اتخذت مسجداً بعد الاسلام . والغرف متشابهة كلها ، وتحيط بالقصر العظيم من أطرافه الثلاثة . وفي الوسط فناء واسع جداً ، ومن هذا الفناء يدخل الانسان من باب الى بناية مشابهة لهذه البناية ومستقلة عن الأولى استقلالاً تاماً . والبناء كله طبةتان ، وبعضه ثلاث طبقات من غير الشرفات ، والجدران المحيطة بالقصر مزدوجة حيث يتخلل الهواء بين الجدار مما يساعد على حفظ درجة الحرارة كما هو معلوم اضافة الى السرايب الموجودة ، والذي يعم النظر جيداً في البناء المؤلف من قصرين كما يظهر له من هذا ، يجد آثار عدة آبار فيه ، تساعد الساكنين على قبول الحصار اذا أرادوا ، مكتفين بماء الآبار المتعددة فيه وقد يخيل للناظر أن هذا القصر كان دار إمارة ذات قسمين احدهما للحكم والضيوف والآخر للحريم والسكنى ، ولهذا البناء باب خارجي من الجهة الثانية .

وليس في البادية كما يتناموا في أثرية تستحق العناية ، وهناك في السلمان قصر قديم خال من الآثار ، يقول البدو إنه قصر السموأل ، وآخرون يقولون إنه قبر دفن فيه جد بني أمية .

قصر الحضر في الجزيرة^(١)

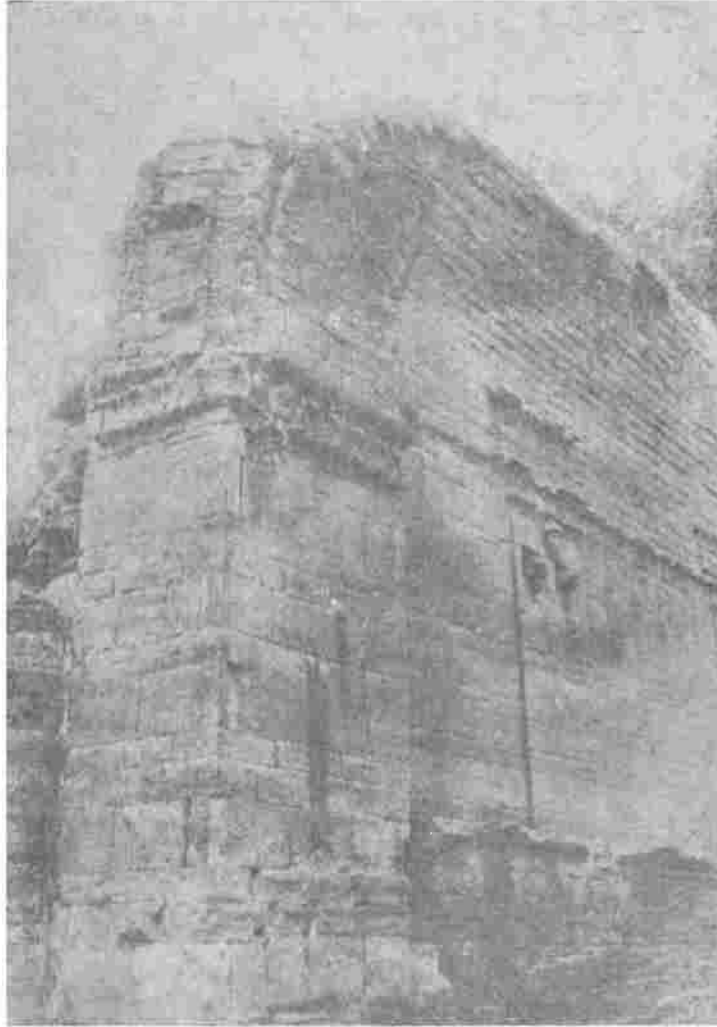
أما الآثار التي في الجزيرة ، فأمهما « الحضر » فهذا البناء قد شيد من الحجارة الصماء على ضفة النهر بين دجلة والفرات ، ولا شك أن مدينتي الموصل وتكريت من المدن القديمة والمعاصرة لهذا البناء ، وأن أهميته طبعا في تلك الأزمنة كانت مهمة من وجهة عسكرية ومن وجهة اقتصادية ، وربما كان نقطة الاتصال الوسطى بين الفرس والرومان وعلى كل فالبناء بكل مظهره روماني ، وإن كان بعضهم ذهب الى أن هذا البناء آرامي ، والحجر الذي شيد منه هذا البناء ، فيه علامات فارقة خاصة ، الأمر الذي يدل على أنه كان قد أعطى بالتميز لا أكثر من واحد يعرف كل حجارته من العلامة التي عليه كوسم لتمييزها من غيرها كما يسم العرب حيواناتهم لتمييزها .

لم يبق من هذا البناء إلا جدران قائمة وسقوف مائلة الانهدام وقبو (سرداب) مهجور يدل وضعه على أنه روماني إذ فيه هياكل على الجدران وفي الردهة التي ما زال سقفها موجودا لما شاهدتها (في أوائل سنة ١٩٢٣) . وبظن لمن يدقق البناء أنه بتوسط مدينة قديمة كبيرة قد تحولت بيوتها الى نلول صغيرة وفيها آبار متعددة ، وحولها آثار سور بينه وبين المدينة مسافة غير قليلة ، مما يدل على أن هذه المدينة كانت قابلة للحصار والدفاع مع استيعاب كل الحيوانات والماشية

(١) لقصر الحضر نشره باللغة الانكليزية في مكتبة مديرية الآثار القديمة

العامة ، كما ان ياقوتاً في معجمه قد دون الشيء الكثير عن هذا القصر القديم .

خاصة بقاطعتها لسعة الفرجة بين السور وآثار المدينة وكثرة الآبار .
وفي الجزيرة آثار مدن مهجورة من مدرسة غير « الحضرة » ، لم يبق منها إلا رسوبها



قصر الحضرة

مثل العظاميات في جنوب شرقي الحضرة « والمنايف » في غربي الحضرة، وهي تل
عال يرى من بعيد وفي الجزيرة آثار قصور على حافة التراب ، من الحضرة الى « عين
غزال » الواقع قرب سنجار تدل على ارتباط « سنجار » بالحضرة وبالعكس .

جبل سنام

هو الجبل الوحيد القائم في وسط هذه البادية المستوية المترامية الأطراف يشاهد من مسافات بعيدة جداً ، وهو أفضل هاد ودليل للسالكين تلك المنطقة ، وهو يقع في أقصى الشرق الشمالي للبادية الجنوبية على بعد خمسة عشر كيلومتراً من « سفوان » على مسافة نيف وأربعين كيلومتراً من الزبير . وإن الذي يسلك طريق (الزبير - الكويت) فانه يرى هذا الجبل من مسافات بعيدة ، وكذلك يراه السائر على (ظهر الباطن) من أماكن أبعد .

إنني شاهدت هذا الجبل من كل أطرافه وصعدت الى قمته فلم أجد فيه آثاراً قديمة غير فوهة أشبه بفوهة بئر على سفحه الغربي لا يزيد قطرها على ثلاثة أرباع المتر ، ولكن الذي يضع راحة كفه على فم الفوهة يشعر ببخار حار له رائحة اللفظ ، وقد فهمت من بعض الرعاة أن اخصائيين أجانب زاروا هذا الجبل وشاهدوا هذه الفوهة وأدلو فيها بعض الأطفال حيث شاهدوا في الداخل فسحة عظيمة وعمقا لا نهاية له

وقد أوصلت مصلحة السكك الحديدية العراقية الخط الحديدي إلى هذا الجبل من محطة الزبير ، وبدأت تأخذ الحجارة منه لمصالحها .

والمسافة بين هذا الجبل والبحر تقدر بأقل من خمسين كيلومتراً ، وأقرب نقطة لبحر من هذا الجبل هو موقع (أم قصر) ، ويبدو لمن يشاهد هذا الموقع أنه أصح ما يكون كميناء للبواخر ، اذا اتخذت التدابير لذلك . وإنني أعتقد أنه لو مدت السكة الحديدية لهذا الساحل وأنشئ ميناء من حجارة جبل سنام لحصلت للعراق فائدة لا تقدر وذلك لأن موقع أم قصر لا يتسبب فيه الرمل كما يتسبب في شط العرب ، ثم هو خاضع كل الخضوع للسيطرة العراقية .

المجترات في البادية

إن الحيوانات التي في البادية لا تختلف عن الحيوانات في أنحاء العراق . وهي الابل ، والحيل ، والغنم . أما البقر والجاموس فلا أثر لهما في البادية المملوءة بالغزلان ، وأما الحيوانات الوحشية كالذئاب والثعالب وغيرها فكثيرة . أما السبع فيذكر من دون أن يراه أحد . وهناك حيوان وحشي عجيب يسمى « النيص » ، وقد شاهدته في سنة ١٩٣٠ يوم كنت متوجهاً من مركز شرطة الشبكة الى مركز شرطة النخيب ، ان هذا الحيوان من الحيوانات الغريبة هناك فهو أصغر من الكلب وأكبر من القط ، له رائحة كريهة يشمها الانسان والحيوان من مسافات بعيدة ، وتخافه جميع الحيوانات لأن له أظلالاً وأنياباً أمضى من السكين أو السيف ، وله قوة عجيبة نجعل جميع الحيوانات تهرب منه ولا تؤثر السكين في جلده ، فقد شاهدته في بعض أسفاري سنة ١٩٣٠ في منطقة النخيب يعدو أمام السيارات ويهاجم عجلائها ، ولما رأى أنه غير قادر على تحصيل شيء منها نكص الى الوراء فتبعناه حتى دخل غاراً في الأرض فد أحد الشرطة يده وأمسكه من ذيله بقوة هو واثنا عشر فملم يتمكنوا من جذبه ، فحفرنا من فوقه والرجال قابضون على ذيله ، وبعد شد وجذب شديدين تمكنوا من اخراجه ، فوضعنا فوقه اربع بطانيات واقفناه بها وربطناها عليه بحبال قوية حيث صار كأنه داخل كيس قوي ، وألقيناه في السيارة (الاورى) . وبدأ طول الطريق ينهض نفسه وهو في حزمة البطانيات الى علو متر ويقع داخل السيارة حتى وصلنا الى النخيب ، واحتلنا عليه فقلعنا أظافره الحديدية وأنيابه الفولاذية وربطناها زهاء ساعة حيث فارق الحياة على الأثر .

ويقول البدو إن هذا الحيوان يخيف جميع الحيوانات حتى السباع . أما
النعامة التي كانت كثيرة في البادية فلم يبق لها أثر غير الأخبار المبالغ فيها .
ولما كان للبدو عناية خاصة بالابل والحيل ، رأينا أن نذكر هنا أسماء
ولد الناقة وولد الفرس .



أسماء ولى الناقة^(١)

للبيير أسماء تختلف باختلاف عمره ، فهو عند ولادته (حوار) وما دام
يرضع فهو (مخلول) وإذا أكمل السنة من عمره فهو (مفروود) وإذا أكمل

(١) فصل فى ترتيب سن البعير :

ولد الناقة ساعة تضعه أمه سليل ثم سقب وحوار
فإذا استكمل سنة وفصل عن أمه فهو فصيل
فإذا كان فى السنة الثانية فهو ابن مخاض

السنين فهو (الجي) واذا بلغ الثالثة من عمره سمي (جذعاً) واذا بلغ الرابعة فهو
(ثني) وبعد ذلك يسمى جملاً رباناً وسداساً وأول جلس (بفتح الجيم
واللام)

جيش — يطلق على أباعر الأمراء السعوديين في نجد وهي المعدة للركوب .

المهجين — البعير الخاص للركوب والسفر وغيره .

الزمل — الأباعر الخاصة للحمل .

الفاطر — البعير الذي يشتري للذبح .

فاذا كان في الثالثة فهو ابن لبون

فاذا كان في الرابعة واستحق أن يحمل عليه فهو حق

فاذا كان في الخامسة فهو جذع

فاذا كان في السادسة والقي ثنيته فهو ثني

فاذا كان في السابعة والقي رباعيته فهو رباع

فاذا كان في الثامنة فهو سديس

واذا كان في التاسعة وفطر نابيه فهو بازل

فاذا كان في العاشرة فهو مخلف ثم مخلف عام ثم مخلف عامين فصاعداً

فاذا كان يهرم وفيه بقية فهو عود

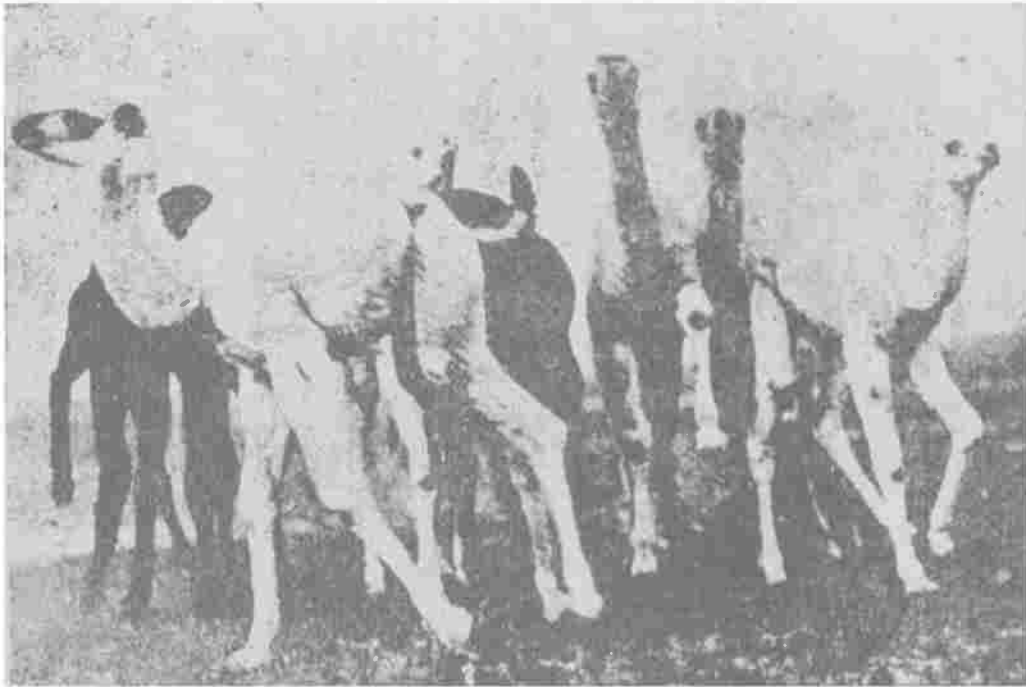
فاذا ارتفع عن ذلك فهو قحز

فاذا انكسرت انيابه فهو سلب

فاذا ارتفع عن ذلك فهو ماج لانه يمج ريقه ولا يستطيع أن يجسه من

الكبر فاذا استحكم هرمه فهو كحكج

(فقه اللغة للشعالبي)



(١) أسماء ولد الفرس

طربح	—	عند ولادته
حولي	—	إبن سنة
جذع	—	٢ ١/٢ سنة
ثنى	—	عندما يبلغ أربع سنين
رباع	—	عندما يكمل

وعلى الجملة ، يسمى ولد الفرس (فلوآ) إذا كان ذكراً ، ومهرة إذا كان أنثى .

(١) فصل في سن الفرس :

إذا وضعت أمه فهو مهر ثم فلو فإذا استكمل سنه فهو حولي ثم في الثانية جذع ثم في الثالثة ثنى ثم في الرابع رباع ثم في الخامسة فارح ثم هو إلى ان يتناهى عمره منك

(فقه اللغة للثعالبي)

كَيْفَ يَفْرَقُ كُلُّ بَدْوِي حَيَوَانَانَهُ وَمَوَاشِيَهُ مِنْ غَيْرِهَا وَبِعَرَفِهَا

إن حيوانات البدو وإبلهم ومواشيهم تسرح في الفلاة وتذهب أينما نجد الكلاب والبدوي يمشي خلف ذيل بعيره كما يقول النمل (لأن البعير يتبع العشب والمرعى ، وهذا غاية البدوي وكل ما يتمناه . وكثيراً ما تختلط الأغنام والأبل بعضها مع بعض ، ولكن كل واحد منهم يعرف غنمه وإبله مهما كثرت ، لأن لكل بدوي وسماً خاصاً يسم به حيواناته ، فتوسم الأغنام بالمفر ، وهو تراب أحمر يجده البدوي في الفلاة بكثرة ويعلم به غنمه ، أما وسم البعير والفرس فيكون بكيه على رقبتة أو في أحد فخذه ، أو في كليهما بقضيب حديد يحمى بالنار حتى يصير كالجمرة .

توضيح بعض الكلمات التي يستعملها البدو

إن لغة البدو بلهجتها العامية الحاضرة يمكن أن تعتبر خاصة بهم يفهمون بها ، وألفاظها بوجه عام عربية فصيحجة مع تصحيف أو تحريف غير أن فيها ألفاظاً لا يعرف تاريخ استعمالها ، وقد وددت بيانها هنا لكثرة ترددها على ألسن البدو ولورود بعضها في هذا الكتاب :

أسماء المركبات التي تتركبها نساء البدو عند الرحيل^(١)

هودج . قتب . كهره أو مكهر . كن . حقي .

أسماء نطاقي على مجامع مياه المطر

١ خبره — بركة كبيرة .

٢ سـيل — خدود كالسواقي في البادية .

٣ غدبر — أصفر من الخبرة .

٤ ثقب — أصفر من الغدبر .

(١) سنورد تصاوير هذه المركبات في بحث الوضع الاجتماعي

- ٥ حسو^(١) وحسيان — وهي الآبار التي تحدث من الأمطار ، وتكون في أرض منخفضة أو في الأودية ، ويكون ماؤها عادة قليلا .
- ٦ الحراجج — وهي الآبار الغزيرة المياه التي لا تنضب .
- ٧ كراح — أي القراح ، وينطقونه بالكاف الفارسية وهو الماء العذب .
- ٨ ملاح — أي الماء المالح .
- ٩ طوال — تطلق بصورة خاصة على الآبار العميقة التي في منطقة الحباد ، وعلى غيرها من الآبار العميقة في المناطق الأخرى بصورة عامة .

كلمات مختلفة

- ١ - يام ملالي — يستعملها البدوي حين يسمع حديثاً عن أمر يستحيل تنفيذه
- ٢ - لله — بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده مع سكون ثالثه ، ونستعمل هذه الكلمة في الإجابة عن سؤال عن أمر بالنفي ، بمعنى غير موجود أو غير صحيح .
- ٣ - سند — بفتح أوله وفتح ثانيه وتشديده مع سكون ثالثه ، ونستعمل هذه الكلمة حين يراد ذكر اسم شخص رحل من بادية العراق الى نجد ونستعمل في الشامية .
- ٤ - هف — بفتح أوله وسكون الآخر . ونستعمل حين يسافر شخص أو يرحل من الجزيرة الى ما وراء سنجار في العراق ، ويستعملها أهل الجزيرة .

(١) كذا تقول العرب اليوم ، وانما هو حسي ، قال المبرد في الكامل ٦٣/١ عند الكلام على قول الشاعر :

إذا بلغتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء
الحساء : جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يفيض ، ومنع الرمل السائم أن تتشغه فإذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء يقال : حسي وأحساء وحساء ممدودة .

- ٥ - الفكم — أي الفقع ، السكأة
 - ٦ - منيعة — الشاة أو العنزة التي تتخذ للحليب .
 - ٧ - رضم — الحجارة الكبيرة .
 - ٨ - كاره — التل العالي .
 - ٩ - نفيلة — بكسر النون — وهي نصب تذكاري يبنى على الأرض ، ويبلغ ارتفاعه متراً واحداً ، وذلك ليكون علامة ودلالة على شيخ كان نازلاً في تلك الأرض مدة طويلة ، فيقال عندئذ (نفيلة الشيخ فلان)
 - ١٠ - كهير — الغريب المتجنيء الذي ينصب خيامه أمام دار المستجار به .
 - ١١ - حلال — ويطلق عادة على جميع الحيوانات والمنتجات التي يملكها البدوي
 - ١٢ - الكلاء — المرعى .
 - ١٣ - عوك — كلمة تدل على الاستنكار .
-

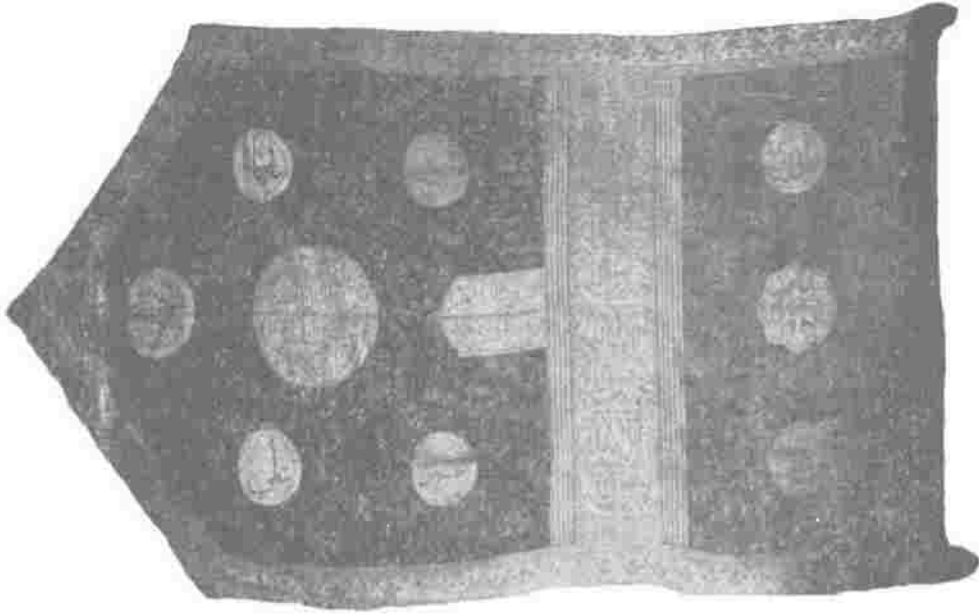
الفصل الثاني

الطرق والمواصلات

تمهيد

كانت هذه البادية طرق للاكتيال والتجارة والحج والتنقل بين المراعي والآبار ، وكانت طاق لموجات الهجرة البدوية تبدأ من أواسط سهوب البادية وتتجه شمالا نحو العراق وسورية ، وجنوبا نحو اليمن ، أما طرق التجارة فكان أهمها الطرق النبطية والطرق الرومانية والطرق العربية . ومحطات تلك الطرق تختلف باختلاف الانجساع ، ولكن أهمها بطرى وبهرى وتدمر وغزة والأزرق والجوف ووادي سرحان . أما طرق تنقلات العشائر فكثيرة وأهمها في التأريخ الطريق الذي سلكه خالد بن الوليد سنة ١٣ للهجرة حين نفذ من العراق الى سورية ، لقد سار سالكا البادية العراقية من عين النمر الى قراقر ، وهي تبعد عن المكان المعروف بسبع يار (آبار) مسافة ٣٨٠ كيلومتراً ومن هناك سلك بادية لاماء فيها الى سوى ، وهي تل يعرف اليوم بأسم سواع قريب من الماء الذي يقال له سبع يار ، ونفذ من سوى الى مرج راهط بجوار دمشق ، وهذه الطرق لا يمكن التنقل فيها من غير دليل فقد تعطب قافلة وبقي جيش لا دليل معه ولهؤلاء الأدلاء عجائب في خبرتهم ، أغربها ما اتفق لخالد من مسيرته هذه ، فقد نفذ ماؤه لليوم الخامس فسأل رافعا وهو دليله عن اماكن

المياه وكان رافع أرمم فقال : أنظروا هل نرون شجرة عرسج ؟ قالوا :
ما نرى ، فقال : أبجثوا عنها ، وأخيراً عثروا على جذورها فحفرها
عندها واستنبطوا الماء فشربوا وتمنوا وسألوا رافعا عن عهده بهذا الماء ،
فقال : ما وردته الا مرة واحدة مع أبي وأنا غلام .



(العلم الذي كان لأمير الحاج العراقي يوسف باشا حاكم مدينة الحلة وولده
سلطان بك سنة ١١٣١ هـ) .

أما طرق الحج فهي كثيرة تقسم بتقسم الأقطار العربية الواقعة
على نخوم جزيرة العرب . وطريق الحج من العراق الى مكة المكرمة
قدما موصوف في كل كتب المسالك والممالك . وهذا الطريق لم يكن
للعراقيين خاصة ، بل كان لهم وللخراسانيين والفرس ، وكان ركب
الحج العراقي يتحرك من المدينة التي يقيم بها الخليفة أو الملك أو الأمير
فقد تحرك من الكوفة ومن واسط ومن بغداد ومن الموصل ومن الحلة
ومن النجف ، وكانت له مراسم وآداب وأوقاف وصدقات وحرص
وحامية وإمارة وعلم للامارة ، وكان أمير الحج العراقي من زعماء العرب في

الحلة وذلك في أوائل العهد العثماني . جاء في كتاب نزهة الجليس (ص ٣٧) أن أمير الحج في سنة إحدى وثلاثين ومئة ألف للهجرة هو يوسف باشا حاكم الحلة . وهذا علمه الذي كان يحمله

وقد عنت عناية خاصة بوصف الطرق في البادية من حيث السهولة والوعورة لأن وسائل النقل تبدلت تبديلاً تاماً ، واستعاض عن الحيوانات بالسيارة ، فكان لزاماً علي أن اعنتي بوصف الطرق من هذه الوجهة ، لنعم الفائدة . وأما وصف الطرق كما يتراءى للسائر في الصحراء من صراب بخيل للسائر حيناً مدينة فيحاء تقع على نهر واسع تجري فيه سفن تجارية وشراعية ، وحيناً آخر مدينة تكثر فيها المنارات والمساجد والكنائس ، ويحيط بها من حدائق وبساتين ، ونخيل حولها فرق من الجيش وتسير نحو الشرق أو الغرب ، وحيناً آخر نرى واحات كثيرة النخيل قد انتشرت فيها منازل صغيرة وأكواخ وحيوانات من ابل وشاة ، فأترك ذلك الى الكتاب والادباء ، لأن غايتي في هذا الكتاب هي غير ذلك .

وعلى كل حال ، فإن الطرق المعروفة بالبادية هي التي تسلكها قوافل الابل منذ القديم ، وتتوفر فيها موارد المياه أكثر من غيرها ، وتربط أطراف الصحراء البعيدة ومنازل عشائرها ومراعيها بالمدن والقرى الناهوة بالسكان ، وتربط هذه من جهة أخرى بأقرب حواضر العراق ونجد الى البادية ، طلباً للاكتيال والامتيار والتجارة من أسواقها .

وسكن البادية يعرفون منافذ هذه الطرق ومسالكها أنهم معرفة ، ويتناقل معرفتها الابناء عن الآباء ، وينبغي منهم أدلاء .

وأشهر الطرق المعروفة قديماً - وبطلق عليها اسم (الدرب) - هي :
درب الخائف ، ودرب السلطان ، ودرب زبيدة ، أو درب البرك .

وأغلب هذه الدروب تصل فجداً بالنجف والناصرية والسماعة والزبير
وباقى مدن العراق وقراه المجاورة . ونذكر لك منها أشهر الطرق التي
تسلكها قوافل الابل والسيارات اليوم في البادية ، وهى :

- ١ — طريق الرمادي — الرطبة : الرطبة — دمشق . الرطبة حيفا .
- ٢ — » الرطبة — النخيب من الغرب الى الشرق .
- ٣ — » النخيب — الشبكة « «
- ٤ — » الشبكة — السلطان « «
- ٥ — » السلطان — البصية « «
- ٦ — » البصية — الزبير « «
- ٧ — « « — التكيذ — السلطان من الشرق الى الغرب .
- ٨ — « كربلاء — النخيب من الشمال الى الجنوب .
- ٩ — « النخيب — البريت « «
- ١٠ — « النخيب — جديدة عرعر « «
- ١١ — « النخيب — المعجمي « «
- ١٢ — « « — الاصف من الغرب للشرق
- ١٣ — « النجف — الشبكة من الشمال للجنوب
- ١٤ — « الشبكة — عيدها — الجيمة « «
- ١٥ — « الجيمة — حائل « «
- ١٦ — « حائل — المدينة المنورة « «
- ١٧ — « السماوة — السلطان « «
- ١٨ — « السلطان — عيدها « «
- ١٩ — « « — الأنصاب « «
- ٢٠ — « أور — البصية « «

- ٢١ — البصية - الرخيمية « «
 ٢٢ — « « - ركة « «
 ٢٣ — الزبير - سفوان - الكويت من الغرب الى الشرق
 ٢٤ — « « - ركي من الشمال الى الجنوب
 ٢٥ — ركي - الرياض « «
 ٢٦ — الرياض - حائل من الغرب الى الشرق
 ٢٧ — الرمادي - كيسة - تدمر - دمشق من الشرق الى الغرب
 ٢٨ — البوكمال - دمشق « «
 ٢٩ — دمشق - دير الزور « «
 ٣٠ — العقبة - معان - قطرانة « «
 ٣١ — الطريق في الجزيرة
 ٣٢ — طريق الحدود

(١) طريق الرمادي - الرطبة (٣١٥ كيلو متراً) رطبة - دمشق -

المسافة ٤٨٠ كيلو متراً

أشهر الطرق في البادية ، ويمر من الرمادي الى المحمديات وطلبيحة ووادي عاصم ووادي حوران ثم الرطبة فدمشق ، وهو أقصر طريق معبد يصل سورية وفلسطين وشرقي الأردن بالعراق . وهو بهذا الاعتبار يأتي في الدرجة الأولى من الأهمية بين طرق المواصلات في الشرق العربي ، بل إنه لهذا السبب ذو مكانة بارزة بين الطرق العالمية ، ثم إن أنابيب النفط الممتدة من كركوك الى حيفا تخترق هذا الطريق ، وتمتد بمجوار هذه الأنابيب خطوط التلغراف والتلغراف . ليس في هذا الطريق آبار عدا الموجود داخل الحدود العراقية منها في الرطبة . أما المسافة بين الرطبة

ومنتهى الحدود العراقية (التنف) ، فهي ١٨٠ كيلومتراً تقريباً . وإذا سرت من التنف في طريق بين السهولة والوعورة مسافة ١٣٠ كيلومتراً بلغت سبع يار (آبار) ، ثم إذا سرت مسافة ٢١٠ كيلومترات في طريق غير صالح ، بلغت أبا الشامات ، ومن (أبي الشامات) الى دمشق (والمسافة ٦٠ كيلومتراً) فيكون طول الطريق من الرطبة الى دمشق (٤٨٠) كيلومتراً . ولقد ذكرنا أن هذا الطريق العالمي الذي يربط العراق بسورية ، ونذكر هنا أن بعضه معبد تمهيداً جيداً وأمني به ما بين بغداد والرطبة .

أما من مفرق طريق عمان - دمشق الى أبي الشامات فغير معبد يلاقي ، المسافر فيه أنواع الصعوبات ولا سيما في موسم الشتاء حين نهطل الامطار ، فينشد يتعذر السير فيه ، وتضطر السيارات الى ترك هذا الطريق متجهة الى طريق دمشق - مفرق - الرطبة . وهذا الطريق طويل ، يتعرض المسافر لمعاملات جوازات السفر والكمارك على حدود سورية وشرق الأردن . فلو عبد ، وأسست مخافر في مواقع الحمديات وطلبيحة والتنف ، ثم تأسيس الحمديات داخل الحدود العراقية ، لتبدلت الصعوبة سهولة ، والوحشة بهجة .

أما الطريق المعبد بين فلسطين والرطبة القادم من حيفا والمار بأربد ومحطة المفرق وأرض الجبانة وحره الراجل ومحطتي (5H) (حيفا •) (4H) (حيفا ٤) ، فهذا القسم - وهو داخل ضمن حدود فلسطين وامارة شرق الاردن ، من أحسن الطرق المعبدة المزفنة وأكملها ، وتبدو روعته عند اختراقه صخور حرة الراجل وأوعارها الشاقة البعيدة للدى .

(٢) طريق الرطبة - النخيب (٢٥٥ كيلو متراً)

يتألف هذا الطريق من سلسلة أودية وظهور وعرة نسالك . أما بطونها ، فسهلة خالية من الرمل ، إلا أن فيها كثيراً من الحجارة ، وليس بين الرطبة والنخيب ماء ، خلا (الهبارية) ، فإن فيها أربع آبار بمضخاتها حفرتها الحكومة



قافلة أباعر بطريقها للاكيال

المراقية لأباعر شيخ عنزة محروث المذال . وتبعد الهبارية عن النخيب ٣٠ كيلومتراً وإذا هطلت الأمطار في مواسم الشتاء والربيع والخريف ، تكونت في هذه المنطقة برك تؤمها العساثر من سورية ونجد والعراق طلباً للرعى . ويظهر أثر عجلات السيارات واضحة في هذا الطريق فلا يمحي في جميع المواسم . والعساثر في هذا الطريق يجتاز أكبر أودية البادية ، وهي : وادي الحزبي ووادي النيل ووادي الغداف والأمرة ، حتى يصل إلى النخيب .

(٣) طريق الشبكة - النخيب اللصف . البريت (المسافر بين الشبكة والنخيب ٢٤٩ كيلو متراً) .

تمتد من الشبكة إلى مسافة عشر كيلو مترات أرض وعرة ، حتى تصل إلى

شعيب صغير يسمى (عكيلة السلاطين) وهي حصى عادي . ومنها الى شعيب (حسب) حيث الأرض وعرة كذلك . والمسافة بين الشبكة و (حسب) أربعون كيلومتراً ، ومن (حسب) يتجه الطريق نحو العاشورية وهي تبعد عن الشبكة زهاء ٧٠ كيلومتراً ، وبها بئر واحدة قليلة الماء ، وقد ينزل عليها نفر من عشائر الصلبة أحياناً . وبعد قطع مسافة ٣٥ كيلومتراً في أرض سهلة نستطيع أن نسير فيها السيارة بأقصى سرعتها ، نصل الى الأرض المعروفة (بالصحن) ثم يتجه الطريق الى (خشم الكاحية) في طريق وعر بعد أن تقطع مسافة ٣٥ كيلومتراً أيضاً ومنها الى شعيب (سـهـب نومان) ، وهو مفرق طريق البريت والصف . فيكون طريق الصف على اليمين ، وطريق البريت والمجمي على اليسار ، والطريق في المسافة المقطوعة سهل لا بأس به ، والطريق بين الفرق الى الصف سهل أيضاً ، والمسافة ٧٥ كيلومتراً . أما الآبار التي في الصف ، فخش ، ماؤها ملح ولكنه غزير ، وعمقها يتراوح من ٤٠ الى ٥٥ متراً . وهذه الآبار في وادي الحمر الشهير ، وهي موضع نزاع دائم بين عشيرة الجبل برئاسة الشيخ محروث الهذال وبين عشيرة الدهامشة برئاسة الشيخ محمد التركي . والطريق من المفرق الى البريت سهل غير أنه فيه حجارة ورمل قليل ، والمسافة زهاء (٥٠ كيلومتراً) . وفي البريت آبار خمس ماؤها غزير ويبلغ عمق أحدها ٦٤ باعا ، وهي من الآبار العميقة في البادية . ويقع المجمي تحت (كارة^(١)) على بعد (٦٠) كيلومتراً من النخيب و (٤٠) كيلومتراً من البريت ، والطريق هنا بين السهولة والوعورة . وفي

(١) كارة عالية كانها الجبل .

(الحزبي) بئر واحدة ماؤها غزير شديد الحرارة وعمقها (٥٥) باعا . أما الطريق من شعيب (سبب تومان) حتى النخيب فانه سهل مرة ووعر مرة أخرى ، وتقدر مسافته بـ (١٠٠) كيلو متر . والنخيب أرض منخفضة ، ماؤها ماء حمي ، وهو عذب وتقع على وادي الأبيض الشهير ، وتكثر فيها العقارب والحيات ، وكذلك الغزلان في محل (عنز) المجاور لها . والمسافة بين النخيب والشبكة تقدر بـ (٢٤٩) كيلومتراً ، وتظهر في هذا الطريق أيضا آثار عجلات السيارات .

(٤) طريق الشبكة - السلمان المسافة ١٢٠ كيلومتراً

إن هذا الطريق سهل جداً فبعد مسيرة ٩ كيلومترات من الشبكة يصل الى (السجر) وهناك تل مرتفع كأنه سد عال يفصل بين الشبكة والسجر يحول دون رؤية السائر للسجر الا اذا اجتازه ، ومن السجر يصبح الطريق وعراً مملوءاً بالحجارة (على ما بذلت مديرية البادية من جهد لازالته منه



سرية خيالة

باستخدامها (مض المال) إلا أنه صالح لسير السيارات في كل المواسم . ومن السجر الى شعيب (الحزبي) ومنه الى (النهيدين) وهما تلال

متشابهان متقابلان واقعان في منتصف الطريق بين الشبكة والسلمان ومن
النهيدين يصل الى مفرق طريق (الجبل) ويسمى أيضاً (الفرج) وبه عمود
علقت في رأسه ثلاث لوحات تدل المسافرين كتب عليها (الجبل . الشبكة .
السلمان) ويبعد هذا المفرق عن السلمان زهاء ٤٥ كيلومترا ، ومن مفرق
الفرج يسير في أرض حجرية تسمى (الريشة) الى مفرق طريق السلمان
(السماوة) ومنه يتجه الى السلمان بطريق السماوة بعد قطع مسافة
سبعة كيلومترات . والناظر من هذا المفرق الى السلمان يخيل اليه كأنه في
رأس جبل يطل على بحر ، وما البحر الا (نفرة السلمان) لشدة انخفاض
أرضها . ويزيد قطر دائرتها الأصغر على عشرين كيلومتراً ، والأكبر على
ثلاثين كيلومتراً . ويبلغ طول الطريق المنحدر نحو نفرة السلمان من المفرق
٥ كيلومترات والمسافة بين الشبكة والسلمان زهاء ١٢٠ كيلومتراً . وليس
في هذا الطريق آبار ولا خباري ، ولكنه لا يخلو من الغدران في
موسم الامطار .

(٥) طريق السلمان - البصية (المسافة ٢٠٠ كيلو متراً)

يبدأ هذا الطريق من نفرة السلمان المنخفضة الى مسافة (٧) كيلومترات
حيث تقع (الوجاجة) على الجهة اليمنى ، وهي بئر كبيرة فيها للماء دوي ظاهر ؛
لأنها كائنة تحت مرتفع كبير كالجبل ، ويكثر فيها طير الحمام ، ومن الوجاجة
تبدأ الأرض بالارتفاع تدريجياً ، وتكثر فيها الحجارة مسافة ٣ كيلومترات . وهذا
المرتفع هو ظهر (نفرة السلمان) ، ثم ينحدر السائر ويبدأ مسافة ٩ كيلومترات
حتى يصل الى فيضة مملوءة بأشجار السدر ، تسمى (شاوية) ، (والمسافة بينها
وبين السلمان ٤٠ كيلومتراً) . ومن الشاوية يكون السير في أرض سهلة كأرض
شاوية مسافة (٣٥) كيلومتراً الى موقع (القليب) وهو ساحة عظيمة جداً للرعى .

ومنها في أرض سهلة جداً الى تل الرفاعي وفيضته التي تكثر فيها السدر والمسافة من السلطان الى الرفاعي (٩٠ كيلو متراً) . ومنه بطريق سهل الى فيضة (الهبشريات) في منتصف الطريق بين السلطان والبصية . ومن الهبشريات بطريق سهل أيضاً الى شعيب (الليل) . ومنه الى شعيب (الصبيحية) وتكثر هنا الغدران الواسعة التي تسيل مياهها كالانهر عند هطول الأمطار ومن الصبيحية الى شعيب (الغامبي) بطريق سهل أيضاً . ومنه الى (الزرك) وهو شعيب طويل يمتد على طول الطريق الى (السدير) . وفي موسم الأمطار يتحول السدير الى جداول صغيرة مملوءة ماء . وفي هذه المنطقة سدر كبيرة يراها الناظر من بعيد فيخيل اليه أنها اشجار عظيمة مصفوفة في الصحراء على جوانب سواق كبيرة تفيض بالماء عند هطول الأمطار . ومن السدير الى (البصية) تقبل الأرض ، ونخل من الحجارة ، وتصبح رخوة ، وتؤلف ظهوراً وشعاباً ؛ المسافة (٣٨ كيلو متراً تقريباً) .

تقع البصية على جانب الوادي الابن المسمى باسمها ، وفيها آبار كثيرة تشبه آبار الشبكة ، ماؤها عذب (والمسافة بين السلطان والبصية ٢٠٠ كيلو متراً) .

(٦) طريق البصية - الزبير (المسافة ١٩٥ كيلو متراً)

يتوجه السائر الى ظهر الحنية حيث الطريق سهل ممزوج بالرمل ، ويوازي طريق الخيمية من جهة اليسار ، ومن ظهر الحنية الى (جوالين) ، ومنه الى (جرييمات) ، ومنها الى (طوي الحشاش) ، ومنه الى (خباري المحزم) ، ومنه الى تل جريشان في وسط وادي الباطن الذي يبعد عن الزبير ٧٠ كيلو متراً وعن البصية مسافة ١٢٥ كيلو متراً ، ومن جريشان يسير في وادي الباطن الى (الهلية) وهي فيضة فيها سدر ، ومنها الى (الزنك) ثم الى (البرجسية) وفيها مزارع

أهل الزبير ، وليس في هذا الطريق أية صعوبة إلا في بعض المناطق التي فيها قليل من الرمل .

(٧) طريق تكبير بين البصية والسلمانة (المسافة ٢٤٥ كيلو متراً)

يسير الطريق من البصية الى (جدعة) ، وهي بركة كالنهر ، اذا هطلت الأمطار ، ومنها الى (الشبحات) ، ومنها الى (عادن) ومنها الى تكيد ، وتبلغ للمسافة ٧٥ كيلو متراً ، وهذا القسم سهل جداً لا حجارة فيه ، بل تتخلله رمال قليلة لا تؤثر على سرعة السيارة . وفي تكيد بئر واحدة مأوفا غزير جداً وعذب . ومن تكيد الى (غار السيل) ، وفيه حسي قليل للماء وبعض الغدران ومنها الى (أم جليب) وفيها آبار مطمورة ، والطريق سهل بين هذه المواقع ، ومنها الى (جيد) وفيها قليل من الحجارة ، ومن جيد الى (طراك البوش) سهل ، ومنه الى (شعيب البوش) حيث تظهر وعورة شديدة ، وفيه حجارة ، ومنه الى (المنبعية) وهي كثيرة الحجارة أيضاً ومنها الى (درب الخائف) حيث يتوعر الطريق ، ومنه الى (هدانية) وعراً أيضاً ، وفي هدانية بئر عميقة غزيرة الماء . وتبعد عن السلمان زهاء (١٥) كيلو متراً ، ومن هدانية الى (الوجاجة) ، والوصول الى الوجاجة لا بد لراكب السيارة أن يصعد (صعدة هدانية) العالية الخطرة التي يبلغ طولها كيلومتراً واحداً ، ثم ينحدر الى الوجاجة في منحدر نقرة السلمان (والمسافة من البصية الى السلمان عن طريق تكيد زهاء ٢٤٥ كيلو) .

(٨) طريق كربلاء - النخيب ٢٣٢ كيلو متراً

يختلف هذا الطريق في سهولته ووعورته ، فالأرض فيه من كربلاء الى حافة الطار سهلة ، ومن رأس الطار الى مستوى الأرض الأعتيادي صعبة (لكثرة رمالها ، وان كان شطر من هذا الطريق قد عبد . وتزداد وعورة الأرض صعوداً من

النخيب الى كربلاء . والطريق من الطار الى (دحنة) ثم الى مكان نجاه الاخضر سهل جداً ، الا اذا هطلت الامطار ، فلا يصاح حينئذ لسير السيارات .



ظعن ورحيل

وبمر هذا الطريق من بين وادي الابيض الواقع على حافته اليسرى قصر الاخضر الاثري الشهير ، وعبور وادي الابيض من الصعوبة بمكان ، لكثرة رماله ، الا أن مديرية الآثار القديمة العامة قد حيات محلاً لعبور تسهيلات لزواري هذا القصر ، ولكنه مع ذلك لا يزال صعباً (والمسافة من الاخضر الى كربلاء تتراوح من ٤٤ الى ٥٠ كيلومتراً) .

وهناك طريق آخر مختصر من قصر الاخضر الى كربلاء ، لا يستدعي عبور وادي الابيض ، ولكنه صعب جداً ، لكثرة رماله وشعابه . ويتجه الطريق من مقابل الاخضر الى نول (الموطنيات) في منطقة سهلة جداً ، ومنها الى (قبر الشيخ) ، ثم الى (آل عيارات) و (السلكي) ، ثم يصل الى النخيب . ويقع النخيب على الجانب الايمن من وادي الابيض ، ويمكن عبوره في هذه المنطقة بسهولة .

ان الطريق من الموطنيات الى النخيب سهل ، وارضه تشبه ارض الدبدبة .

وتقدر المسافة من كربلاء الى النخيب بـ ٢٣٢ كيلو متراً . وليس في هذا الطريق
آبار عدا ما في وادي الابيض منها ، وتكثر في جوار الاخضر .

(٩) طريق النخيب - البريت (١٠٦ كيلو متراً)

يبدأ هذا الطريق الوعر المملوء بالحجارة من رأس الشنانة الى البريت . والشنانة
أرض سهلة جداً ولشدة انبساطها تبدو للناظر في أثناء سير السيارة بأقصى سرعتها
كالمسراب الذي لا نهاية له . وعند هطول الامطار تصبح هذه الارض بركة
كبيرة ، فينبغي للسواق والحالة هذه أن يسيروا بحاذاة حافتها . ومن البريت
يدخل الطريق الاراضي النجدية الى الحزول ذات المياه الكثيرة التي يكون فيها
جيش ابن مساعد^(١) في أكثر أيام السنة لاجل الرعى . ومن الحزول يتجه
الطريق الى حائل .

(١٠) طريق النخيب - جربة عرعر (المسافة ١٠٠ كيلو متراً تقريباً)

ان هذا الطريق سهل الا في وادي عرعر ، وجديدة عرعر تقع على الحدود
العراقية النجدية .

(١١) طريق النخيب - المجهي (المسافة ٧٠ كيلو متراً)

هذا الطريق وعر مملوء بالحجارة . ومع ذلك تستطيع السيارة أن تسير فيه
في كل المواسم .

(١٢) طريق النخيب - النصف (المسافة ١٦٥ كيلو متراً)

يتديء هذا الطريق من النخيب ، وأرضه بين السهولة والوعورة ، وليس له

(١) المراد بالجيش في لغتهم الحالية (الياعر)

حلاقة بطريق (الشبكة - النخب) . وهناك طريق وعبر من الصف الى الاخضر وآخر سهل الى البريت .

(١٣) طريق النخب - الشبكة (المسافة ١٧٥ كيلومتراً)

يسير هذا الطريق من النخب محاذياً الطار وسط المزارع حتى ينتهي الى (الرحبة)^(١) التي تبعد عن النخب ٢٥ كيلومتراً . وقد أصلحت مديرية الأشغال العامة هذا الطريق ، ولكن السير فيه مع هذا صعب ، ولا سيما في موسم الشتاء . وتغمره مياه الفيضان في أغلب السنين . ومن الرحبة الى (برجه)^(٢) زبيدة مسافة ١٢ و ١٤ كيلومتراً . ومن الرحبة أيضا يتجه الطريق نحو (أم كرون)^(٣) التي تظهر فيها آثار قصر قديم ، وبها برك ، والمسافة ١٢ - ١٤ كيلومتراً أيضا . ومنها الى (أم عبثة) مسافة ١٥ كيلومتراً ، وهي بركة قديمة . ومنها الى (بركة حمد) والمسافة ١٣ - ١٥ كيلومتراً . ومنها الى الحمام (المسافة ١٣ كيلومتراً) ، وفيها بئر أقامت عليها مديرية الأشغال العامة مضخة يدوية لامتياح الماء من عمق ٨٥ متراً ، وماؤها غزير عذب . أما الطريق من الرحبة الى الحمام فلا بأس به . ومن الحمام يتجه الطريق نحو (بركة مسيحب) في منطقة بين الوعورة والسهولة مسافة ١٣ - ١٤ كيلومتراً . ثم يتجه نحو (برك طليحان) ، وفي الطريق حجارة منبثة (والمسافة ١٣ - ١٤ كيلومتراً) ومنها الى (بركة العمية) والمسافة تقارب المسافة السابقة . أما الطريق ففيه حجارة أيضاً . ثم يتجه الطريق ، وبه

(١) الرحبة : قديمة بجذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج اذا أرادوا مكة ، وقد خربت الآن بكثرة طرق العرب لها ، لانيها بضفة البر ليس بعدها عماره (معجم البلدان)

(٢) أي (بركة) وينطقونها بالجييم الفارسية ؟

(٣) ينطقونها بالكاف الفارسية ، ولعلها (أم قرون) ؟

وعودة قليلة ، نحو (السجر) وهو شعيب أرضه سهلة ذات آبار كثيرة جداً ، وتحول هذه المنطقة في الربيع الى بساط أخضر بهيج (والمسافة ١٣ - ١٤ كيلو متراً) . والطريق من السجر الى الشبكة سهل جداً . وتقدر المسافة من النجف الى الحمام بـ ١٢٠ كيلو متراً ، ومن النجف الى الشبكة ١٧٥ كيلو متراً .

والشبكة أرض سهلة تكثر فيها الآبار كما في السجر ، ولا يزيد عمق الواحدة منها على المتر ونصف المتر ، وماؤها به شيء من العذوبة في الأغلب ، وقد يكون عذياً . وغزارة الماء أو قلته تنبع - بطبيعة الحال - كثرة الامطار وقتها .

(١٤) طريق الشبكة - عبرها (المسافة ١٢٩ كيلو متراً) ومن

عبرها - مجتمعة ٤٥ كيلو متراً

يقطع السائر وادي الشبكة في طريق وعرة كثير الحجارة متجهاً نحو (شراف)^(١) (المسافة ٢٦ كيلو متراً) ، وفيه آبار تشبه آبار الشبكة ، فلا تزيد على صكونها (حسياناً) ، ومن (شراف) يتجه نحو (واگصه)^(٢) (والمسافة ٧ كيلومترات) وهذا القسم وعرة بالرغم من اصلاح مديرية الاشغال العامة له . وفي (واگصه)

(١) شراف . من الشراف ، وهو العلو . قال أبو عبد السكوني : شراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأخصاء التي لبنى وهب . ومن شراف الى واقصة ميلان ، وهناك بركة تعرف باللوزة . وفي شراف ثلاثة آبار كبار رشاؤها أقل من عشرين قامة ، وماؤها عذب كثير ، وفيها قلب كثيرة طيبة الماء يدخلها ماء المطر . وقيل : شراف استنبطه رجل من العماليق اسمه شراف ، فسمى به (معجم البلدان ج ٥) .

(٢) قال هشام : واقصة وشراف ابنا عمرو بن معتك بسن زمر من بني عيل بن عوض بن ارم بن سام بن نوح . وواقصة منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقيل : العقبة لبني شهاب من طي ، ويقال لها واقصة الحزون ، =

بئر واحدة ماؤها غزير عذب وعمتها يتراوح من ٣٥ الى ٥٠ متراً وفيها آبار أخرى (حسيان) لا يعتمد عليها الا اذا كانت أمطار الموسم غزيرة . ومن (واكعة) يتجه نحو (الشيخة) و (الحوارة) وهما بئران جدد حفرهما حديثاً بعد أن كانتا مندرستين ، إذ حفرت بئر الشيخة في سنة ١٩٤٠ م ، وهي تبعد عن الحوارة ٤ كيلو مترات ، ماؤها ----- غزير ملح أما بئر الحوارة فماؤها ----- غزير عذب ، وعمقها ٧٥ متراً (والمسافة من الشبكة الى الحوارة ٥٢ كيلومتراً) والطريق من (واكعة) الى (الحوارة) سهل . ومن (الحوارة) يتجه الطريق نحو (الصفوى) مسافة ١٠ كيلو مترات ، وفي الصفوى بئر واحد ماؤها غزير بين المدوية والملوحة ، ومن (الصفوى) يتجه نحو (عيدها) (والمسافة ٤٢ كيلومتراً) وهذا القسم وسط بين السهولة والوعورة ، وتبعد (عيدها) عن (الشبكة) ١٢٩ كيلو متراً ، وعن (السلحان) ١٧٧ كيلو متراً ، وعن بئر (عدهان) التي حفرها الجاسب من الشلجان ، ٥ كيلو مترات وفي (عيدها) بئر واحدة ماؤها عذب جداً وبارد لطيف وعليها مضخة يدوية (متعطلة عن العمل في الوقت الحاضر) ، وعمق هذا البئر ١٠٠ م ، وقعرها واسع جداً حتى يقال ان الجاسب هذا أضاع فيها جلا ولم يعثر عليه إلا بصعوبة . ويتجه الطريق من (عيدها) الى سادة البطن في أرض وعرة بين النول نزولاً بمسافة ١٢ كيلومتراً وصعوداً يمثل هذه الأرض وهذه المسافة الى حمرة البطن ، وبعد مسيرة ٤٥ كيلومتراً

= وهي دون زبالة بمرحلتين ، وانما قيل لها واقصة الحزون لأن الحزون أحاطت بها من كل جانب . والمصعد الى مكة ينهض في أول الحزون من العذيب في أرض يقال بها البيضة حتى يبلغ مرحلة العقبة في أرض يقال لها البسيطة ثم يقع في القاع وهو سهل ويقال : زبالة أسهل منه . فإذا جاوزت ذلك استقبلت الرمل ، فأول رمل تلقاها يقال لها الشيخة . وقال يعقوب : واقصة أيضا ماء لبني كعب (معجم البلدان ج ٨) .

من عيدها في أرض بين السهولة والوعورة مثل طرق (الحجرة) يصل الى الجحيمة على الحدود العراقية النجدية . وقد جددت في الجحيمة حديثاً بئر واحدة مأوها غزير ، وهناك بركة قديمة . وبعد طريق الشبكة - عيدها - الجحيمة ، الطريق الرسمي للحج البري من النجف حيث يستمر الطريق المذكور من الجحيمة الى حائل ومنها الى المدينة المنورة ، وهذا الطريق هو طريق الحج عينه في زمن الدولة العباسية إذ أمرت بفتحها السيدة زبيدة زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد ، ولهذا صار يعرف بها ويقال له (طريق زبيدة) ، واكثر البرك المنشأة فيه بأمرها مسمى أيضاً بطريق البرك . (والمسافة من (الشبكة) الى (عيدها) ١٢٩ كيلو متراً) . ومن (عيدها) الى (الجحيمة) ٤٥ كيلو متراً . ومن (الشبكة) الى (الجحيمة) ١٧٤ كيلو متراً . (والمسافة من (النجف) الى (الشبكة) ١٧٥ كيلو متراً ، ومن (النجف) الى (الجحيمة) ٣٤٩ كيلو متراً) .

ويظهر مما تقدم أن الشبكة مركز متوسط بين النجف والجحيمة

(١٥) طريق الجحيمة - حائل

سبق أن وصفنا الطريق بين النجف والجحيمة باعتبار أنه طريق الحج الرسمي كما اتفقت عليه الحكومتان العراقية والسعودية في حينه ، ونصف الآن بقية الطريق بين الجحيمة وحائل :

إذا قطع السائر من الجحيمة زهاء (٣٥) كيلو متراً ، وصل الى (بركة زباله) أي بركة زباله ، وإذا قطع مثل هذه المسافة من بركة زباله وصل الى (بركة شبيحية) ، ومنها الى (بركة العشار) بعد أن يقطع مسافة (٣٥) كيلو متراً أيضاً .

والطريق من الجحيمة الى العشار لا بأس به ، ولكن يتبدى من العشار مناطق رمال النفوذ والدهنة (الدهناء) ، وهي مناطق يتعذر السير فيها في الشتاء ،

ويتعسر فيها في الصيف وبعد قطع ٣٥ كيلو متراً من العشار تأتي (بركة حمد) ، وإلى ناحية اليمين بمسافة ٧٠ كيلو متراً يأتي موقع (تربة) حيث تنتهي الرمال هنا ، وفيها بئران : إحداهما حية ، والأخرى ميتة . والرمل بين العشار وتربة ليست بمصلة اتصالاً تاماً ، بل هي (طاموس) أي رمال منقطعة بصعب السير فيها في موسم الصيف ، ويسهل في الشتاء . وبمسافة ٧٠ كيلو متراً من تربة باتجاه اليسار تأتي (الشعبية) وفيها آبار . وبعد قطع ٧٠ كيلو متراً أخرى يصل إلى حائل . وإيلاحظ أن هذا الطريق هو أقصر الطرق وأسهلها إلى حائل لولا النفوذ . وإذا تركت منطقة النفوذ غير معبدة فلا يمكن أن يتخذ هذا الطريق طريقاً للرجوع إلا في موسم الشتاء .

(١٦) الطريق من حائل إلى المدينة

كانت القوافل تقطع هذا الطريق الممتد من حائل إلى المدينة على الجمال في تسع ليالٍ . أما اليوم فقد قرب بواسطة السيارات ، وها نحن أولاء نصف الطريق : فالسائر من حائل متجها جنوباً نحو المدينة إذا قطع زهاء ستين كيلو متراً يصل إلى (فرحة الغزالة) ، وهي قرية صغيرة فيها بساتين وآبار كثيرة لا يزيد عمقها على عشرين متراً ، ماؤها عذب وغزير . وإذا سار المسافر متجهاً هذا الاتجاه ثلاثين كيلو متراً يصل إلى موقع يسمى (الكوسرة) ، وهو ماء حامي عذب . وفي منتصف هذا الطريق قرية صغيرة تسمى (المماش) بها آبار عذبة والطريق في هذه المنطقة لا رضم فيه وإنما فيه قليل من الرمل لا يعوق السيارة . وإذا سار من المحل المذكور متجهاً ذلك الاتجاه أيضاً يصل إلى قرية (الحليفة) الواقعة على (وادي الرمة) ، وفيها دور وبساتين وآبار عذبة لا يزيد عمق الواحدة منها على خمسة أمتار . وأما طول الطريق بينهما فيقدر بستين كيلو متراً . وإذا سار متجهاً

ذلك الاتجاه أيضا وقطع زهاء ستين كيلو مترا أخرى يبلغ (الكعابية) وفيها عشر آبار ، ثلاث منها عذبة ، وسبع مالحة . وإذا واصل المسافر سيره زهاء ستين كيلو مترا أيضا ينتهي الى (الكريدية) وبها أربع آبار عذبة . والطريق خال من الرضم ، غير أنه كثير الرمل ، يصعب السير فيه الا في (وادي الرمة) الذي نقطعه السيارة الصغيرة بسهولة . وأما الكبيرة فبصعوبة جداً ، وربما تعذر عليها ذلك . وإذا سار المسافر من (الكريدية) يوازي الناسا بقدر المسافة المذكورة آنفا يبلغ (الحناكية) ، وهي قرية كبيرة فيها آبار كثيرة عذبة ، لا يزيد عمقها على خمسة أمتار . ويقع في منتصف طريق الكريدية - الحناكية جبل (ضبة) . اما الطريق فسهل . وإذا واصل المسافر سيره وقطع ستين كيلو مترا أخرى ، وصل الى (الصويدرة) وماؤها حسي عذب . أما واديهما ففيه رمل قليل لا يعوق السيارات ، وإذا ترك الصويدرة فإنه يقبل على (وادي سدير) ، ومن هذا الوادي الى (حفنة) . وكلا الموضعين خال من الآبار ، وإنما يعتمد الناس هناك على مياه الامطار المتجمعة في البرك . وإذا داوم المسافر على السير بلغ (المدينة للنورة) بعد أن يقطع زهاء خمسة وستين كيلو مترا .

(١٧) طريق السماوة - السلحمان (المسافة ١٤٥ - ١٦٠ كيلو مترا)

يجتاز هذا الطريق مسافة ١٢ كيلو مترا في مزارع (الأمامية) ، ومضخة السيد علوان اليامري حيث تعترضه هناك قناطر لا يعتمد عليها حتى (الشراكية) . وبعد مسافة ١١ كيلو مترا بحاذية رمال (أم السكود) و (أم شعيفة) و (شط العطشان) يصل الى (كارة عميد) وينقطع السير في هذا الطريق في موسم الفيضان ، فيضطر قاصد كارة عميد الى سلوك طريق (الخطابة) . وطريق (الشراكية - عميد) وعراً جداً ؛ لأن أوله أرض ملحة سبخة ووسطه رملي به أشجار الطرفاء الباسقة ،

وآخره مخور وحجارة . وبسهل سير السيارات فيه صيفاً ، غير انه في الشتاء يصعب
إذ نفوس دواليبها في الأحوال ، حتى انه ينقطع في بعض الأوقات فيضطر المسافر
الى سلوك طريق الكشبان الرملية المرتفعة كالجبال والمحاذية لمنطقة عميد التي تعد
من أحسن الطرق شتاء . ومنطقة عميد التي تبعد عن السماوة من ٣٥ - ٣٠ كيلومتراً
كثيرة الآبار وماؤها بين العذوبة والملوحة ولكنه الى الملوحة أقرب . وبلغ طول
هذه المنطقة ثمانية كيلومترات . ثم يصل الى منطقة (الطامة) حيث الطريق سهل ومنه،
الى (السلحوية) و (الشيخية) وتبلغ هذه المسافة (٥٠) كيلومتراً . وهذا القسم أحسن
من الطرق المعبدة حيث تسير فيه السيارة بأقصى سرعتها . ومن الشيخية يصل الى
(الشيخيات) التي يبلغ طولها (٤٠) كيلو متراً ، وهي كثيرة الحجارة ومنها الى
السلمان . وعند الانحدار الى موقع نفرة السلمان تترامى أرضها للناظر كأنها
محاطة بالجبال ، وتلوح للعيان بعض الأبنية . فالقاعة الى اليمن ، وبناء السراي
الجديدة الى اليسار فوق التل ، وتكون منها ومن بعض الدور مجموعة أبنية متفرقة
ومتقاربة ، وأول ما تلاقى فيها ذلك السكون الشامل الهيم .

هذا وفي الطريق بين السماوة وعميد مملكة حكومية تهرسها الشرطة .

(١٨) طريق السلمان - غيرها (المسافة ١٧٧ كيلومتراً)

يسلك المسافر الى عيدها طريق (الشبكة) حتى المفرق المسمى (الفرج) الذي
يبعد (٤٠) كيلو متراً عن السلمان ، ثم يتجه الى اليسار حيث تختلف الارض بين
السهولة والوعورة الى أن يجتاز مرتفعاً (أي ظهراً بلغة البدو) حجرياً صخرياً
وعراً حتى (الجبل) (والمسافة من السلمان الى الجبل ٩١ كيلومتراً) وفي الجبل

أربع آبار عامرة (خرايج) غزيرة المياه ، ولكنها ملحة وعمقها يتراوح من ٥٤ الى ٥٨ متراً وعلى مسافة (٢١ - ٢٧ كيلو متراً) تقع (الشبرم) على طريق أكثره سهل ، وفيها خمس آبار أربع منها غزيرة الماء ، والخامسة قليلة أما طعم الماء فانه عذب ، عدا ماء البئر المسماة (العود) المشهورة بغزارته وملوحته . وعلى بعد (١٣) كيلو متراً من (الشبرم) في طريق أكثره سهل تقع آبار (القعاعة) ، وتبعد عن السلطان ١٣٢ كيلو متر وفي القعاعة ثلاث آبار محفورة عامرة ، وثلاث مطمورة . أما العامرة فأحداها غزيرة المياه ولكنها ملحة ، يقام عليها (٩) مكلمات ^(١) . أما البتران الاخران فيقام على كل منهما مكلم واحد ، وماء احدهما عذب وماء الاخرى ملح . ومن (القعاعة) على مسافة ٤١ كيلو متراً في طريق اقله سهل يخالطه قليل من الحجارة تقع بئر (عدهان) التي حفرها (الجاسب) في سنة ١٩٣١ وماء هذه البئر غزير ، وهو أقرب الى العذوبة (والمسافة بين السلطان وعدهان ١٧٢ كيلو متراً) ، وعن بئر عدهان بمسافة (٥) كيلو مترات تقع (صيدها) التي تبعد عن السلطان ١٧٧ كيلو متراً .

(١٩) طريق السلطان - الانصاب (المسافة ١٧٠ كيلو متراً)

يبدأ هذا الطريق من السلطان حيث يقطع مسافة ١٥ كيلو متراً في أرض وعرة جداً كلها حجارة صعوداً على كاره (ساعة الله) ونزولاً منها بطريق وعر أيضاً . ومن ساعة الله بمسافة ٦٥ كيلو متراً في أرض وعرة أيضاً تقع (التخديد) ، وفيها آبار عامرة كثيرة ، تبلغ ٢٨ بئراً يتراوح عمقها من ٤٤ الى ٥٨ متراً ، وماؤها عذب . (والمسافة من السلطان الى التخديد ٨٠ كيلو متراً) ثم بعد قطع مسافة (٥٥) كيلو متراً في أرض وعرة يصل الى (الزواك) وفيه بئر واحدة عمقها ٣٥

(١) المكالم (المقام) تقلب قافه كافا فارسية ، وهي تلف عليها الجبال لامتياح الماء من البئر ويستخدم لذلك البعير .

باعاً تقريباً وهي مطمودة . ثم بعد ٣٥ كيلو متراً من الزواك في أرض وعرة ينتهي الى (الانصاب) وهي آخر نقطة لمنطقة الحياض (البقلاوة) من الجهة الغربية ، وفيها خمس آبار (خرايج) ماءها عذب وعمقها ٤٥ باعاً . وطريق السلطان - الانصاب على وعورته صالح لسير السيارات .

(٢٠) طريق اور - البصية (المسافة ١٠٠ - ١٢٠ كيلو متراً)

يمتد هذا الطريق من أور في أرض سهلة جداً . وبعد أن يعطى ١٥ كيلومتراً يصل الى (القار) ، وهو تل رملي . ومنه الى (الصليبيات) . ومنها الى وادي (نيمه) (والمسافة ٣٧ كيلو متراً) . ولما كان هذا القسم من الطريق رمالاً وسبخاً ، كان السير فيه في الشتاء شاقاً ، إذ تفوق عجلات السيارات في الرمل ، ويتمتع عليها السير . ومن وادي نيمه الى (أبي غار) (المسافة ١٢ كيلو متراً) ، والطريق شعاب صغيرة لا تنم السير . ومن أبي غار الى البصية (المسافة ٣٦ كيلو متراً) . وهذا القسم سهل جداً ، وصالح لـسير صيفاً وشتاء (والمسافة بين أور والبصية تتراوح من ١٠٠ كيلو متر الى ١٢٠ كيلو متراً) .

(٢١) طريق البصية - الرعيمة (المسافة ١٢٤ كيلو متراً)

هذا الطريق صالح لـسير صيفاً وشتاء ، لكنه لا آبار فيه (حسيان) ، وفيه بعض الحجاري ، وأكبرها خبيرة (جدعة) على الجانب الأيمن من الطريق ، وتبعد عن البصية ٢٠ كيلومتراً وفيه أيضاً هذه الشعاب والظهور :

ثقب ابن حلاف . كاره لية . خشمة بن حلاف . ظهور الصلحيات . البطية . (تل مغزل) . سادة الرعيمة ثلاث آبار عميقة غزيرة المياه واقعة في منطقة الحياض . أما أرض هذا الطريق فرخوة ، ولا ينقطع السير فيها حتى عند عطول

الأمطار . وهناك طرق متشعبة كثيرة منها الى كل جهات نجد يساهمها العمال
السعوديون .

(٢٢) طريق البصرة - (الوكبة) آخر نقطة في منطقة الحبار (المسافة
١٩٣ كيلومترا)

والرا كز المهمة في هذا الطريق هي :

لية . المويلحات . مضزل . الجنية . ضليعات شلهوب . الامغر . جليدة .
مماح . الوكبة . ويمتاز هذا الطريق بظهور آثار عجلات السيارات واضحة .
وهناك طرق متشعبة عديدة الى نجد .

(٢٣) الطريق بين الزبير والكوبت ، (والمسافة ١٦٠ كيلومترا)
وبين الزبير وسفوان (والمسافة ٣٥ كيلومترا)

إن هذا الطريق تسير فيه السيارات صيفاً وشتاءً من غير انقطاع ولا توقف
وفيه مياه كثيرة لا خطر على السائر فيها من هذه الوجهة ، وهو على العموم يمر
قسم منه بين تلول حجرية ولكنها مصاحبة وسهلة . وهناك من الكوبت الى نجد
طرق عديدة .

إن السائر في الطريق العام الذي يصل بين الزبير والكوبت ، اذا قطع
٣٥ كيلو متراً يصل الى سفوان وفي هذا الموقع مركز للشرطة وللكاراك البادية ،
وفيه أيضاً آبار غزيرة المياه قليلة العمق عذبة ، وفيه كذلك نخيل . مما يستدل بها
على أنها بقايا بساتين كانت عامرة فيه .

(٢٤) طريق الزبير - الركني (المسافة ٢٠٠ كيلومترا تقريباً)

إن هذا الطريق صالح لسير السيارات في جميع المواسم داخل وادي الباطن

الممتد من الزير الى الركبي موازيا لظهر الباطن ، وفي موسم الأمطار تكثر
الحباري في هذا الوادي وهاك أسماء الظهور والأودية والفيضات :

البرجسية . الرنك . الهنية . جريشان . ومن جريشان يفترق طريق البصية
الواقع على جهة اليمين ، ثم يسير متجها الى خبرة شمر داخل وادي الباطن ، وإلى
عذبة والرحيل ^(١) وهي آبار قليلة المياه جداً . ومنها يتشعب الطريق الثاني الى
(البصية) و (خضر الماء) و (الرخيمية) . ومن عذبة والرحيل يتجه الطريق
داخل الباطن الى (أبرك الحباري) والى (الشكاية) والى العبيد) و (العوجة)
والى (خرجة) المقابلة للركبي . وهذا الطريق أحسن طرق البادية جميعها ،
ولا عيب فيه إلا قلة الماء ، لأنه لا يثر فيه ، فلو حفرت فيه آباراً لتوازيت اصار
أحسن طريق يصل العراق بنجد .

(٢٥) طريق الركبي - الرياض

إن طريق الزير - الركبي الذي سبق وصفه هو الطريق الذي يلعبنا
الرياض . فان للمسافر بعد أن يقطع زهاء (٢٠٠) كيلومتر من الركبي ، يصل الى
(الحفر) ، وفي الحفر قصر للحكومة وحامية من الجنود النظاميين . وفيه ثلاث آبار
عذبة غزيرة يبلغ عمقها ٣٥ باعاً . وينزل في هذه المنطقة عشائر مطير . ثم يقطع
(١٠٠) كيلومتر من الحفر فيصل الى (جرية) وفيها مراكز للحكومة وثلاث آبار
عذبة غزيرة ، عمق الواحدة منها (٤٥) باعاً ، ثم يقطع ٥٠ كيلومتراً فيصل الى
(ارتوازيات الصمان) ، ويسكن في هذا الموقع خدم جلالة الملك عبدالعزيز

(١) الرحيل بضم أوله كأنه تصغير رحل ، منزل بين البصرة والنجف ، بينه
وبين الشجى ٢٤ ميلاً ، وهو عذب بعيد الرشاء بينه وبين البصرة عشرون فرسخاً
قال :

كانها بين الرحيل والشجى ضاربة يخفها والمنشج
(معجم البلدان ٤ / ٢٤١)

آل سعود ، وفيه آبار كثيرة . وبعد مسافة (١٠٠) كيلومتراً يأتي موقع (رماح) وفيه ثلاث آبار عذبة ، وينزل في هذا الموقع عشائر مطير أيضاً . وبعد أن يقطع (٢٠٠) كيلومتراً من هذا الموقع يصل إلى الرياض .

(٢٦) طريق الرياض - حائل

إذا قطع المسافر (٧٠) كيلومتراً يصل إلى (شكره) ، وفيها آبار وقصور . وبعد قطع (١٢٠) كيلومتراً من شكره يصل إلى (الجمعة) ، وهي قرية فيها ضارح وبعد قطع (١٢٠) كيلومتراً يبلغ (بريدة) وأميرها — اليوم ابن فيصل آل سعود . وبعد قطع مسافة (٢٠٠) كيلومتراً يصل إلى حائل .

أشهر طرق البادية التي تصل العراق بسورية وشرق الأردن

أولاً - طريق الرمادي - الرطبة - دمشق ، وقد مر وصفه .
ثانياً - طريق خط أنابيب النفط الذي مر وصفه أيضاً في مبحث (النفط الجاري في الصحراء) .

(٢٧) ثالثاً : طريق الرمادي - كبيسة ، نمر ، دمشق

وهذا الطريق سلكته شركة استرن في سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ م ، ثم تركته لوعودته وطوله . ولقد سلكت أنا هذا الطريق من (كبيسة) إلى (محبور) التي فيها مخفر لشرطة المهجاة . ويتجه الطريق من محبور إلى الكمرة ، وهو وعراً أيضاً ، ومن الكمرة إلى تدمر فدمشق .

(٢٨) رابعاً : طريق بفراد ، عن ، أبو كمال ، دمشق

وبالرغم من مرور هذا الطريق من أفضية ونواح ، فلا يزال وعراً لا يسلك إلا بمشقة لكثرة الأودية والحجارة فيه . أما القسم الباقي من أبو كمال إلى

دمشق فسهل ، ولكنه قليل المياه . وليس بين ألبو كمال وتدمر أية قرية . وطول هذا الطريق ٤٨٠ كيلومترا وبعد طريقا خاصا لتجار ألبو كمال وما جاورها .

(٢٩) الطريق من دمشق الى دبر الزور

سافرت في أوائل ١٩٢١ م بعد احتلال الفرنسيين سورية من دمشق الى العراق سالكا طريق (دمشق-دبر الزور) مع قافلة ابن عكاب المعروف بدبر الزور ، وهاك وصف ما رأيت :-

صادفتنا في هذا الطريق ثلاثة أمور صعب ، وهي :

١ - البرد ، اذ كان الموسم شتاء ، ولكن الملاحيه التي كان يهينها الجمالة بين أكياس الحول والخطب الذي كانوا يجمعونه للتدفئة ، قد خففت من تأثير هذا البرد .

٢ - طول الطريق ، وقد قطعناه في سبعة عشر يوما .

٣ - تعدى رؤساء العشائر على القافلة . فاننا لم نتمكن من النجاة من قبضة ابن مرشد الا بدفع إتاوة (خوة) عن كل حمل بعير ليرة ذهبية انكليزية ، وكذلك الحال مع ابن مجلاد المسمى كنعان .

وان أنس لا أنس تلك الليالي التي بقنا فيها في قرية الناصرية ، وهي على مرحلة من دمشق ، ثم دخولنا منطقة (الدوايات ^(١)) الكبيرة والصغيرة التي لم

(١) الدو - بفتح الدال - سهل واسع مستطيل الشكل كأنه واد عظيمة محصورة بين سلسلة جبال (الشومرية) والشف (وشاعر والابضن) في شماله وغربه وسلسلة الجبل الشرقي وجبال الرواق في جنوبه وذعره نحو ٩٠ × ٣٠ كيلومترا ويقع بين القريتين وتدمر ويخترقه طريقان للسيارات الاول من تدمر الى دمشق والثاني من تدمر الى حمص كما تخترقه انابيب النفط العراقية الذاهبة الى طرابلس والدو والدوية في اللغة المفازة وسهلنا هذا هو مفازة بحق لوحشته وانجبراره « عشائر الشام لوصف زكريا »

نخرج منها الا بعد بضعة أيام ، وقبل أن نصل الى تدمر بمرحلة نزلنا على بئر نسمى
البيضة وكان ماؤها دسما . ثم بلغنا تدمر حيث أقنا فيها ثلاثة أيام ، وكانت آثار
تدمر التي تدل على عظمها لفتت انظار الجميع ، ولا سيما تلك الأعمدة المتنوعة ، وفي
تدمر نخيل يشرح منظرها صدر العراقي ، وبساتين تدمر تسقي من مائهم —
الكلسي . ثم تركنا تدمر ومررنا بـ (وركة) ، ثم بلغنا (السخنة) ذات
الأكواخ الرديئة والماء القذر . وقد لفت نظري فيها مخاطبة الرجال بعضهم لبعض
بصيغة التأنيث . وهذه القرية كانت من القرى الذليلة التي تدفع الاناوة (الخوة)
لرؤساء عشائر عنزة . ومن السخنة وصلنا الى بئر الحديد ومنه الى قبر النصراني ثم
الى دبر الزور حيث تنفست الصعداء ، ومازات أذكر لطف أحد رفقاتي في
السفر السيد جابر الحاج رباح من أشرف دبر الزور وساداتها .

(٣٠) الطريق من العقبة الى معان ومن معان الى القطرانة داخل

شرفي الاردن

أقد قطعت هذا الطريق على الجبال لما التحقت بالثورة العربية الكبرى في
سنة ١٩١٧ م . والذهاب من العقبة الى (الكورة) يسير في طريق حجرية وعرة
جداً . وفي الكورة آبار تقع في أرض منبسطة . ومنها ينتهي الى (أبي الاسن) ،
والطريق هنا سهل ، وماؤه عذب . ومن أبي الاسن يصل الى (الوهيدة ^(١)) الملوثة
بالآبار العذبة ، وهذا الطريق سهل كذلك ، والساير من الوهيدة الى معان
لا يرى مشقة الا عند قطع كارات السمرة . أما اذا توجه من معان شمالا فانه يسلك
طريق الحاج ، وأول محل يمر به هو وادي الجردونة ، وبعد مرحلة يصل الى
محطة الحسا ، ومنها الى جرف الدراويش فالقطرانة ، وهي من محطات خط الحديد
الحجازي ، وتبعد القطرانة عن لواء الكرك ست ساعات على ظهور الحيوانات .
وكل محطة من محطات سكة حديد الحجاز قد أنشئ فيها بركة تتجمع فيها مياه

(١) كانت مقر القيادة الشمالية للثورة العربية الكبرى

الأمطار وبقتفع منها حتى في موسم الصيف ، وقد أنشئت هذه البرك لعدم وجود آبار ، وكانت بركة محطة القطرانة تسمى السكان وعشائر بني صخر النازلين بجوارها ، ولم يكن يسمح لم يورود الماء في موسم الصيف الا باذن من قائد موقع القطرانة .

(٣١) الطرق في الجزيرة

إن البحث الخاص في الطرق من هذا الكتاب لم يتناول الطرق في الجزيرة ، لأنها صغيرة بالنسبة الى الشامية والباديتين الشمالية والجنوبية ، ولأن ماءها كثير مع قلة عمقه ولسهولة الأرض وخلوها من النفوذ والرمال والكرات التي تعوق السيارات عن السير بحيث إن السائق لا يجد عسراً فيها . وما عدا السحول القريبة من راوه وعنه ، فإن طرق الجزيرة يسهل اجتيازها من دجلة الى الفرات بسهولة تامة ، وهناك الكثير من أهل تكريت وييجي والشرقاط والرمادي وعنه وراوه يعرفون طرق الجزيرة معرفة تامة .

وأشهر طريق الى سورية في الجزيرة ، طريق الموصل - تلعفر - عين غزال - بديع - قصبة أم الديان حتى حدود سورية ومنها الى دير الزور . والطريق الآن الى عين غزال معبد ، ومنها الى دير الزور سهل ، وما بعده كذلك سهل . وبالجملة يمكننا أن نقول إن الجزيرة طرقاً كثيرة لا تعد ، كلها سهلة مملوءة بالآبار والعيون .

(٣٢) طريق الحرد

هناك أثر لطريق نستطيع أن نسير فيه السيارات في حدود البادية الشمالية والجنوبية من الغرب الدمامة رقم ١ الى منطقة الحباد ومنها حتى الكويت .

ملاحظات عامة عن طرق البادية

ان الطرق التي ذكرنا أهمها وأشهرها فيما مر ، ما هي الا طرق اتخذتها شرطة البادية للدوريات والمواصلات بين مراكزها ونحفرها وحفظ الأمن ، ولا سيما مراقبة الحدود . وقد اعتادت القوافل سلوكها بغية الوصول الى الأماكن التي ترتادها العشائر للرعى والاكتيال أو الانتقال من منزل الى آخر طلباً للماء ولكلاً في مختلف المواسم . وقد اشتهر أناس من العشائر بمعرفة هذه الطرق ، ولهم فيها خبرة عظيمة اكتسبوها بكثرة التجوال ، ويسمى هؤلاء (الادلاء) جمع (دليل) ، وقد امتازوا بدقة الملاحظة وقوة الذاكرة وسعة الاطلاع وحدة النظر والخبرة الدقيقة في أحوال الأرضين ومواقع المياه ونحمل المشاق ، فهم لهذا يصح الاعتماد عليهم في سلوك مناطق هذه البادية المترامية الأطراف .

تسير السيارات عادة في الطرق المذكورة آنفاً في جميع المواسم الا في المناطق التي تكثر فيها كسبان الرمل في الصيف ، أو تعترضها السهول السبخة في الشتاء ، أو الأماكن التي تفتشر فيها النمل والظهور الحجرية ، وقد أشرنا الى المشهور منها عند الكلام على وصف الطرق .

وتستطيع السيارات الخفيفة أن تجتاز جميع المناطق في البادية ، أما السيارات الثقيلة (اللوريات) فلا يتسنى لها اجتياز منطقة (الدبدبة) الا بمشقة وعسر عند هطول الأمطار . ذلك لأن أرضها رخوة لينة ، فؤثر على عجلات السيارات ، ويصبح سيرها ثقيلاً (هذا فيما عدا طريق الباطن من منطقة الدبدبة حيث الأرض صلبة) .

وبلاحظ أن العناية لم توجه الى اصلاح هذه الطرق وازالة ما فيها من أخاديد وعوارض تعوق السيارات ، وكل ما جرى في القسم الداخل ضمن الأرض العراقية من طريق الحج البري من ازالة الحجارة الكبيرة وتعديل

يسير في مواقع الأخاديد لا يعد إصلاحاً على الوجه الذي تتطلبه الحاجة في تلك الأماكن .

ولا بأس أن أذكر هنا ما قمت به من تدبير يسير ، ولكنه مفيد وواف بالغرض ، في إصلاح كثير من الطرق السالف ذكرها يوم كنت قائماً بإدارة البادية الجنوبية ، فقد كنت أخصص عاملين من العمال (بعد تعيينها شرطيين) وأزودهما بالبراميل الكافية من الماء ومقداراً من الطحين والأرزاق ، وأجهزهما ببندقيتي صيد ، وأطلب منهما رفع الحجارة من مسافة قدرها (١٥) كيلو متراً ، وتعديل بعض الأخاديد . وعند انتهائهما من مهمتهما أمنحهما إجازة يأخذان فيها قسطهما من الراحة ثم أعيدهما إلى العمل في مسافة (١٥) كيلو متر أخرى ، وهكذا تمكنت بعد مدة من إصلاح كثير من الطرق بنفقات زهيدة جداً ، على أن العمل كان ينقطع في أشهر (حزيران ونموز وآب) لشدة الحر . وأرى أنه لا بأس بالعمل بهذه الطريقة السهلة للاحتفاظ بالطريق صالحاً يسهل السير فيه مادام الإصلاح الحقيقي الفني لم يجر منه شيء حتى الآن . ولما كانت منطقة الرحاب بمثابة همزة الوصل بين البادية والألوية المناخنة لها ، وكانت سير السيارات في تلك المنطقة صعباً بسبب كون أراضيها مباحاً ، ولا سيما في موسم الأمطار ، فمن الضروري أن تعبد طرقها الرئيسية الآتي ذكرها ، وطول كل طريق يتراوح من ١٥ كيلو متر إلى ٣٠ كيلو متراً :

١ - طريق كربلاء - النخيب . الأرض المعروفة باسم دخنة

٢ - النجف - الشبكة . بين النجف والرحبة

٣ - السماوة - السلحان . المعروفة باسم عبيد

٤ - أور - البصية . منطقة الصليبيات

الفصل الثالث

المياه والآبار

محمّد

أول شيء يفكر فيه البدوي ، هو الماء الذي جعل الله عز شأنه منه كل شيء حي .

فالبدوي لا ينزل في الصحراء الا على ماء . فرعاة الغنم لا يخرجون الى الصحراء للمرعى الا بعد أن تهطل الأمطار ، وتكثر الخبارى والغدران ، يعودون الى الارياف قبل جفاف الأعشاب خوفا من جفاف الماء في الطرق التي يسلكونها ؛ لأنهم بجفافها يمرضون أنفسهم ومواشيهم للهلاك المحقق . والمسافر في الصحراء إنما يفكر قبل كل شيء في الماء لطريقه ، ولهذا أقامت السيدة زبيدة - رحمها الله - البرك والبحاريج في طريق الحج لحفظ ماء الامطار الى موسم الصيف لأن الحجاج بغير الماء لا يستطيعون أن يتخذوا الى بيت الله سبيلا ، وفي البادية آبار مطوية وبرك مبنية عريقة في القدم ، وأكثر هذه الآثار على ما يظهر للأنباط ثم للرومان ثم للعهد الاسلامي .

وليس في البادية ماء غير ما جادت وتجد به السماء على الأرض ، فهي خالية من كل نهر ، مع امكان شق نهر من الفرات يسقي أكثر البادية وبحول هذه الصحراء المخيفة جنات آمنة مطمئنة . أما الآبار ، فاعلمها طوال الضفير في منطقة الحياض مثل الرخيمية والجليدة والوكبة والأنصاب ، وطوال الحجرية مثل الجبل والشبرم واللعاة وعيدها وطوال الوديان مثل البريت والمجمي واللصف .

(١) أنواع الآبار

تختلف الآبار في البادية من حيث سمعها وعمقها ووفرة مياهها ، ولكنها يمكن اجمالها في نوعين : ١ — الخراج ، وهي (العميقة الغزيرة المياه في الغالب) ٢ — الحسيات ، وهي القليلة العمق ، وتزداد المياه فيها وتقل تبعا لكثرة الأمطار أو قلتها في الشتاء .

أما من حيث مذاقها فهي ثلاثة أنواع :

١ — الكراح ، وينطقونه بالكاف الفارسية ، أي القراح وهي ذات المياه العذبة .

٢ — الملاح ، أي المملحة المياه .

٣ — الهجة ، وهي التي تكون مرة المذاق .

فصل في بعض أسماء الآبار وأوصافها عن أكثر الأئمة

القليب : البئر العادية لا يعلم لها صاحب ولا حافر

الجب : البئر التي لم تطو

الركية : البئر التي فيها ماء قل أو كثير

الظنون : البئر التي لا يدري أفيها ماء أم لا

الرس : البئر الكثيرة الماء

العليم : البئر الكثيرة الماء وكذلك القليذم

الضهل : البئر التي يخرج ماؤها قليلا قليلا

المكول : القليلة الماء

الجد : الجيدة الموضع مع الكلاء .

المتوح : التي يستقى منها مدا باليد على البكر

النزوع : التي يستقى منها باليد

الخصيف : المحفورة بالحجارة

المروشة : التي بعضها بالحجارة وبعضها بالخشب

الجمجمة : المحفورة في السبخة

المقواة : المحفورة للسباع

« فقه اللغة للثعالبي »

وأغلب مياه الآبار في البادية ليست بمذبة ، وكل ما كان منها كذلك فهو غزير الماء . أما الحسيان فإن مياهها على قلتها عذبة في الأكثر .

أقسام الآبار من حيث المواقع

تقسم الآبار في البادية بالنسبة الى مناطقها الى ستة أقسام : —

١ — الآبار التي في منطقة الأودية (الوديان)

٢ — » » » الحجرة

٣ — » » » الدبدبة

٤ — » » » الحياض

٥ — » » » العيون

٦ — » » في طريق الكوث بين الزبير والجهرة .

وهذا تفصيل القول فيها :

أولاً : آبار الوديان

١ — المات : تقع هذه المنطقة على بعد عشر كيلو مترات شمال الرطبة ،

وفيهما آبار كثيرة غزيرة (خرايج) ، ماؤها عذب ، وعمقها لا يزيد على (١٢) متراً .

٢ — الرطبة : فيها آبار عدة غزيرة الماء مذبة ، لا يزيد عمقها على ١٥

متراً وقد أقيمت مضخة على إحدى هذه الآبار في دار الحكومة يتيسر للمسافرين شرب الماء من الحفريات .

وأماؤها : بئر الرطبة ، فريجة ، جليب الشيوخ ، أبو شبيت ،

الكرانة ، الناري ، الكطاعة ، جليب ابن ضلعان ، بئر الندمري .

٣ - الكمرة : بالكاف الفارسية وفتح العين المهملة تقع على بعد ١٣٥ كيلو متراً شمال غربي الرطبة ، وفيها ثلاث آبار قليلة الماء عمقها بين ٥ - ٧ أمتار .

وأسماءؤها : المص ، الحلكوم ، الغرى . وتقع بئر الشيحية خارج نكرة الكمرة (قرة القمر)

٤ - محبور : تقع على بعد (٩٠) كيلو متراً شمال الرطبة في وادي محبور ، قليلة العمق ، وهي (حسو) .

٥ - المگور : بالكاف الفارسية ، في منتصف الطريق بين الرطبة والنخيب ، ويسمى (مگور الرويضية) ، مأوها عذب ، ولكنه قليل (حسو) عادي مثل حسو محبور .

٦ - عين الحبيبة : تبعد ١٠ كيلو مترات جنوب شرقي محبور ، مأوها ملح غزير ، وعمقه ٨ أمتار وفيها بئران حيات هما (دواس) و (ضلوع) و (١٨) بئراً مطمورة .

٧ - النخيب : فيها آبار كثيرة ، وهي (حسو) وتمتاز هذه المنطقة بدماثة ترابها ، والماء فيها قريب من سطح الأرض ، بحيث إذا حفر عليه قليلاً خرج بغاية السهولة . وفي النخيب بئر واحدة عمقها ٢٠ متراً ، قليلة الماء لا يعتمد عليها ولكنها لا تنضب أبداً .

٨ - الربارية : تقع شمال النخيب على بعد (٢٥) كيلو متراً ، وفيها أربع آبار عليها مضخات يصب ماء كل بئرن منها في حوض كبير ، وقد حفرتها واستنبطت مياهها وزارة المواصلات والاشغال ثم خصصت لأباعر شيخ عنزة محروث الهذال .

٩- المجمي : فيها ثلاث آبار : اثنتان مطمورتان ، وواحدة ماؤها ملح غزير لا ينضب ، وعمقها ٥٠ - ٥٥ باعا وينصب عليها من ١٠ مكلمات الى ١٢ مكلمة (بكرة) اي انها يمكن أن يمتح منها الماء اثنا عشر بغيراً دفعة واحدة ولا تنضب .

١٠- البريت : فيها أربع آبار حية : —

(أ) - العود : ماؤها غزير يمكن ان يقام عليها ١٢ مكلمة (بكرة) ومذاقها اقرب الى اللوحة وعمقها من ٥٥ - ٦٠ متراً .

(ب) - سرمارة : مثل العود تماماً .

(ج) - الجهول : جرى احياؤها حديثاً ، فهي كالعود أيضاً .

(د) - الغريب : ماؤها عذب وهو كالعود في بقية الصفات .
وهناك آبار أخرى مطمورة .

١١- الاصف : وفيها ثلاث آبار :

أ - العود - ماؤها ملح ، غزير ، يقام عليها ١٠ مكلمات (بكرات) عمقها ٣٠ - ٣٥ متراً .

ب - الجعيب - ماؤها ملح ، غزير ، يقام عليها ١٠ مكلمات (بكرات) عمقها ٣٠ - ٣٥ متراً .

ج - مودد - ماؤها غزير ، ومذاقه أحسن من ماء العود والجعيب يقام عليها ٦ مكلمات وعمقها ٣٥ - ٤٠ متراً .

ثانياً : آبار منطقة الحجر (وتقع هذه المنطقة بين وادي الحر ووادي سدبر) .

١ — الآبار بين العاشورية والشبكة :

أ — العاشورية - تبعد عن الشبكة (٧٠) كيلومتراً ، وعمق هذه البئر يزيد على ٤٠ متراً ، ولكن ماؤها قليل جداً ، وهو عذب .

ب — مكيكة السلاطين - على بعد عشر كيلومترات من الشبكة على طريق النخيب ، ماؤها قليل ، (أي حسو) .

ج — الشبكة - فيها آبار كثيرة ، وماؤها عذب ولكنها (حسيان) .

٢ — الآبار بين الشبكة والسلمان :

ليس في هذا الطريق سوى آبار (السجر) التي تبعد عن الشبكة (٥) كيلومترات ، وهي أشبه بآبار الشبكة .

٣ — الآبار بين شبكة وعيدها :

أ — شراف - وهي آبار (حسيان) ، لا يزيد عمقها على (٧) أمتار ، وتقع على الطريق بين الشبكة والجليمية ، وعلى مسافة ٢٦ كيلومتراً من الشبكة . مياهها عذبة .

ب — واكسة - تبعد عن شراف ٧ كيلومترات ، وبها آبار كثيرة (حسيان) عدا بئراً واحدة يبلغ عمقها ٣٠ — ٣٥ متراً ، ماؤها غزير عذب ، ويسمى (المدوية) .

ج — الشيحة - ماؤها ملح ، غزير ، وعمقها ٧٠ متراً .

د — الحوارة - فيها بئر واحدة ماؤها غزير عذب ، وعمقها ٧٠ متراً . وهي على بعد ٤ كيلومترات عن الشيحة وعن الشبكة ٥٢ كيلومتراً على طريق الحج .

ه — الصفاوى - ماؤها غزير عذب ، وعمقها ٧٠ متراً على بعد (١٠) كيلومترات من الحوارة .

و — عيدها - ماؤها غزير وعمقها (١٠٠) متراً وغزارة ماؤها
تقع كثرة الأمطار . أما مذاقه فمذب خصر بارد جداً في موسم
الصيف أطيب من مياه الأنهار والآبار مذاقاً وبردة وقعر هذا البئر واسع
جداً . وهذه البئر تبعد عن الشبكة (١٢٩) كيلومتراً وعن السلطان
(١٧٧) كيلومتراً .

٤ — الآبار بين السلطان وعيدها :

١ — الجبل - على مسافة (٦١) كيلومتراً عن السلطان بطريق
عيدها ، فيها أربع آبار عامرة (خراج) ، غزيرة المياه ، ولكن بها ملوحة
وعمقها بين ٤٥ — ٥٨ متراً أما اسمها فهي : (العود . الصميعة .
الدرهمية . ابوزوير) .

ب — الشيرم - فيها آبار غزير الماء ، خامسة ضحلة قليلة الماء ،
ومياها عذبة جداً بئر العود المشهورة بالغزارة والملوحة وأشهر هذه الآبار
الأربع الأولى واسمها (العروس) ، ويتراوح عمقها من ٤٥ الى ٥٥ متراً .
ج — اللعاعة - تقع على طريق (السلطان - عيدها) ، وتبعد عن
السلطان ١٣٢ كيلومتراً . وفي اللعاعة ثلاث آبار عامرة ، وثلاث مطمورة
أما العامرة فاحداها كبيرة غزيرة الماء وامكنها ينصب عليها ٩ مكلمات
والبتران الآخران ماؤها ملح أيضاً لكنه غزير بحيث لا يتم على كل منها
غير مكلم واحد ، والعمق من ٤٥ الى ٥٥ متراً

د — عرقاه - على بعد (٥) كيلومترات من عيدها ، وفد أحيا
(الجاسب) هذه البئر حديثاً . ماؤها عذب ، ولكن به حرارة قليلة ،
وعمقها (١٠٠) متر كعمق بئر عيدها .

٥ - الآبار بين السلطان والبصية :

لا بئر بين السلطان والبصية سوى بئر الكليب التي حفرها (حمد المجلال) من فرقة العريف من الضفير في سنة ١٩٤٠م ، ماؤها عذب غزير (خرايج) ، عمقها ٤٥ متراً وهي تبلى بعد ٨٠ كيلومترات عن السلطان .

٦ - الآبار بين السلطان والسماعة :

ليس بين السلطان والسماعة الا آبار عميد ، وهي تبعد عن السماعة ٣٠ كيلو متراً . ماؤها ملح ، غزير ، وعمقها يتراوح من الباع الى الباعين .

٧ - الآبار بين السلطان ونكسبر :

آ- آبار السلطان كثيرة جداً ، ومياها غزيرة (خرايج) ، وطامها شديد الملوحة عدا بئراً واحدة عثرت عليها فرقة من حرب كانت قد نزلت عليها قبل (٧) سنوات ، وقد اهتمت بها الحكومة فنظمتها ، وجعلت لها باباً يفتح ويقفل . ويوزع الماء من هذه البئر على موظفي الحكومة هناك . وتبعد هذه البئر عن السلطان (٥) كيلومترات . ولما كنت مدبراً قباذية أقمت مضخة ذات قوة (٧) أحصن على البئر التي تحت مراحي الحكومة ، فكان ماؤها أول الأمر قليلاً بحيث اضطررنا الى بذل جهود متواصلة في تطهير البئر عدة أيام حتى رأينا الماء ينبع بكثرة ولا ينضب مما أخذته . وكذلك أنشأت حوضاً طوله (١٠) امتار وعرضه (٣) امتار وعمقه نصف متر لمواشي البدو . اما الماء الزائد فيخرج من هذا الحوض الى مزرعة السلطان التي أنشأناها .

ب - الوهابية : تقع هذه البئر تحت كهف داخل نفرة السلطان على بعد (٩) كيلومترات ، مأوها غزير (خرايج) ، له دوي ، وعمقها ١٥ متراً وينحدر البدر عن هذه البئر احاديث تغلب عليها مسحة الخيال بل مسحة الاساطير ، من ذلك أن ماءها يجري تحت الأرض كالنهر وقد فقد بعضهم فيها دلوهم فلم نلبث أن عثر عليها في بئر أخرى من آبار الصحراء .



ثانيه (بكره) على بشر لسحب الماء منه

ج - هراينة . على بعد ١٤ كيلومتراً من السلطان ، ماؤها ملح
غزير عمقها ١٤ متراً .

د - المنبعة . تبعد عن السلطان زهاء (٧٠) كيلومتراً ، ماؤها
غزير ، وهو بين العذوبة والملوحة ، حفرها غنيم بن معيجل
من فرقة العرب من الضفير في سنة ١٩٤٠ م .

هـ - الروحة . على بعد ٨ كيلومترات عن التمسيد ، ماؤها عذب
وعمقها ٣٥ متراً . حفرها جزاع الحشن في سنة ١٩٤٠ م .

و - دوبراه . تقع بين روحة والتكيد ، ماؤها غزير عذب ، عمقها
٤٥ متراً . حفرها عبدالله العاكوب

ز - النكير . ماها غزير عذب ، عمقها ٤٥ متراً .

٨ - الآبار على الحدود العراقية السورية في منطقة الحجرة :

سنذكر هذه الآبار مبتدئين بناحية الغرب :

(١) - المنبعة . وفيها ثلاث آبار حية ، مياهها غزيرة أقرب الى

العذوبة ، وعمقها بين ٤٥ - ٦٠ متراً وهي ملك الדהامشة .

(٢) - اللبقية . وهي (حسيان) ، مياهها عذبة ، وعمقها من

(١ - ٥) أمتار وهي ملك الדהامشة .

(٣) الخمير . وفيها بئر واحدة ماؤها بين العذوبة والملوحة ، وعمقها

(٤٠ - ٥٥) متراً وهي ملك الדהامشة .

(٤) الأنصاب ، وسيأتي ذكرها في بحث آبار منطقة الحباد .

٩ - الآبار بين العلمانية والآبار :

١ - كوبخنة . حفرها (الوهوب) من عشيرة حرب ، وتقع غرب (ساعة الله) ، مأواها شديد الملوحة ، غزير ، (خرايج) ، عمقها ٣٥ متراً .

٢ - التماديبر . وهي (٢٨) بئراً على ٨٢ كيلومتراً من السلطان ، كلها عذبة المياه ، غزيرة ، وعمقها يتراوح من ٣٤ الى ٥٠ متراً .

٣ - جليب السرواك : تقع على يمين بئر باكور التي سندكرها ، حفرها ابن عويد من الويبار ، مأواها عذب ، وعمقها ٤٥ متراً .

٤ - باكور : مأواها غزير عذب ، وعمقها ٤٥ متراً حفرها غنام الزبدة من شمر .

ثالثاً : « آبار البربرية »

١ - الآبار بين البصية والامفر :

(أ) — الجهمة والجهم وهي آبار قليلة الماء (حسيان) ، غير غزيرة الماء ولكنها عذبة تقع على مسافة ٣٠ كيلومتراً شمال غربي الأمفر ، وعلى مسافة ٣٠ كيلومتراً جنوب غربي التكيذ .

(ب) حسيان الثامرية وهي كالجهمة تقع جنوب البصية بمسافة (٧٠) كيلومتراً .

(ج) حسيان البطية وهي كالجهمة أيضاً ، وتقع جنوب البصية بمسافة ٨٠ كيلومتراً ، وليس في هذه المنطقة آبار يعتمد عليها سوى بئر التكيذ التي مر ذكرها وتقع على يمين هذا الطريق .

٢ - الآبار بين البصية والركمي

(أ) — حسيان خصر الماء تجم غربي الباطن مسافة ٢٠ - ٣٠

كيلومتراً ، وفيها مركز لشرطة الكمارك .

(ب) — حسيان عذبية والرحيل . تبعد عن البصية مسافة ١٠٠ كيلومتراً .

٣ - الآبار بين البصية وتل اللحم :

(آ) — آبار بصرة : تبعد عن البصية مسافة ٦ كيلومترات ، وهي حسيان

ملحة تقع على يمين الطريق .

(ب) — أبو غار : حسو عذب غزير الماء لا ينضب ، على بعد ٣٦

كيلومتراً من بصية شمالاً .

(ج) — حسو نبعة : غزير الماء ، دائم لا ينضب ، على بعد ٥١ كيلو متراً

من البصية ولا يثر هناك من حسو نبعة الى تل اللحم ،

وهناك على يمين الطريق حسو ملح في (صليبية الخير) وعلى

يسار الطريق حسو ملح أيضاً في (صلية الفوار) بالقرب منها

بئر غزيرة المياه ملحة تسمى (دافنة) .

٤ - الآبار بين البصية والزبير عن طريق هريشاه :

ليس في هذا الطريق ماء الا في البرك أو (الخباري) التي تقع

في الباطن في موسم الأمطار شتاء .

٥ - الآبار بين بصية وسفوانه :

ليس في هذا الطريق غير آبار سفوان .

٦ - الآبار بين الزبير والركمي :

ليس في هذا الطريق غير حسو عذبية ، والرحيل الكائن على
بين الطريق .

٧ - الآبار داخل المثلث الذي يشكل رأسه في البصية وتمتد قاعدته من

تل الفحم الى الزبير :

(آ) الربارية — على بعد ٣٠ كيلو متراً شمال شرقي البصية ، ماؤها
« حسو » ولكنه أقرب الى الملوحة .

(ب) شجرة — على بعد ٥٠ كيلو متراً شمال شرقي البصية ، ماؤها
« حسو » عذب .

(ج) الحبصام — على بعد ٧٥ كيلو متراً شمال شرقي البصية ، فيها
ثلاث آبار غزيرة ، (خرايج) ، مياهها ملحة ، وعمقها ١٨ باعا .

(د) هابره — على بعد ١١٠ كيلو مترات شمال شرقي البصية ، فيها
(١١) بئراً مياهها غزيرة ملحة .

(هـ) لبيط — على بعد ١٠٠ كيلو متراً شمال شرقي البصية ، فيها
آبار حسيان كثيرة ، عذبة الياء . وهناك بئر واحدة ماؤها
غزير ، ولكنه ملح ، وعمقها ٣٥ متراً .

(و) الرافمية — على بعد ١٧٠ كيلو متراً شرقي البصية ، فيها بئر
واحدة ماؤها غزير عذب .

(ز) جويبره — حسيان تبعد ٢٠ كيلو متراً من الرافعية على الطريق الذي يصل الناصرية بالبصرة ، وماؤها عذب .

(ح) البرجسية — تقع جنوب غربي الزبير بـ (١٠) كيلومترات بين جويده والزبير وهي حسيان عذبة .

(ط) الرمبر — تقع غربي جويده بمسافة (٣٠) كيلو متراً ، وهي حسيان غزيرة المياه ولكنها ملحة ، وعمقها من ٦-٨ متراً .

(ي) ضفيرة ثعل — تقع شمال جويده بـ (١٠) كيلومترات ، وهي آبار غير عميقة ومذاقها أقرب الى المذوبة .

(ك) الجلبية — تقع على الطريق العام الذي يصل الناصرية بالبصرة ، وماؤها غزير ملح ، وعمقها ٢٠ متراً .

(ل) جليب سمرو — يقع جنوب غربي تل اللحم . فيه بئر ماؤها غزير عذب ، وعمقها ٢٠ متراً .

رابعاً : « آبار منطقة الحيات »

١ — الانصاب : تقع هذه الآبار على رأس معين منطقة الحيات من الغرب ، وتبعد عن السلطان ١٤٥ كيلو متراً ، وعن البصية ١٨٥ كيلو متراً . وهي آبار غزيرة المياه (خرايج) عذبة ، وعمقها ٦٠ متراً . وهاك أمماها : —

(العود) ، (وحيد) ، (ابو زوبر) ، وبتران اثنتان أمماها (العرس) وجليب نخيلان (أي قليب) جليب عجمي السويط التي حفرها في سنة ١٩٤٤ م .

٢ - الركمى : يقع في رأس معين منطقة الحياض من الشرق . وليس فيه آبار يعتمد عليها سوى (حسيان) ، قليلة العمق بمقدار (١٣) متراً تقريباً مياهها عذبة . وتبعد عن البصية ١٧٠ كيلومتراً ، وعن الزبير ٢٠٥ كيلومترات .

٣ - الوكبة (بالظاف الفارسية) : تقع في رأس المعين من الجنوب ، وفيها ست آبار غزيرة (خرايج) ، عمقها ٤٥ متراً . واثنان منها عذبة المياه ، وأربع ملحة . وهي تبعد ١٥٥ كيلومتراً عن البصية .

٤ - الرهيمية : تبعد عن البصية ١٢٤ كيلو متراً ، فيها خمس آبار ملحة ، عمقها (٤٥) متراً ، مياهها غزيرة جداً ، لا تنضب في جميع المواسم مهما منع منها . وإليك أسمائها : رخيم ، صفنان ، مفرج ، وبثران تسميان المدنيات .

٥ - الجلبرة : تقع على بعد ١٣٥ كيلومتراً عن البصية . وهي بئر ماءها غزير (خرايج) ملح ، عمقها ٤٥ متراً .

٦ - الربمية : تبعد عن البصية (١٣٠) كيلومتراً ، وفيها ثلاث آبار تسمى إحداها العود ، ماءها ملح ، عمقها ٤٥ متراً ولغزارة مائها يعتمد عليها . أما البثران الأخرى فإوفاً قليل ، ولكنه عذب .

٧ - الرهيمية : أو (العامرية) تبعد عن البصية ١٣٠ كيلومتراً ، ماءها ملح وعمقها ٥٠ متراً .

٨ - جليب البرازي : يقع بين الأنصاب والرخيمة (حفرها رعيان البرازي من عشيرة شمر أسلم) ، ماءها ملح ، وعمقها ٧٠ متراً .

٩ - سماح : وهي حسيان عذبة المياه ، تبعد ١٤٠ كيلومتراً عن البصية .

١٠ - أم العبير : وهي حسيان عذبة المياه ، فيها آبار كثيرة ، تقع جنوب الرخيمة .

١١ - مريبعات : وهي حسيان عذبة المياه ، فيها آبار كثيرة ، تقع جنوب غرب الرخيمة .

ملاحظة : ان هذه الآبار الكثيرة في منطقة الحياض وغزاره مياهها ، قد جمعت لهذه المنطقة شأنها خاصاً ، فأصبحت منطقة محايدة مشتركة بين الدولتين : الدولة العراقية ، والمملكة العربية السعودية .

خامساً : « آبار خط العبور المحندر من الزبير الى عمير »

نذكر الآن أسماء هذه الآبار وبعض الايضاحات :

(١) البرجسية (٢) جويده (٣) خفيرة ثيل (٤) الرملة (٥) جابده (٦) لـكيط (٧) الحيصامة (٨) الجلية (٩) جليب سعدون . (وقد مر بيانها في بحث آبار المثلث الذي يتشكل رأسه في البصية ، وتمتد قاعدته من تل اللحم الى الزبير) .

١٠ - صليبية الفوار - تقع غربي تل اللحم بمسافة (٣٠) كيلو متراً ، وفيها زهاء (٤٠) حوضاً مائها دائم ، وعذب ، وعنفها بين مترين وثلاثة أمتار

١١ - صليبية الحمير - تقع على الطريق العام بين البصية والناصرية ، فيها

عشرون بئراً (حـ و) ماؤها ملح ، ولاكنه دائم ، وعمقها بين مترين وثلاثة أمتار .

١٢- دافنة . تقع شمال شرقي البصية بمسافة (٨٠) كيلو متراً ، وهي (حسيان) مياهها غزيرة ملحة لا تنضب .

١٣- عين سمود : تقع غربي صليبية الحجير في رحبة أبو نخيلة ، ماؤها ملح .

١٤- عصير : تقع شمال صليبية الحجير بمسافة ٣٠ كيلو متراً ، فيها (١٥) حسواً ، ماؤها غزير عذب .

١٥- الكعبر : يقع شمال غربي نبعة بمسافة ٣٠ كيلو متراً ، وعن البصية ٧٥ كيلو متراً فيها آثار قصر قديم ، وفي الكعبر حسيان غزيرة المياه عذبة .

١٦- وركة : هي الهل الأثري الشهير ، وفيها عينون كثيرة ماؤها ملح . تقع جنوب عين حمود بمسافة ١٥ - ٢٠ كيلو متراً ، وعمقها من ٢ الى ٣ أمتار .

١٧- عين سمود : وهي عين جارية تسقي أرضاً قابلة للزراعة ، ماؤها ملح ، وهي ملك حمود السويط شيخ الضفير ، وقد سميت باسمه . تبعد ٣٥ كيلو متراً عن الكعبر و ١٠٠ كيلو متراً عن البصية .

١٨- الاسملي : حسيان دائمة ، بعضها ملح ، وبعضها عذب . تقع في الوادي للسمى باسمها شمال غربي بصية بمسافة ١٠٠ كيلو متر .

١٩- عين مانع : تبعد عن عين حمود ثلاثة كيلو مترات ، وهي عين جارية أبضا ، تسقي أرضاً قابلة للزراعة ، وماؤها ملح .

٢٠- عين فرمانه : وهي عين جارية ماؤها ملح ، تقع غربي عين حمود بمسافة (١٠) كيلو مترات .

٢١- عين رغيم : وهي عين جارية أيضا ، ماؤها ملح . تقع شمال عين حمود بمسافة ٢٠ كيلو متراً .

٢٢- عين صبر : وهي عين جارية ، ماؤها ملح ، تقع شمال غربي عين حمود بمسافة ٤٠ كيلو متراً ، وبزرع عليها آل العساف من أهل السماوة .

٢٣- الريصم : حسان عديدة عمقها من ٦ - ١١ متر بعضها ملح ، وبعضها عذب . تبعد عن عين حمود (٧٠) كيلومتراً .

٢٤- نهرية : ماؤها غزير ملح ، تقع غربي عين حمود بمسافة (٨٥) كيلومتراً .

٢٥- رهينة : ماؤها غزير ملح ، تقع غربي عين حمود بمسافة (٩٠) كيلومتراً .

٢٦- الشوبرية : حسان عديدة غزيرة المياه ، بعضها ملح ، وبعضها عذب . تقع جنوب السماوة بمسافة ٢٥ كيلومتراً ، عمقها من متر واحد الى ثلاثة أمتار .

٢٧- العمودة : تبعد ٢٧ كيلو متراً عن جنوب السماوة ، عمقها (٦) أمتار .

٢٨- همير : تقع جنوب السماوة بمسافة ٢٦ - ٣٠ كيلومتراً عمقها بين باع ونصف باع وبين ثمانية أمتار .

ساراً : « آبار طريق الكويت من الزبير الى الجهرة »

الطريق بين الزبير وسفوان خال من الماء غير أن في سفوان التي تبعد عن الزبير ٣٥ كيلومتراً آباراً كثيرة جداً ، غزيرة المياه ، عذبة ، نجود زراعة

النخيل في أراضيها ، وعلى بعد كيلومترين منها آبار المبر وهي ملحّة ، وعلى مثل هذه المسافة أيضاً ماء يشبه ماء سفوان يسمى (صخيري) وبذلك آبار سفوان أناس من أهل الزبير والنقيب . ابن مندبل ، وابن سويط ، وابن زكي وابن بسام . أما الجهرة فهي قرية كبيرة على طريق الكويت ، وتليها في الأهمية قصبة الكويت (والمسافة من الزبير الى الجهرة ١٣٠ كيلومتراً ، ومن الزبير الى الكويت ١٦٠ كيلومتراً) .



جمل يشرب الماء وصاحبه يفرغ له الماء في دلو

وفد وددنا أن نورد هنا ما ذكره باقوت الحوي في كتابه معجم البلدان عن (سفوان) انما للفائدة ، قال :

(سفوان) بفتح أوله وثانيه وآخره نون كأنه فعلان من سفت الرمح التراب ، واصله الياء إلا أنهم ~~هككنا~~ تكلموا به . قال أبو

منصور : سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المبرد بالبصرة ، وبه ماء
كثير السافي وهو التراب . قال : وأنشدني أعرابي :
جارية بسفوان دارها تمشي المويبا مائل خمارها
ج ٥ ص ٩٠

أشهر الآبار في البادية النجدية المتاخمة للبادية المراقية

(الحزول) تقابل البريت في منطقة الوديان آبارها عديدة ، ومياها
غزيرة وغير عميقة .
(لينه) تقابل الجيمة في منطقة الحجر ، آبارها عديدة غزيرة المياه ،
كآبار السلطان .
(أم رخيمة) تقابل الانصاب من المنطقة المحايدة
(الحفر) يقابل الركي من منطقة الحياض .
الآبار في البادية السورية .
نقلا عن كتاب عشائر الشام لوصفي زكريا :

(١) أهم الآبار في بادية سورية

حول تمر — القطار ، الوشل ، جزل ، حفاير ، الهية ، ملححي ،
خوينفة ، النجرة ، بازورية ، الهباء العلمانية ، أبو فوارس بئر مران .

حول السمكة — ارك ، المسكوم الطيبة ، الكديم ، المبنطح ، بيوض ،
نقيب ، بئر الجديد ، ندويات ، خدير ، سبخية ، أم قبيبة ، عوينه ،
مراسم ، رحوم ، أبو فياض ، أبو النيل ، أسرية ، مراغة ، زرقا ،

(١) كتاب عشائر الشام لوصف زكريا

الرصافة ، الطرفاوي ، عظيمان ، خديجان .

حول القريتين : جباة ، قنوم ، غنر ، رأس العين ، جفر ، محسر ،

عين الباردة ، عين الوعول ، عين الحنازير ، بعيري .

منطقة الحمار — قريطة ، فرضى ، الماء ، جب دخنيه ، نخنه ،

الحبل للربع ، اللورد ، سجرى ، أم ميليت ، طيارة .

الآبار الموجودة بطريق دمشق نمر

الناصرية ، القريتين ، الروضة ، قصر الجر ، عين البيضاء ، الطرفاوي ،

تدمر الرقة — مذسف ، حليحله ، الطيبة ، الراهون ، الرصافة .

تدمر دير الزور — قباقيب ، وفي شمال هذا البئر بينه وبين جبل

البشرى آبار البغيلة وديدي وخديان وعظيمان وقصبة وفي وسط البشرى

الغياث والسجري .

حلب نمر — سفيرو ، خناصره ، الحمام ، امريه ، ثريا ، ديب ،

الحسله ، سليم ، أبو فياض ، نيتل ، كديم ، قطنه ، عين شراد .

نمرز ابو كمال — الحمية .

نارنج مفر الآبار وطبرها :

أقد حاولت كثيراً الاهتداء الى معرفة أول من طوى هذه الآبار ،

ولاسيما العميقة منها المسماة بـ (الطوال) ، فلم أتوصل الى خبر صحيح يدول

عليه ، ولم أظفر برواية تنصل بسند معلوم من التاريخ المعروف ، ولكن

كل الروايات التي بنقلها البدو خلفا عن سلف متفتة على أن عشار بني

هلال هم الذين أنشأوها أول مرة من غير تعيين أسم الرجل أو الرجال

الذين قاموا بالعمل ، ولكنهم لم يذكروا من الاخبار ما يدلنا على معرفة العهد الذي انشئت فيه ، فبقيت هذه الناحية غامضة .

أما مواد بنائها وشكل عمرانها ، فقد شيدت جدرانها من الداخل بالحجارة الكبيرة المنحوتة على شكل مدور يبلغ عمق الواحدة منها نحو ستة متر ، أما قطر دائرتها فإنه يسع (١٢) بكرة أو (مكماً) كما يطلق عليها البدو ، أي يمكن أن بدلي عليها (١٢) دلوأ دفعة واحدة على الأبل ، ومنها ما يسع أقل من هذا العدد (أي من بكرة واحدة الى اثنتي عشر بكرة) .

وصف الآبار والمرحطة موارها

أما الطي فإنه محكم جداً يدل على مهارة الباني واتقان صنعته ، تبدو لك وكأنها قد فرغ منها العمال قبل مدة قصيرة على ما مر عليها من الأزمنة الطوال والناظر اليها لتأخذ الدهشة والاعجاب من طريقة البناء وقوته الظاهرة للعيان وليس من السهل أن تنشأ اليوم بئر واحدة مماثلة لها الا اذا قام به — هذا العمل مهندسون اختصاصيون واستخدموا الآلات الفنية الحديثة .

غير أن هناك أمراً لا بد من الإشارة اليه هنا ، وهو خلو هذه الآبار من سياج مرتفع يحيط بفوهاتها خلواً بعرضها خنماً للاندراس ، لما ينحدر اليها من الاتربة التي تنسفها الرياح العاصفة حاملة معها روث الحيوانات الذي تلقيه حوائها عند الورود واستمرار هذا الحال يؤول من غير شك الى تراكم الاوحال والأحجار التي تسد عيون البئر يوماً من الأيام فتجف مياهها ، وبحرم أبناء الصحراء منبع حياتهم وحياة ماشيتهم ثم ان بقاءها من غير سياج يؤدي الى سقوط البدو فيها . فلا بد من صيانة هذه

الآبار من الاندراش ووقاية الأعراب الذين يردونها من السقوط فيها
ببناء جدران حولها . وهو امر لا يكلف الخزينة غير نفقات قليلة ولكنها
تكفل سلامة الأرواح والآبار .

العمارة والزراعة في البادية :

ان قلة الآبار وبعد بعضها عن بعض بمسافات كبيرة هو العـامل
الاول في صدوف البدو عن الزراعة في مختلف أنحاء البادية غير ان هناك
عيوناً كثيرة ممتلئة من سفوان الى الأخيضر ، الى حدود سورية ، وهي
غير بعيدة عن أرياف العراق . فلو وحصت اليها العناية وطهرت لامكن
الاستفادة منها في الأعمال الزراعية ، ولا سيما اذا اقترن ذلك بتشجيع
البدو على زراعة الحبوب والخضروات ، لأنهم - أي البدو - قد
سدت الآن في وجوههم أبواب الغزو و « الحوة » أي الاتاوة التي
كانت تدر عليهم الغنائم وتمونهم بأبواب العيش وهم يعدون الاتاوة رسوماً
ويقولون في أمثالهم « قطع الحشوم ولا قطع الرسوم » وأصبحت
(الحفشة) أي السرقة متعذرة عليهم تحفها الصعوبات وتعترض طريقها رقابة
الحكومة والتعقيبات الجدية ، فاذا رأى البدوي بينه القمار التي يجنيها من
الزراعة ، ولمس بيده خيراتها وبركانها ، فلا يبيت أن تشاق اليها نفسه
ويعمل اليها قلبه ثم لا يمضي مدة قصيرة حتى نراه قد اتخذها حرقاً
تكسب بها . نعم إن البدوي لا يزال يوحس خيفة من الاختلاط
بالحضر ولا يقترب كثيراً الى ابناء المدن والأرياف العراقية المتصلة
بمنازله في الصحراء إلا أنه اذا نهيات له الفرص المؤقتة ومهدت امامه
السبل للاستقرار في موطنه الاصلية بتوفير المياه من العيون التي تجاور
تلك المواطن ، فانه سيفعل - من غير شك - على التطور وتغيير ماعكف

عليه حتى اليوم ، ويندفع برغبة قوية لمناهل الحياة الجديدة - حياة الزراعة والعمل والانتاج - يرشف من مناهلها ، ويسير الى مضمار التحضر بخطى مربعة واسعة ، فهذه عشيرة (الضفير) مثلاً ، لو هيئت لها العيون وظهرت لنبع الماء منها بحيث يسبح على وجه الارض فتسهل حينئذ الزراعة ، ويسابق افرادها الى الفلاحة من فورهم ، وينقلبون من خشونة البداوة الى نعومة الحضارة بأسرع مما يتوقع ، وبهذا ينم القضاء على روح البداوة والترحل ، وينشأ عمران عظيم تتحول به تلك المناطق في مدة قصيرة من بقاع قاحلة جرد الى مزارع ومراعي غن ، وتنتشر حدائق ذات بهجة في أطرافها بعد وحشتها وجفافها ، على أن اشتغال البدوي على هذا النحو بالزراعة لا يحول دون تربيته الابل والغنم بعد أن تكثر المراعي وتوسع مساحاتها واذا تعذر تطهير العيون فن السهل جـداً حفر جدول من الفرات بالقرب من البطيحة في لواء الناصرية ماراً من أور وتل اللحم ، لاسكان عشيرة الضفير حول ضفافه ، وذلك لأن بجانب هذا الجدول أرضين فسيحة صالحة للزراعة .

٤ - المهمات عن الآبار

من النتائج الملموسة لقلة الآبار في الصحراء أن تضطر العشائر التي تغرب في جوف البادية طلباً للكلأ والمرعى الى العودة من حيث أتت قبل أن تستكمل غنمها وابلها حظوظها من الرعي ، وذلك خوفاً من أن ينقطع الماء عنها بسبب اشتداد الحر ، وهذا الاحتياط من ألزم الضروريات للعشائر المذكورة ، وهي التي ترحل من عنزة وشمر والضفير ، وللقنمة من جميع ألوية العراق عند هطول الامطار في الخريف ، وتبتعد عن مواطنها الأصلية من جهات الدليم وكربلاء والديوانية والمنتفك والبصرة بمسافات كبيرة حيث تتوغل في الصحراء أو تأتي نجداً فاذا احست بعد انقضاء فصل

الشتاء ومهاجرة الصيف بحره وجفافه فلا مناص لها من مفارقة مراعيها
الخصبة المعشوشبة من غير أن تأخذ قسطها من الشبع والارتواء ، وتكر
راجعة الى منازلها خشية نزول الكارثة بها وبماشيتها ولأجل التخاص من
هذا الوضع الذي يضر بالرعي ضررا بليغا ويحرم الماشية من أحسن الغذاء
وأوفره ، ينبغي أن نحفر آبار ارتوازية في المواقع التي سنذكرها لصالحيتها
لفرض المقصود وتلافي هذا المأذون الخطير .



بدوى يسحب الماء لابلأبعره من البئر

- ١ - من الضروري لتأمين الرعي وتزويد المسافرين بالماء بين الرمادي
والرملة ، أن نحفر بئران ارتوازيان في الممديات وطليحات .
- ٢ - وفرض عينه يجب أن نحفر بئر بين الأخيضر والنخيب .

٣ - أن نحفر بئرَين النخيب والشبكة في (الشنانة) التي تبعد عن النخيب زهاء ١٠٠ كيلومتر ، وفي الأرض المسماة (الصحن) بجوار (العاشورية) .

٤ - من الضروري جداً أن نحفر بئرَ ارتوازية في قلعة الشبكة نفسها لتأمين الماء في كل الأحوال لحماية الشبكة وللرعاة حين المهل والجذب وجفاف آبار حسيان الشبكة .

٥ - أن نحفر بئرَ ارتوازية في (السلحوية) بين السلطان والماوة .

٦ - ولما كانت آبار البصية كآبار الشبكة تابعة بزيادتها وقلتها للكثرة الأمطار وقلتها ، فمن الضروري جداً أن نحفر بئرَ ارتوازية في قلعة البصية نفسها .

٧ - أن المنطقة التي بين البصية (وكرعة مدبرس) وتعرف بالحنية وضلوع شلهوب وخضر الماء ليس فيها آبار ، فمن الضروري أن نحفر فيها بئرَين : أحدهما في خضر الماء ، والاخرى في ظهر الحنية .

٨ - إن (الباطن) الممتد من الزبير الى الرگمي وبعد أحسن طريق الى نجد وهو في الوقت نفسه أحسن مرعى ، لا ماء فيه ، فمن الضروري أن نحفر فيه بئرَين أحدهما في (العبيد) والاخرى في (جريشان) .

ملكية الآبار

إن الماء كما يعلم كل فرد هو الحاجة الضرورية للإنسان والحيوان بعد الهواء . ولما كانت المياه في البادية قليلة ، وكانت مقصورة في الصيف على الآبار وحدها ، وفي الشتاء عليها وعلى الخباري والبرك والغدران

وجب أن تكون المياه في البادية ملكاً للحكومة ولكن مشاعة للجميع .
فالسابق بالنزول على الآبار هو الذي يكون له الرجحان على سواه .
أما ادعاء بعض الرجال أو العشائر ملكية بعض الآبار ، فقد
سبب نزاعاً مستمراً بين العشائر كالذي بين محروث الهذال شيخ عنزة
ومحمد التركي شيخ الدهامشة من عنزة . لهذا لم اعترف طول مقامي في
البادية بملكية بئر ما لأي انسان أو قبيلة ، وإنما جمعت الماء كله في
البادية ملكاً للحكومة والسابق بالنزول على البئر أن يبقى إبله ومواشيه
قبل غيره . وبذلك زالت المحصرات والمنازعات بين العشائر . والمسلمون
شركاء في ثلاثة : الماء والكلاء والنار أي الحطب .

وهذه المواد الثلاث هي حاجة البدوي التي لا يستغني عن إحداها ،
فإن جمعت إحدى هذه المواد الضرورية لحياة البدو في البادية ملكاً
لأحد حدثت الفوضى وصارت البادية مصطرباً لنزاعها . ولا يقطع دابر
الشحناء بين القوم إلا قانون يحظر عليك أي انسان أو قبيلة بئراً ما
من الآبار .

ملاحظة : مقياس الآبار عند البدو هو الباع فبدلناه بالمتر على وجه التقريب .

الفصل الرابع

(عشائر البادية ^(١))

العشائر التي تنزل البادية عادة ، هي :

١ - عنزة

٢ - والصفير

٣ - عشائر شمر ، وأكثر هذه العشيرة يسكنون الجزيرة ويستقصر بحدثنا هنا على عنزة والصفير وشمر . لان بحدثنا يقتصر على البدو الذين لم يتوغلوا في حياة الأرياف والقرى ، بل ما زالوا يتنقلون في فيافي البوادي على ابلهم

(١) جاء في كتاب نهاية الأرب في معرفة انساب العرب للقلقشندي كما هو محرر ادناه

كانت اليمن منازل العرب العاربة الذين هلكوا فخلقهم بنو قحطان ابن عابر ففرقوا بعرب اليمن وبقوا الى أن خرج منه عمرو بن بقيا عند توضع سيل العرم ثم خرج منه بقاياهم وتفرقوا في الحجاز والعراق والشام وغيرها عند حدوث سيل العرم .

وكانت أرض الحجاز منازل بني عدنان الى أن غزاهم بخت نصر ونقل من نقل منهم الى الأنبار من بلاد العراق ولم يزل العرب بعد ذلك في التنقل عن جزيرة العرب والانتشار في الأقطار الى ان كان الفتح الاسلامي وتوغلوا في البلاد من المشرق الى المغرب . وملؤا الآفاق وعمروا الأقطار وصار بعض عرب اليمن الى الحجاز فأقاموا به وبقي من بقي منهم بالحجاز واليمن ومن تفرق .

قال ابن حزم - جميع قبائل العرب راجعة الى أب واحد سوى ثلاث قبائل وهي (تنوخ والعنق وغانم) فان كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون .

عنزة

منزلها الاصلية ونزومها الى العراق

ان عشائر عنزة رحالة بدوية تقطن الابل وقليل من الخيل ، وليس لديها من الغنم الا القليل الذي يسد حاجاتهم وحاجات ضيوفهم . والوسيلة الوحيدة لمعيشتهم هي الابل . وبعض رؤساء هذه العشائر يتقاضون من الحكومة معونات مالية . وليس لهم أرضون الزراعة ما عدا رئيسهم الشيخ محروث الهذال الذي أورثه أبوه مقاطعة زراعية جسيمة في لواء « كربلاء » .

ولعشائر عنزة علاقة تجارية وثيقة بلوادي الدليم و كربلاء ، وهم كثيراً ما يقضون الصيف في مناطق هذين اللواءين . والمنطقة التي ترتادها هذه العشائر في العادة هي الوديان والحجرة أحياناً ، وكثيراً ما يدخلون الارض السورية والنجدية طلباً للرعى الجيد . وكانت السلطة على مدينتي كربلاء والنجف في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة بيد هذه القبيلة وكان منزلها الحاد ما بين المدينتين .

وآل هذال هم شيوخ عنزة من قديم الزمن الى هذا اليوم مع وجود عدة شيوخ لا يقلون عنهم منزلة وشهرة .

نزومها للعراق

وقد كان آل هذال والصكور فيما سبق نازلين في نجد ، في الموقع المسمى (الحناكية) ، كما أن الدهامشة - وهم من عنزة - كانوا نازلين أيضاً في نجد في الموقع المسمى (الرص) ، وقد حدث نزاع بين جد فهد الهذال وبين العشائر المجاورة له فاضطر آل هذال الى الرحيل مع الصكور الى داخل الوديان في الأراضي العراقية اليوم (وقد وقع هذا الحادث في العهد العثماني حيث كان العراق جزءاً من الانبراطورية العثمانية) .

أما الدهامشة فلما رأوا رحيل آل عمومتهم (آل هذال والصَّغُور) فرروا
لاحاق بآل عمومتهم والرحيل الى رؤوس الوديان ، ثم دخلوا الوديان وبقوا فيها
حتى اليوم .

أصلها (١) ، (٢) ، (٣) .

يرجع أصل هذه العشائر الى عنازين وائل كما تقول أفراد عنزة اليوم ،
وهي تعود الى أب واحد يدعى (بشرأ) ، وقد أنجب ولدين أحدهما عبيد ،
والآخر مسلم .

أما أولاد عبيد ، فهم :

١ - المهارات

٢ - السبعة

٣ - الفدعان

وأما أولاد مسلم ، فهم :

١ - الجلاس

٢ - بنو وهب

(١) عنزة : ابن وائل ابن قابيط ابن هتيب ابن أقصى ابن دععى ابن حديلة من
اسد ابن نزار .

« معجم البلدان »

(٢) بنو عنزة : بطن من اسد من ربيعة وهم بنو عنزة ابن اسد قال في العبر
ديارهم عين التمر من تربة العراق على ثلاثة مراحل من الأنبار . . .
« نهاية الأرب للقلقشندي »

(٣) وعلى كل فالمؤرخون يؤيدون ان هذه العشيرة الكبيرة المنتشرة فسي
سورية والعراق ونجد وينسب اليها آل سعود وآل صباح وآل خليفة ترجع الى
عناز بن وائل وأخوهما تغلب وأفراد عنزة يقولون نحن اولاد وائل

وهاك بطون كل قبيلة من هذه القبائل وأفخاذها تفصيلاً :

(أوردد عبير)

١ - العمارات

وهي بطنان عظيمان :

١ - الجبل

٢ - الدهامشة

وبقدر عدد بيوت كل بطن بأربعة آلاف بيت

البطن الأول (الجبل) وهو يتألف من ثلاثة عشائر :

١ - جبلان

٢ - صكور

٣ - سلجكة

أما الجبلان فانهم يتفرعون الى :

١ - الجعينم

٢ - الدشاش

٣ - الامير

٤ - السحيم (أسرة المذال)

٥ - الفشوم والسهيلي وبرأسهم ابن جردان

٦ - البسيسات د فخير ابن عرمان

٧ - الهيازع د مناجد الهيازع

٨ - الخنارشة د البغين

٩ - المدامير د مرضي ابن رفيد

١٠ - الحسيني د ابن مطبره

- ويقدر عدد بيوت الحبلان بألف بيت
 أما الصكور فيبلغ عدد بيوتها ألف بيت أيضا وهم سبعة أفخاذ :
- (١) الدهمان و برأسهم ناييل ابن ضلعان
 - (٢) المصاحب » ابن عران والزوين
 - (٣) الجلال » دريب بن موجف وحزبران الجدي وابن صغيرة
 - (٤) العطيفات » صالح ابن روس
 - (٥) الدله » مناع الجاسب
 - (٦) السويدج » يرغووث ابن ثويب
 - (٧) المجول » حوران المسلخي

أما السلكة ، ويقدر عدد بيوتها بألف بيت ، فهم خمسة أفخاذ :

- (١) الحسيني و برأسهم زين شمران
- (٢) المضيان » ظاهر ابن دخيل وهليل ابن حامد
- (٣) المطارفة » السحالي والمهندس
- (٤) الشمالان » الرفدي
- (٥) البجايدة » ابن حامد وابن شامان

(البطن الثاني)

(الدهامشة) و برأسهم جزاع المجلاد ومحمد التركي . والدهامشة خمسة أفخاذ

كبيرة ، ويقدر عدد بيوتهم بقدر بيوت (الجبل)

(١) الزبنة . و برأسها عابد المجلاد ، ويقدر عدد بيوتها بقدر بيوت الحبلان

(٢) المحلف . و برأسها نده بن ضبيان ، ويقدر عددهم بقدر عدد الصكور

- (٣) السوبلمات و برأسهم مناحي ابن بكر
 - (٤) السلاطين » خضير ابن كنفد
 - (٥) الجلاعيد » بندر بن جلعود
- ويقدر عددهم بقدر السلكة .

٢ - السبعة (من أولاد عبيد)

وهي بطنان كبيران :

(١) البطينات وبرأسهم ابن مرشد

(٢) العبرة » ابن هديب

ويقدر عدد بيوتها بقدر نصف عشائر العمارات ، وتقطن هذه العشائر في سورية .

٣ - الفرعاه (من أولاد عبيد)

وهي بطنان كبيران :

(١) الولد وبرأسهم ابن مهيد

(٢) ضني ماجد » ابن كعشيش

ويقدر عدد بيوتها بقدر السبعة ، وهي تقطن سورية أيضاً .

أولاد مسلم

١ - الجللاس

لهذه العشيرة بطنان كبيران ، برأسهما ابن شعلان

(١) الزوله | تقطن هذه العشائر في سورية قرب مدينة الشام ، ويقدر

(٢) المحلف | عدد بيوتها (هي وبنو وهب) بقدر العمارات .

٢ - بنو وهب

وبرأسها ثلاثة رؤساء ابن محير وابن ملحم والطيار ، ويقدر عدد بيوتها

بقدر الجللاس ، ويسكن بنو وهب سورية أيضاً .

أما عشيرتنا ولد علي وولد سليمان المتجولتان في شرق الأردن والحجاز

فتعتبران من عشائر حنزة .

الضفير

مهم

عشائر الضفير من العشائر المهمة في البادية الجنوبية ، وهي لا تقتني سوى الأبل التي عليها مدار معيشتها إذا استثنينا المحصنات التي تمنحها الحكومة لبعض رؤسائها ، وليس لهم من الغنم إلا ما يكفهم وضيقهم . وهذه العشائر تنقل في منطقتي الدبدبة والحجرة ، ولكن متى عرفنا أن البدوي بفطرته وطبيعة حياته يدير وراء الرعي أينما كان ، فلا يسعنا أن نعد عشيرة الضفير أو غيرها من عشائر البدو مقيدين بهذه النقطة أو سواها ، فهم إذا ما وجدوا الرعي في بادية نجد مثلاً أحصب وأحسن من بادية العراق ، فلا يلبثون أن يشدوا إليها الرحال في ارتياد الكلا والخصب ، وكذلك تفعل عشائر نجد إذا رأت ربيع العراق أخصب وأجود .

ولهذه العشيرة علاقة كبيرة بلوائى المنتفك والديوانية ، وكثيراً ما يقضي أفرادها موسم الصيف في أرياف اللوائين ينقلون الحبوب من مكان الى آخر .

نسب الضفير^(١) : تذكر لك العشائر التي تنسب الى هذه القبيلة ، والأصل الذي ترجع اليه كل واحدة منها ، لأنها في الواقع لا تنسب الى أصل واحد بعينه كما هي الحالة في عشائر البادية الأخرى ، ولذا سميت بالضفير ، أي أنها مجموعة قبائل تظافرت وتكونت حتى صارت من العشائر الكبيرة المشهورة ،

(١) بنو ضفير : بطن من بنى لام من عرب الحجاز ومنازل بنو ضفير هؤلاء مقابل المدينة المنورة ..

معروفة بكثرة تنقلها وتقلبها في ميولها . وهذه أقسامها :

السويط - وهم رؤساء الضفير وكاهن موالى - سادة -

السميد - من قحطان

الكثير - بني خالد

العريف - ملحقين بالذرعان

الذرعان - يرجعون الى الشريف حسن

الجواسم - سبيع

السامير - عتيبه

وهناك من يدعى أن الضفير بمودون كلهم الى عنزة ، ومن يقول : أنهم من بني خالد .

وعشيرة الضفير تقسم الى قسمين كبيرين :

(١) البطون

(٢) الصمدة

البطون الاول

« البطون »

وهي تشتمل على هذه الأنفاذ : —

١ — السويط

٢ — الطلوح

٣ — الزوارع

٤ — الرميّة

٥ — السعيد

٦ — بني حسين

٧ — الكثير

(١) السويط

السويط رؤساء عشيرة الضفير كلها من القديم حتى اليوم ، وتقدر بـ (١٥٠) بيتاً وتنقسم الى ثلاثة افخاذ ، وهي :

١ — السلطان — وفيهم رؤساء الضفير في الوقت الحاضر ، وهم : عجمي وجدعان وخنوش ونايف . ويمكن عدّ كل من هؤلاء رئيساً . إلا أنهم بالنفوذ كما مدروجين متسلسلا .

٢ — آل افنان — والاحياء من رؤسائهم هم : عبدالله العاكوب ، والحاج مزاع العاصي .

٣ — آل ضويحي — والاحياء من رؤسائهم حمدان وسعود .

(٢) الطارح

ويقدر بـ (٥٠) بيتاً برأسهم جزاع الخشم ومخير الخشم .

(٣) الزوارع

ويقدر بـ (٣٠) بيتاً برأسهم شكير بن سلحوب .

(٤) الرستم

ويقدر بـ (٢٠٠) بيت ، برأسهم شويطر الرسمي العارفة المشهور

(٥) السعير

ويقدر هذا الفخذ بـ (٣٠٠) بيت ، وأرشد هم عبد الرزاق الحلاف ، وابيه عبد الله الطائي وعبد الله الجليل

(٦) بنى مسين

ويقدرون بـ (٤٠٠) بيت ، برأسهم خلف بن مرشد وعبد العزيز الجميب

(٧) الركبير

ويقدرون بـ (٧٠) بيتا برأسهم جالي ابن جريد .

ملحوظة . ويطلق اسم (اجناب) ايضا على بني حسين والكثير .

البلطن الثاني

(الصلدة) من عشيرة الضفير

وهي تنفرع الى سبعة الفخاذ كبيرة :

- | | | |
|---------------|---|---------------------------|
| ١ — الذرعان | — | ورئيسهم أبو ذراع |
| ٢ — الجوامم | — | ورئيسهم محمد الشبرم |
| ٣ — العاجانات | — | شهاب الحمد |
| ٤ — المسكر | — | منوخ بن كحيطان |
| ٥ — العريف | — | المصلب ومنريد بن درعة |
| ٦ — المعاليم | — | طاميش البريجي |
| ٧ — المسامير | — | مناور وسالم اولاد شعفان . |

(١) الزرعاه

ورئيسهم أبا ذراع .

ويقدرون بـ (٣٠٠) بيت وهم اربعة الفخاذ .

- | |
|--|
| ١ — الدسامة ، ورؤساؤهم حمد وحدي وراكان آل ذراع . |
| ٢ — الزوابع ، رئيسهم ضيدان بن نازل . |

٣ — الجمعان ، ورئيسهم عجيل بن روبعان .

٤ — السويلم » محبيل بن ريشان .

(٢) الجواسم

ويقدرون بـ (٤٠٠) بيت ، وهم ستة ألفاظ :

١ — الكريم — ورئيسهم ابن عفيصان المعروف بـ محمد الشبرم .

٢ — الثاري — » منور البليغ .

٣ — الرشيد — » عويد المكرش

٤ — الخنيس — » شهاب السردى

٥ — الخشبية — » سعيد الخشبية

٦ — المعاويل — » دامس بن الشردى . وقد كان هذا

الفخذ مع الدسامة .

(٣) العليجات

وهي فخذ واحد يقدر عدد بيوته بـ (٥٠) بيتاً .

(٤) العسكر

وهي فخذ واحد أيضاً ، ويقدر هذا الفخذ بـ (٥٠) بيتاً أيضاً .

(٥) المريف

ويقدرون بـ (٣٠٠) بيت ، وينفرون الى :

١ — الهلال ورئيسهم المصلب

٢ — الطراد » مزيد الدرعة .

(٦) المعاليم

ويقدرون بـ (٢٠٠) بيت ، ويتفرعون الى :

- ١ — الجبيهة ورئيسهم طميش البريجي
- ٢ — الصرمة مشعل بن بضمان

(٧) المسامير

وهي فخذ واحد يقدر عدد بيوته بـ (٢٠٠) بيت .

(١) شمير

لما كانت عشائر شمير تتراد البادية وترحل اليها انتجاعا للمرعى وطلباً للكلأ والريعم ، فقد رأينا ان نورد نبذة مختصرة عن نسبها وبطونها وبعض أحوالها .
ان عشائر شمير في العراق قسمان :

١ - شمير الجربة :

وموطن أكثرها الجزيرة الكاثنة بين دجلة والفرات والخابور ، أو البادية المقشبة من ألويه بغداد والوصل ، والدليم حتى حدود سورية .

٢ - شمير طوكر :

وهم الذين سكنوا الوائي الكوت وديالي ، ولما كانت هذه العشيرة قد تركت حياة البداوة واتخذت الزراعة حرفة لها ، فلا نريد التعرض في كتابنا هذا الذي قصرناه على عشائر البادية الرحالة .

(١) بنو شمير : بطن من العرب سكناهم جبالطي (أجا وسلمي) ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة .

(نهاية الأثر للقلقشندي)

(كيف نزلت عشائر سمر من نجر الى الجزيرة)

نسبها :

ترجع هذه العشيرة الى قحطان بالأصل كما يقولون افرادها .
وكانت في أول أمرها تنزل في نجد وقد حدث نزاع بينهم وبين عشيرة
العبيد ادى الى مقتل (بهيج) شيخ العبيد فأضطرت العبيد أن تهاجر الى جزيرة
العراق واستوطنتها مع الجبور والطي ، ثم أصاب نجداً محل اضطرت شيخ عشيرة
سمر حينئذ (فارساً) الى الهجرة مع (٤٠) بيتاً من بيوت الشعر طلباً للفرى
فبقى سائراً حتى بلغ الجزيرة ونزل كعبيراً بالمكان الفارسية (أي مجاوراً) لعشائر
العبيد التي ضيفته وأولمت له وليمة كبيرة دعت اليها رئيس عشائر طيء والجبور .
وكان المهاجرون من سمر في ثياب رثة يعلوها الوسخ بحيث أشمأز المدعوون وتناولوا
الطعام على كره منهم ، وقد خيل اليهم أن هؤلاء المهاجرين من عشيرتي (صلبة
أو هتيم) الذين يعتبرهما البدو من العشائر الحقيرة ، ولما شعر فارس شيخ سمر بما
بدا على وجوه رؤساء طيء والجبور من الاشمئزاز ، أراد أن يثبت لمضيفيه بأنه هو
وعشيرته من النبل والكرم بحيث يضرب بهما المثل ، فقرر أن يقابل الوليمة بمثلها
ودعا رؤساء العبيد وطيء والجبور لتناول الطعام عنده إلا أن هؤلاء ترددوا في
في قبول الدعوة اعتقاداً منهم بأن هؤلاء ليسوا أهلاً لأجابه دعوتهم والحضور في
ولبتهم ، ولكنهم بعد لأي أجابوا الدعوة على مضض فرأوا المناسف (جمع
منسف وهو ما يوضع فيه الطعام) وقد ماثت بالطعام واللحم إذ نحر لهم جزوراً
وكانت المناسف من الضخامة بحيث علفت بها السكاكين لمساعد كبار السن على
تقطيع اللحوم وضخامة المناسف تدل عند البدو دلالة قاطعة على عظمة صاحبها (١)

(١) لقد سمعت ممن يوثق بهم أن أحد رؤساء العشائر قد راجع المغفور له
صاحب الجلالة الملك فيصل الاول طالباً منه ان يعينه شيخاً لعشيرته فأجابه
قائلاً (كبر صحتك يا ولدى أى أكثر كرمك للضيوف) .

ولهذا حسبوا هؤلاء النازلين ألف حساب خوفاً على أنفسهم ، لاعتقادهم أن وراء هذه المناسف عشائر كبيرة العدد ، فقرروا أن يقاتلوا (فارساً) وجماعته قبل أن تصل اليه عشائره .

كانت ولجة الشيخ فارس باعثة لاشيوخ الثلاثة على التآمر لقتل فارس ورهطه كما أسلفنا ، الا أن فارساً شعر بالمؤامرة ، وطالب من نسائه أن يخبأن حليهن ويقدمنه الى نساء الرؤساء الثلاثة هدية ، على أن يتوسطن عند أزواجهن للحصول دون الفتك به وبأعوانه فلبين الطلب ووعدنهن خيراً . فلما أقبل الليل لم تفرش نساء زعماء عبيد وطىء والجبور الفرش (وهي عند العرب علامة يستدل منها الرجال على حدوث أمور خطيرة) ، فلما سئلن عن السبب ، طلبن الأمان للمهاجرين النازلين ، فاعطين الامان وأجبن الى ما أردن فودت الفرش . وهكذا تمكنت جماعة فارس من الاستيطان في الجزيرة والاستقرار فيها . ثم ان فارساً قطع نماذج من جميع الأعشاب والحشائش التي تنبت في الجزيرة وملاً منها زكية أرسلها مع اعوانه الى عشيرته في نجد قاصداً بذلك اخبارهم بأنواع الحشائش المنمازة للرعي في الارض التي نزع اليها حاثا اياهم على اللاحاق به ، فما لبثت عشائر شمر أن لبث طلبه ورحلت اليه جماعات لاتقل كل جماعة عن خمسين بيتاً ، فتكاثر شمر ، وحدث ما كان يخبشاه رؤساء العبيد وطىء والجبور ، فأورث هذا الأمر نزاعاً بين هؤلاء من جهة وبين شمر من الجهة الاخرى على أرض الجزيرة التي نزلوها ونشب قتال دام تسعين يوماً انتصرت فيها شمر ، وأجبرت عشائر العبيد على الجلاء من أماكنها ، فعبرت دجلة متجهة نحو الحويجة فاتخذنها منازلها . وانتقلت طي من مكائنها ، وجعلت مساكنها غرب سنجار . أما الجبور فقد سكنوا منطقة الحابور . وهكذا خلا الجو لشمر في الجزيرة ، ونمت لها السيطرة على أطرافها ونواحيها ، حتى آل بها الأمر الى أن تفرص نوعاً من الضرائب

يسمى (الخوة) ، تأخذها من كل عشيرة تنزل منطقتهما ، واضطر كل من يعبر الجزيرة الى أدائها صاغراً ، وظلت هذه « الخوة » نافذة المفعول ، وشملت جميع القرى المجاورة للبادية ، حتى نالت الحكومة العراقية وبدأت قواتها النظامية تكافح هذه « الخوة » ، بكل ما أوتيت من قوة ، الا انها لم تتمكن من استئصال شأفها وقطع دابرها بالمرة .

وقد بذلت جهوداً كثيرة لانشاء مراكز حكومي في الجزيرة^(١) حتى تم ذلك في أول سنة من تسلي زمام مديرية الشرطة العامة ، كما تشكلت قبلا في الشامية واستطاعت أن تمنع الخوة فيها . اما الخوة في حد ذاتها فهي ضريبة تدفعها العشائر التي تدخل الجزيرة طوعاً أو كرهاً ، وهي مقدار معين من الدهن والقمح يدفع لشيخ معين من شمر في كل سنة . وتأخذ الخوة من المستطرق حيث يجب عليه أن يدفع مقداراً من النقود على كل جمل يمر بالجزيرة ، وكذلك في القرى التي تدفع ما عليها من الجبوب في كل موسم ، وتقسم الخوة على شيوخ شمر الذين يعرف كل منهم نصيبه منها ، فالشيخ الفلاني يأخذ الخوة من الحديدية والآخر من الجبور أو المستطرقين أو من قرى الاوصل أو من غنم التجار التي ترسل الى سورية ، وهكذا لا يفلت أحد من أيدي جباة هذه الضريبة .

ولم نزل عشائر شمر في تكاثر وازدياد ، ولا سيما بعد استيلاء السعوديين على حائل عاصمة ابن الرشيد ، حيث هاجر عدد كبير من عشيرة (عبده) من نجد الى الجزيرة في العراق ، ويؤلف هؤلاء الآن القسم الاكبر من (شمر عبده) .

ومن أشهر رؤساء عبده النازحين الى العراق ، الشيخ (عكباب المعجل)

(١) تم انشاء مديرية شرطة خاصة بالجزيرة سميت بمديرية شرطة بادية الجزيرة ومقرها (الحضر) .

رئيس فرقة (الاحية) من عبده ، وسيد نزوحه وهجرته برجم الى عدم اعتراف
شمر بشيخ او رئيس او زعيم في حائل الا اذا كان من آل الرشيد .

هذا وان أغلب عشائر منطقة حائل (عاصمة ابن الرشيد القديمة) هم من شمر في
الوقت الحاضر . ويحكم حائلا الآن عبد العزيز بن مساعد ، وهو ابن عم الملك
عبد العزيز آل سعود ، وله سلطة اداريه واسعة هناك ، فهو مطلق التعريف الا
في الحالات الحالات التي يحكم فيها بعقوبة الشنق أو القتل فعندئذ يستأذن فيها
ملكه لينال موافقته .

« أقسام شمر الجربة »

تقسم هذه العشيرة الى ثلاثة اقسام كبيرة ما عدا شيوخ شمر الجربة المعروفين
بآل محمد .

الأولى — الخرصه وسنجارة

الثانية — عبده والأسلم

الثالثة — الصابح

بيت الرئاسة

آل محمد

وقبل تفصيل القول في فروع كل قسم من هذه الأقسام ، نسوق مقدمة عن
الأميرة الشهيرة التي أقيمت اليها مقابليد الرئاسة العليا في شمر الجربة .

أن الذين تزعموا هذه العشيرة هم (آل محمد) ، وحيث انهم تكاثروا حتى
أصبحوا جماعة بل عشيرة كبيرة ، لم نجد بداً من ذكر من ينسب الى هذا البيت
منذ أول نشوئه حتى اليوم منوهين بأشهر رؤسائهم في الماضي والحاضر ، أول من

رحل من نجد الى الجزيرة في العراق هو فارس الجربة^(١) ، فهو اذن الرئيس الاول
لآل محمد شيوخ شمر في الجزيرة . وقد خلف فارس جماعة سميت باسم آل فارس
واشتهر من هؤلاء صفوك ، واشتهر من اولاد صفوك فرحان باشا المشهد ، وقد
خاف فرحان باشا اولاداً كثيرين انقسموا الى أربعة اقسام : كل قسم انقسم
الى أمه (أي الى إحدى زوجات فرحان باشا) الاربع . وهذه الاقسام هي :
(١) الدرة (٢) الجزعة (٣) السرحة (٤) الباشات .

القسم الأول — الدرة —

وبقدر هذا القسم مع عبيدهم بـ (٥٠٠) بيت ، وأشهرهم آل عبد العزيز وآل
فيصل وآل شلال . وبرز من آل عبد العزيز فرأس عشائر شمر كلها الشيخ
(عجيل الياور بن عبد العزيز بن فرحان باشا) رحمه الله ، وخلفه من بعده ابنه
الشيخ (صفوك الياور) فهو اليوم شيخ عشائر شمر .

القسم الثاني — الجزعة —

وبقدروا مع عبيدهم بـ (٥٠٠) بيت ايضاً ، وأشهرهم العاصي والجار الله
وآل مجول . ولقد عاش العاصي (١٢٠) عاماً ، وصار شيخاً لشمر كلها . ثم
آلت المشيخة الى ولده الهادي في عهده وهو في قيد الحياة . ثم قتل الهادي ،
وآلت للمشيخة الى دهم رئيس عشائر شمر القاطنة في سورية . ولا يزال
جار الله بن فرحان باشا حياً ، ولكنه لم يعهد اليه مشيخة شمر .

(١) نسبة الى أمه التي ابتليت بالجدرى ، وسميت به وان كانت قد شفيت
من هذا المرض . ويظهر من هذا أن عادة تسمية الاولاد بأبائهم (كما تسمى
اولاد فرحان باشا بأبائهم) عادة قديمة .

القسم الثالث — السمرقند —

ويقدرون مع عبيدهم بـ (١٠٠) بيت ، وأشهر رؤسائهم مطلق ، (مطلق)
وهابيس وثويني وعبدالمحسن وساطان .

القسم الرابع — الباشات —

وسموا باسم الباشات ، لأنهم لم يفارقوا بيت فرحان باشا حتى وفاته .
ويقدرون مع عبيدهم بـ (٥٠) بيتاً ، ومنازلهم الآن في الفرخانية قرب بلد (ناحية
تابعة لقضاء سامراء في لواء بغداد) وأشهر رؤسائهم الحيدري الذي آلت
مشيخة شمر إليه في العهد العثماني ، ومبزر ، وبندر ، (وقد توفوا) وأحمد وزيد ،
وهما في قيد الحياة .

وهناك غير هؤلاء ينسبون إلى آل محمد ، مثل :

آل عمرو : ويقدرون مع عبيدهم بـ (٣٠٠) بيت ، أبرزهم زيد العمرو .

آل زيدان : » » » » »

آل فهد : ويقدرون مع عبيدهم بـ (٣٠) بيتاً ، وأشهرهم ساطم الفهد ،
ولم نعهد إلى أحد منهم مشيخة شمر .

١ — (الفرصة وسنجارة)

وتقسم هذه العشيرة إلى ثمانية أفخاذ :

١ — البهجان : وتقدر بـ (٧٥٠) بيتاً ، برأسهم سباع بن بهجان .

٢ — العلوان : وتقدر بـ (٧٥٠) بيتاً ، برأسهم ذياب بن حنوش .

٣ — البريج : وتقدر بـ (١٥٠٠) بيت ، برأسهم جناح الكمييط .

٤ — الثلثة : وتقدر بـ (٤٥٠) بيت ، وبرأسهم لطيف بن رعي .

- ٥ — عامودة : وتقدر بـ (٦٥٠) بيتاً ، برأسهم محمد بن عامود .
 ٦ — القشم : وتقدر بـ (٥٠٠) بيت ، برأسهم حاجم القشم .
 ٧ — الفداغة : وتقدر بـ (٢٠٠٠) بيت ،
 برأسهم محمد بن وتيد
 وتدعى هاتان الفرقتان
 ٨ — الثابت : وتقدر بـ (٢٠٠٠) بيت ،
 برأسهم متعب الحذب .
 بـ (سنجارة) .

٢ — (عبيرة والاسلم)

تنقسم هذه العشيرة الى أربعة افخاذ ، وتقدر كل فخذ بـ (٧٥٠) بيتاً وهم :

- ١ — العفاريات ، وبرأسهم ابن سوگي .
 ٢ — الجدي » النشمي بن طلاع
 ٣ — الدغيرات » بن هشمي .
 ٤ — الأحية » عكاب بن عجل .

٣ — (الصايح)

ينزل أغلب هذه العشيرة في الحويجة بين ألوية دبالى وبغداد وكر كوك ،
 وتنقسم الى الأقسام الآتية :

- ١ — الصبحي : تقدر بيوتها في الحويجة والجزيرة بـ (٢٠٠٠) بيت ،
 برأسهم آل الصديد .
 ٢ — النيزان : تقدر بـ (٢٠٠٠) بيت ، برأسهم ذياب الحسان .
 ٣ — الطريف : تقدر بـ (٥٠٠) بيت ، برأسهم ابن سراي .
 ٤ — العيادة : تقدر بـ (٥٠٠) بيت ، برأسهم خلف بن عيادة .
 ٥ — النومان : تقدر بـ (٤٠٠) بيت ، برأسهم مشل النيمات .

حول تحضير المسائر

المرومقات

إتقي وان كنت أطنبت في الكلام على احوال البدو وعاداتهم ومزاجهم الطيبة ، ولكن بقاء هذه المجموعة الكبيرة من أبناء العروبة الخالص على وضعها الحالي من البداوة ولا يليق بماضي الأمة العربية المجيد ولا بتعاليم الدين الاسلامي الذي اضطلمت هذه الامة بحمل اعباء رسالته الى العالم في عهوده الزاهرة ، إذ لانزال تلازم البدو مظاهر ثلاثة لاتفارقهم ، ولا يحجبها عن الظهور أى ستار :

الأول — فقدان النظافة .

الثاني — الأمية والجهل الناشئ عنها .

الثالث — الحرمان من طيبات العيش .

فلا مناص اذن من البحث عن الاساليب الواجب اتباعها لنقل هؤلاء البدو من بدوئتهم الحاضرة وما يقبها من أمية وحرمان وتأخر الى معارج المدينة وما نستنبع من استقرار وسكنى وزراعة وعلم وارتقاء .

كانت البادية قبل احداث الدواوين الحكومية الادارية فيها مرثعا لحوادث النهب والسلب ، وميدانا فسيحا لمختلف الغارات بين العشائر بعضها على بعض ؛ وكان جبل الأمن مضطربا على الدوام ، وسلامة الطرق مهددة والسابلة لا تسير في طرق آمنة فجاءت انشاء الدواوين الادارية منقذاً للسكان من تلك الأخطار ، وعاملا قويا في بعث الاطمئنان الى النفوس ، وأصبحت مناطق البادية في أقصى أنحائها آمنة مطمئنة كأقرب جهاتها في المدن ، واقطع الغزو ، وبانت غنائمه في خبر كان ، غير أن هذا وحده لا يغني فلا بد من تحقيق غايات أبعد أثراً وأعم نفعا . فقد اظهرت لي التجارب العديدة التي تمرست بها خلال قياسي

بإدارة البادية مدة طويلة ، أن هناك ضرورة ماسة لتحسين وضع البادية ، والبدو أنفسهم من النواحي الاجتماعية والإدارية والاقتصادية والصحية والتهدئية ، وتبادرت إلى ذهني مقترحات أساسية في هذا الصدد وددت أن أدونها في كتابي أعلما تكون حافزاً لأخذها وتطبيقها ، وحينئذ تؤدي الدواوين الحكومية أحسن الخدمات المنتظرة منها وتعود على الأمة بالخير العام ، وتأخذ بيد مجموعة عربية خالصة تمتاز بأحسن الزايات الخلقية والمواهب الفطرية من وهذه العزلة والإهمال إلى معارج التطور والتقدم والاندماج في مجموعة الشعب المتحضر لتؤدي واجبها الاجتماعي وتصبح عنصراً فعالاً في النهضة ولما كانت البدوي لا تنجذب ولا تقرب إلا المعاملة الحسنة أصبح من الضروري أن يكون للبدو مرجع واحد ، ومن المستحسن جداً أن تؤسس وحدة إدارية للبدو بأسم (مديرية البدو العامة) ولا سيما أن البوادي الثلاثة متصلة ببعضها البعض حيث كانت البادية الشامية والجنوبية مديرية واحدة ، وأما الجزيرة فلا يفصلها عن الشامية إلا الفرات ، وكثيراً ما يعبر بدو الجزيرة إلى الشامية ، وبدو الشامية إلى الجزيرة طلباً للرعى ولا تختلف العادات والمعيشة بينهم أبداً وهذه الدواوين الإدارية الجديدة هي أحسن وسيلة لنقل البدو من طور البداوة والترحال إلى طور المدنية والزراعة والاستقرار وأن تكون لهذه المديرية مؤسسات لا تقل عن مؤسسات الألوية الأخرى من مديرية للصحة ومثلها للمعارف وأخرى للري ومجلس إدارة كما في الألوية ، ودائرة انتخاب لأخراج نواب عنهم يمثلونهم ، فإذا ما أسست هذه المديرية ورأى البدوي الجاهل أن حكومته تعني بنظافته وصحته وتعليم أولاده وإيجاد مراعي لحيواناته ومراعي لمعيشته ، مال إليها بكليته ، وفقد مطالعها ، وساعد على إنجاز مشروعاتها . أما تحقيق المشروع ، فإن البدو وأن كانوا متقلبين ، ييوتهم على ظهور إبلهم ، ولكنهم يحنون دائماً إلى منازلهم ومراعيهم ، كما تشهد بذلك

أشعارهم ، لذلك من الضروري أن يلجأ الى تحضيرهم ، أو نقلهم من البداوة الى الزراعة على درجتين :

الاولى القيام بمشروعات زراعية صغيرة بواسطة المضخات والعيون في مراكز الشرطة ومخافرها كلها حيث تصبح هذه المراكز والمخافر قرى عامرة بالزروع والضرع ولا سيما موقع السلمان الكثيرة آباره والعزيزة مياهه التي لو اقيمت عليها مضخات لتحوّل أرضها الواسعة الى جنات ، وكذلك موقع أبي غار والرطبة والحضر ووادي الأبيض بجوار الاخضر وموقع سفوان الذي ما زال اثر البساتين فيه باقيا بالانخيلات التي فيه .

الثاني أن يشق نهر من الفرات من جوار البطحة في لواء الناصرية لعشائر الضفير ، وأن ينجز مشروع النهريين اللذين خصصا في قضاء المسيب ، وتنصب مضخات على الحبانية لعشائر عنزة .

وأما شمر فيكفها شق نهر من دجلة يخترق الجزيرة واحياء الثرثار

ملاحظة:

يجب أن نعطي الارض للذين يزرعونها^(١) بأيديهم من غير أن تكون لشيوخ والرؤساء والسراكيل سيطرة عليهم ، وأن نعطي لكل فرد اعانة مالية تستعاد منه بأقساط عديدة لمدة طويلة ، وأن يجبر كل واحد على بناء مسكن قروي وغرس بستان وزرع اشجار على حافات السواقي . أما اعطاء الأرضين بواسطة الشيوخ فلا يجدي نفعا ، وإنما يؤخر المشروع عشرات السنين الى الوراء ؛ لأن كل شيخ يعتمد الى ترك البدو وجلب العدد المكافي من الفلاحين من القرى والأرياف .

(١) افردنا للزراعة والآبار الارتوازية بحثا في فصل الآبار

الفصل الخامس

الوضع الاجتماعي في البادية

تمهيد

يسود حياة البداوة نظام اجتماعي خاص بها عيشة ابتدائية ، في صحراء قاحلة مترامية الأطراف ، قليلة المياه ، محرومة من وسائل المدنية . ولما كانت عشائر البادية متحدرة من قبائل عربية وتنتهي الى أصولها العربية في القدم من غير شك ، فهي الآن ما تزال تحفظه بكل صفات العربي الاول : من كرم وشجاعة ووفاء وصدق وقرى للأضياف وغيره وعفو عند المقدرة وعزة وإباء وحب للحربة واحترام للنساء ، الى غير ذلك مما تنافله الرواة ، وأمنلات به بطون الكتب . والبدوي اليوم يحرص على التحلي بذلك الصفات المتوارثة من الآباء والأجداد ، ويحتقر من يتخلى أو يصدف عنها ، أو يضعف في نفسه سلطانها . ولا نريد هنا أن نكرر ايراد الشواهد ونضرب الامثال على ذلك ، ولكننا سنذكر أهم العادات والأحوال الاجتماعية التي يجري عليها حياة البدو في علاقاتهم بعضهم مع بعض افراداً وأسرّاً وجماعات وقبائل ، ليأخذ القاري فكرة عامة عن وضعهم الاجتماعي الراهن والأسس الأولية البارزة التي يتمشون عليها في ادارة شؤونهم وتدارك عيشتهم وحل منازعاتهم وحفظ الأمن ومنع الجرائم بينهم وآداب زواجهم مما خبرناه وشاهدناه بانفسنا أيام مقامنا في البادية .

الفصل في الخصومات :

لما كان الاساس المقبول لدى عشائر البادية هو الفصل في الخصومات بالتحكيم ، ومن مقتضاه السير بما تحكم به العادات المألوفة ، فقد أقرت الحكومة جواز التحكيم بمقتضى تلك العادات في قانون خاص يسمى (قانون دعاوى العشائر المدنية والجزائية) ، وأرادت بذلك أن تشجع العشائر على مراجعة دواوين الحكومة وتسجيلهم الى جانبها ، وكان هذا في بداية تأليف الحكومة العراقية .
فاذا انجهت النية الى تحضير البدو ، فلا مناص - في نظري - من تغيير أحكام هذا القانون بما يلائم الغاية المتوخاة ، لنهد السبيل الى انفاذ القوم من العادات الجاهلية التي حاربها الدين الاسلامي قبل ١٣٦٤ سنة .

(الحق) : ينلفظ البرو (الحق) . باللفظ الفارسية :

وهو قبول التحكيم اساساً في حفظ الحق . فالبدو يميلون بمحض رغبتهم الى أخذ ما لهم من حق بالتحكيم لا القوة ، ولا يلجؤون الى القوة إلا اذا يشعرون نيل الحق بالتحكيم . وأذكر أن وزارة الداخلية عهدت الي يوم كنت أنولى إدارة البادية حسم الدعاوى والمنازعات التي نشبت بين عشائر الكويت والعراق ونجد في موقع (أم الحيران) الكويتية في سنة ١٩٣١ م ، فاستطعت أن أحسم عشرين دعوى (منها بضع دعاوى في القتل) في سرعة وسهولة ، بفضل صدق البدو وصراحتهم ، وأذكر بأنني لم أطلب من مدعى عليه أن ينصاع الى الحق فاعتذر انما كان جواب كل من طأبت منه ذلك : (جيف ؟) أي كيف لا ارض طريقة الحق .

السلطة

السلطة عند البدو في يد الشيوخ والرؤساء ، فالشيخ أو الرئيس هو الذي يأمر

بالرحيل وبالنزول ويعين لها الوقت والمكان ، وهو الذي يأمر بالحرب (رد النكح) والصالح ، وهو المطاع الكلمة ، وهو العرافون (ويسمونهم اليوم العوارف) المحنسون يفصلون في الخصومات التي تحدث بين أبناء العشيرة (كائنا ما كان نوعها) ، وأحكامهم نافذة ، ولكن يجوز استئنافها عند (عوارف) آخرين ثم أكثر شهرة إذا اتفق الطرفان على اختيارهم ، وقد يشير عليهم بذلك العراف أو (العارفة) الذي أصدر الحكم الاستئناف هو نفسه .

ولا مجال لذكر أسماء العرافين في العشائر كلها ، غير أنه لا بأس من ذكر أشهرهم في الوقت الحاضر في عشيرة الضفير ، من العشائر العراقية البدوية المعروفة ، وهم :

١ — دعبيل الشويش

٢ — شويطر الرسيمي

٣ — مناور الشعفان

٤ — أبو ذراع

٥ — السويط

والطريقة المتبعة لدى العرافين (العوارف) تقضي بتخصيص كل عراف بنوع من الخصومات يفصل فيها مثال ذلك عند عراني الضفير :

١ — حق الوجه (أي الحقوق التي تتعلق بالوجه) يفصل فيه هناع الاقنان من السويط .

٢ — حق الحلال (أي الحقوق المتعلقة بأنواع الممتلكات) يفصل فيه عجمي السويط .

٣ — الخيل (أي الحقوق المتعلقة بالخيل) يفصل فيها أبو ذراع .

٤ — العشائر ، يفصل فيه مناور الشعفان .

٥ — الدم (القتل) ، يفصل فيه اللحييس من السعيد

٦ — وأشهر العرافين في شمر بالجزيرة متيوت السعدي وابن عامود وأشهر العرافين في عنزة ابن شمس .

العادات في نظام البدو

إن العادات المعروفة الآن بين البدو ترجع في أصلها ومنشأها ، على وجه العموم الى العادات العربية القديمة قبل الإسلام ، ولكنها بتقادم الزمن تطورت وتغيرت ، ودخلها شيء غير قليل من الأحكام الشرعية الإسلامية ولا نريد أن نحيط بتفاصيل هذه العادات ونخصيها ، فذلك أمر يحتاج الى كتاب خاص قد يبلغ عدة مجلدات ضخمة ، ولكننا آثرنا أن نشير الى أهم هذه العادات وأشهرها وأكثرها تعلقاً بحياة البدو .

١ — القتل : هناك نوعان من الحكم في قضايا القتل .

الأول : حكم ابن العم ، والثاني : حكم الغريب .

والمشائر المتجاورة كلها تحكم في قضايا القتل بينها حكم أبناء العم ، فيحكم على القاتل بخمسين بغير أدية لاهل القتل ، على أن يهجر موطنه ، ويرحل الى أماكن بعيدة مدة لا تقل عن السنتين . ويغلب في حوادث القتل العدول عن أخذ الدية والنأهب لأخذ الثأر ؛ لأن البدوي لا يشفي غليله سوى الانتقام . أما السبب في تشديد عقوبة القتل لابن العم والغريب - الذي يعد بمنزلة ابن العم - هو تقليل وقوع هذه الجريمة التي هي أقل الجرائم حدوثاً في البادية .

أما حكم الغريب الذي يغلب صدوره بحوادث القتل خطأ ، فإن الدية فيه سبعة أباغر حشو (أي متنوعة صغيرة وكبيرة ومتوسطة) يؤديها القاتل .

٢ — السرقة : وحكمها (مباح) وهو أخذ المال المسروق من السارق

مضافاً اليه أربعة أضعاف أمثاله ، وتسليمه للمسروق منه . أما إذا كان المسروق شاة

أو معزى أو أي حيوان يؤكل فإن السروق منه يستولي على جميع الأواني التي
طبخ فيها الحيوان مع غرامة .

٣ — الزنى : عقاب الزاني القتل إن وجد متلبساً بالجريمة ، وقد يعتمد البدو
قبل قتل الزاني إلى القشهر به على ملاء من المشائر . ولما كانت هذه العقوبة
شديدة ورادعة ، فقد قل حدوثها ، فلم أسمع أية شكوى من هذا القبيل طوال
مقامي في البادية .

الرفاهة : الدخيل هو المذنب الذي يطلب الحماية ممن دخل عليه ، أي
استجار به ؛ ومن الشهامة العربية أن نحمي المستجير مهما كانت الحماية من بذل
للاموال والأففس فلو التجأ مذنب إلى بيت أحد طالبا حمايته فأن صاحب البيت
يحميه بكل ما أوتي من قوة . وإذا حاول أحد افتتاح حرمة البيت للقبض على
المذنب فأن مجرد ظهور أي فرد من سكان ذلك البيت ولو امرأة ورميه وتدا
من أوتاده عند الباب يكفي في إيقاف من اقتحم البيت في مكانه لا يتعداه .
واجتياز البقعة التي سقط فيها الوتد بعد خرقا لحرمة بيت المجير ، وله الحق في هذه
الحالة أن يتصرف بحلال^(١) المتجاوزين للمجبرين . وقد اعترف جميع البدو بهذه
العادة ، وعملوا بها ، وأنهم ليتفاخر بعضهم على بعض بحماية المستجير .

أما إذا كان (المذنب) المستجير هاربا من الحكومة ، والتجأ إلى واحد من
البدو وطلبته الحكومة ، فأن المجير يحاول بكل وسيلة أن يخفف من عقاب الدخيل
ويعرض اشكالا مختلفة من العروض كأداء مال أو غيره حتى تمنحه الحكومة
عفوها ، فيبرهن البدوي بذلك على موقفه الشرف بين إخوانه ؛ إذ يكون قد
أدى ما عليه من الواجب ، وهو حماية المستجير ، ويظهر (ايض الوجه) ناصع

(١) المراد بالحلال في لغتهم (المباح) .

الجبين ، ومع ذلك لا يعد لأحد (وجه) عند الحكمة إذا أصرت على طلب مذنب استجار بأحد من العشار ، فإذا أسلمه الجير الى الحكومة ، فلا لوم عليه ولا عيب يلحقه بين العشار من ذلك .

اللفظة : اذا عثر البدوي على حيوان ، وجب عليه أن يعلن عنه بين جماعته وغيرهم فوراً ، مبيناً صفات الحيوان الذي عثر عليه ، ولزمه الاحتفاظ به الى أن يظهر صاحبه ، وعندئذ يطلب منه مبالغاً من المال لقاء المحافظة على الحيوان ، ويسمى هذا المبلغ (حفاظة) ، على أن لا يتجاوز الريال الواحد . أما إذا خبأه ولم يعلن عنه ، ثم افترض أمره ، فإنه يعامل معاملة السارق . وإذا ثبت أنه استعمل الحيوان في أشغاله الخاصة ، لزمه ان يدفع لصاحبه عن مسبرة كل يوم ريالاً واحداً . وبالتعبير البدوي يدفع عن (كل شدة بطن) ريالاً واحداً .

٤ - عقوبات متنوعة : تعطى نعمة واحدة بصفة دية لمن كسرت سن من أسنانه ، ويعطى ربع الدية لقتل لمن كسرت يده ، ونصف الدية المذكورة لمن كسرت رجله . الخ . . .

الغزو :

ان الشجاعتين المادية والادبية ، عنصران مهمان في حياة البدوي منذ ذلك العهد الطويل العربى الذي كثرت فيه من طوارق الحدثن ، ففي الشجاعة هيبة وزهو وتنمية لروح البسالة في المجتمع البدوي . ويخطيء الجاهلون بمعنوية البدوي اذ يحسبون أن الغزو زاد البدوي تتطلبه حاجته المادية فقط . لا ، إنما الغزو زاد البدوي الروحي دوماً وتتطلبه الحاجة الأدبية ايضاً لاستكمال الرجولة واستجلاء مظاهر الهيبة ومنعة الجانب ، وانه لنزهة عسكرية للبدوي واستعراض لمواهبه المتفوقة ، لأجل ذلك كان الغزو محمداً عنده وتمجيداً ، لازام فيه ولا تقيصة

كالذي في الخطف أو الابتزاز أو السرقة . ولم يتطوع اليكبن القوي للغزو ، وبقى بنفسه الى الهالك ، ويذل من ماله ومن شباب قومه اضعاف ما يرجح من الضائم ، كل ذلك لكسب الموقف والاروبة بما يتمجد به شباب القوم وتنفي به شعراؤهم وينفخ أنديتهم بمطار جديد المرجولة الكاملة وترك الغزو خمول مذهب الحيوية ، ومطيقه النار . قد استمرت عادة الغزو في عشائر البادية حتى سنة ١٩٢٨ م حيث صدر قانون منع الغزو ، وعقدت الاتفاقيات الخاصة بمنع الغزو بين عشائر العراق ونجد ، وكانت صدور هذا القانون امد حادثة اعتداء (فيصل الدويش) على البصية ، وابطشه بحاميتها الصغيرة وباعمال وبشيرة الزباد التي كانت في تلك المنطقة .



بدوي بيده رمحه على ظهر جواده متأهباً للغزو
أما اليوم فقد ظلت حوادث الغزو قصصاً وحكايات بجانب ما يتناقله البدو
من أساطير خيالية ، وتخلصت البادية من شرور الغزو ، وربما لانحلو بعض المناطق
من عصابات تقطع الطرق بالأسلب والسرقة ، ولكن ذلك نادر جداً في البادية .

ولا بأس من أن أورد هنا قصة طريقة عن فرحان باشا الجدد الأعلى لشيخ
شجر الخبرة الحاليين ، تدلنا على ما لعادة الغزو من رسوخ في نفوس البدو في
الجيل القريب . تقول الرواية : إن فرحان باشا ذهب في أحد الأيام الى قرية
للمشاهدة القريبة من مدينة الكاظمية (من ضواحي بغداد) ، فرأى سكانها ضخم
الأجسام ، فسألهم هل تغزون ؟ فجابوه : لا ، فأتينا لا نستطيع أن تغزو ، ولم
ننخذ صنعة . فقال لهم (أغزوا من هم أطعمكم منكم) أي أضف منكم !
أراد بذلك احتقار من لم يكن الغزو من عادته ، وهو مظهر الشجاعة ورمز
البطولة ودليل الرجولة .

وعلى كل فلا تغزو عشيرة عشيرة أخرى الا بعد أن تعجز من حسم خلافها
بالتحكيم وحينئذ ترد (النكبة) على العشيرة ورد النكبة معناه إعلان للحرب
وانذار ، لان البدو لا يخادعون ولا يحتالون الا بعد رد النكبة والافذار ، وهم
يسبرون في الغزو على قاعدة (أعد من أندر) ، وعلى رفقك ياخيال .

(١) القضاء على البدو

بعد أن كتبت الفصل السابق عن القضاء في البادية استناداً الى الخبرة التي
اكتسبتها بنفسني من اضطلاعي بشؤون البدو والبادية : وقفت في مجلة معهد الحقوق
العربي بدمشق على بحث جامع عن القضاء عند البدو الاستاذ نسيب عازر اعجبني
الاحاطية التامة بكل كبيرة وصغيرة من شؤون البدو في هذه الناحية فرأيت أن
ان أضيف الى كتابي لما يتضمنه من الحقائق والفوائد .

(١) الفقه البدوي فقه فطري يقوم على العرف والعادة تمشت عليه القبائل من
قديم الأرمية حتى لبعض أجدقضااتهم قضية فصل بها شيخ قبل مائة سنة ،
وربما اختلف هذا الفقه عند بعض القبائل عن الفقه عند غيرها اختلافا
بسيطاً في الأصول فقط ولكنه يتشابه من حيث الأساس .

وإذا شئنا تصنيف الفقه البدوي صنفناه الى فقه عام وفقه خاص .
ويقسم الفقه العام الى خارجي وعندهم منه اعلان الحرب وحقوق الغزاة
والصلح . وفقه داخلي وعندهم منه ادارة العشيرة الداخلية .
ويقسم الفقه الخاص الى فقه خاص خارجي وعندهم منه تبديل الجنسية
فقط . وفقه خاص داخلي وعندهم الحقوق المدنية والحقوق الجزائية
والحقوق التجارية ، وسنبحث موضوعنا بحسب هذا التصنيف .

الفقه العام

١ — الفقه العام الخارجي

اعلان الحرب ويسمونه (ردالنقا) : شيخ المشايخ عند البدو هو
صاحب الاختصاص في اعلان الحرب حيث يعلنها بعد استشارة مشايخ قبيلته
فاذا وافقوا على اعلانها أرسلوا الى القبيلة المعادية رسولا محايدا يحمل
رسالة يقولون فيها (عليكم النقا حلالكم حلالنا ومالككم مالنا) وبعد هذا يكون
الغزو والنهب مشروعاً بين القبيلتين فتغزو كل منهما الاخرى بقيادة اشجع
رجالها الذي يسمى (العقيد) ويقوم هذا العقيد بحبس حال العدو وتقدير
قوته ويرسل من قبله جواسيس يسمونهم (السبور) من سبر بمعنى
امتحن او اكتشف ، ليكشفوا أحوال العدو ومواقع غنمه ومراعيه .

حقوق الغزاة : فاذا ما اكتشفوا مواقع العدو وحالته هاجموا صباحاً
عند الشفق وعندها كل الحق للغازي أن يقتل الرجال وينهب الغنم والأموال
واذا قتل أحد فرسان الأعداء أخذ فرسه واسلحته (قلاعه) ومحظور
على الغزاة قتل النساء او التعرض لهن .

أما الغنائم فيأخذ العقيد الأكبر ما يراه مناسباً منها ويوزع الباقي بين
الغزاة مراعيًا في ذلك بلاء كل منهم في المعركة .

الأسرى : وإذا وقع أحد الغزاة أسيراً في أيدي العدو تكرم وفادته
وتضمد جراحه إذا كان جريحاً وإذا مات دفن باحترام وقبيلته فيه المرائي
إذا كان من عيون قومه . وأخيراً يقدم العدو للأسرى الطعام والمطايأ تحمّلهم
الى قبيلتهم .

الصلح : اذا ما أبدت إحدى القبيلتين المتحاربتين رغبة فى الصلح ومالت القبيلة الأخرى لذلك يتوسط أحد الشيوخ المحايدین بينهم فيعقدون هدنة فيما بينهم يسمونها (العطوة) تدوم مدة معلومة .
تمتص كل من القبيلتين عن التجاوز على الأخرى أثناء المدة المعينة فى العطوة وذلك بكفالة أحد الشيوخ المحايدین . وأثناءها يتداول الفريقان شروط الصلح بواسطة المحايدین من الشيوخ وتنتهى الحرب عندهم بالسماح غالباً ، ويسمونه عندهم (حفار ودفان على كل ما خفى وبان) وتقدم كل قبيلة كفيلاً يضمن تنفيذ شروط الصلح .
الفقه العام الداخلى ويقتصر على إدارة القبيلة الداخلية من حيث الرحيل وانتهاء المصايف والمشاغى وترتيبات القبيلة وتعيين أوقات الحمل والترحال .

الفقه الخاص :

الفقه الخاص الخارجى : وعندهم منه تبديل الجنسية فقط، حيث يستطيع كل فرد من أفراد القبيلة أن ينفصل عن قبيلته وينضم الى قبيلة أخرى ويقوم بهذا التبديل مراعى بعض المراسم والأشكال فيقوم بمفاوضة القبيلة التى يريد الانضمام اليها فاذا ما قبلت هذه القبيلة باقتسابه لها يتم المنضم وليمة يدعو اليها شيوخ القبائل ويعلن انتهاء انفصاله عن عشيرته وانضمامه للعشيرة الغلانية ويرحل بعاليه وماله وينزل على تلك القبيلة حيث يلاقيه رجالها بالترحاب ويساعدونه فى ضرب خيمته وبعد ذلك يرفع راية بيضاء يقدمها لشيخ تلك العشيرة حيث يعلن أن فلانا أصبح منا له مالنا وعليه ما علينا .

الفقه الخاص الداخلى

١ - الدعاوى الحقوقية

القضاة : قضاة البدو أربعة أصناف فالصنف الأول هم (اصحاب القلطة) وأحكامهم تشابه قرارات محكمة التمييز يستشهد بها القضاة ويسججون على منوالها . والصنف الثانى هم قضاة المناهى وهم قضاة العرض والدم والصنف الثالث قضاة المشاهى والصنف الرابع قضاة المعرضة ووظيفتهم بيان

نوع القضية وماهيتها وتعيين القاضى صاحب الاختصاص للنظر فى الدعوى .
الموفدون (او البداءة) : اذا ما ترتب لبدوى حق عند آخر ارسل اليه
وقدا يطلب منه هذا الحق فاذا رفض هذا الطلب أرسل اليه وقدا آخر يطلب
اليه أن يحضر الى شخص يدعى (الوجه) ليلم الاتفاق على تعيين قاض
يفصل بينهما .

انتخاب القضاة : اذا أذعن المدعى عليه وقبل الاجتماع عند (الوجه)
لتعيين قاضى يفصل بينهما يحضر فى اليوم المضروب الى بيت الوجه ومعه
بعض رجاله حيث يكون هناك صاحب الحق ورهط من جماعته .

وبعد تقديم القهوة يطلب الوجه منهما أن يبدأ فى انتخاب القاضى ،
فيبدأ المدعى بتسمية قاضى ثم يليه المدعى عليه ثم ينتخب المدعى قاضيا ثالثا وكلما
انتخب احدهما قاضيا خط بعصاه خطأ طوليا على الارض ، وبعد ذلك يطلب
الحضور من المدعى أن يسقط أحد القضاة المنتخبين فيسقطه ثم يطلبون
ذلك من المدعى عليه فيفعل فيبقى هناك قاض واحد ويكون هو الحكم فى
الدعوى وتسمى هذه العملية (المخاططة) لأن كلا من المدعى
والمدعى عليه يخط خطأ على الارض بعصاه عند تسمية القاضى الذى
ينتخبه .

أما اذا اختلف المتخاصمان على تعيين القاضى صاحب الاختصاص
ينظر فى القضية يرجعان الى الصنف الرابع من القضاة وهم قضاة المعترضة
حيث ينتخبان قاضيا منهم بطريقة المخاططة وهذا يبين ماهية القضية
والقاضى صاحب الاختصاص ، فاذا تسادى المدعى عليه ورفض ما ذكرناه
الرجاء المدعى الى طريقة تسمى (الوسافة) وهى أخذ غنم المدعى عليه
أو جماله وحجزها حتى يدعى للحق ، واذا كان المدعى ضعيفا لا يستطيع أن
(يوسق) يلتجئ الى أحد المشايخ وتسمى (الدخالة) وهذا الشيخ يجبر
المدعى عليه على المخاضمة أمام أحد القضاة وذلك بوسافة مواشيه ووضعها
وديرة عند شيخ آخر مجاور . والوسافة هذه أشبه شئ بالحجز
الاحتياطى .

رسم المحاكمة : ويسمى عندهم (الرزقة) والرزقة عندهم قسمان :
القسم الاول الرزقة (الباطولية) أى يضمنها المبتل الذى يخسر الدعوى
منها . وأكثر ما تكون فى الدعاوى الحقوقية ورزقة (مستر) وهى من
المستر ولا يطالب بها الطرف الخاسر . والرزقة فى الدعاوى الجزائية من
هذا النوع .

فبعد الاتفاق على القاضى يأتى المتدعيان الى بيت القاضى ومع كل
منهما سلعة أو دابة ويتبادلان هاتين السلعتين فى المجلس وذلك بأن يعطى
كل منهما ما معه الآخر ثم يسلم ما أخذه لشخص ثالث يسمى (كفيل
الرزقة) ويعلنان ان الرزقة باطولية أى أن رسوم المحاكمة تعود على
المبتل منهما ، كما هى الحال فى رسوم الدعاوى الحقوقية فى المحاكم
النظامية ، وبعد ذلك يقدم كل منهما، كفيلا يضمن حضوره فى اليوم
والمكان الذى يعينه القاضى ، وإذا غاب أحدهما ولم يحضر فى اليوم
المضروب تسقط دعواه اذا كان مدعيا ويحكم عليه اذا كان مدعى عليه ،
ويسمى (مفلوجا) أى مغلوبا ، اما اذا كان التغيب لسبب مشروع كموت أحد
الأقارب أو هطول مطر يمنع من السفر أو حدوث غارة شنها العدو تؤجل
الدعوى لموعد آخر .

المحاكمة : يجتمع الطرفان فى بيت القاضى ويجلسان أمامه اعزليين
من السلاح ويبدأ المدعى بسرد دعواه مناشدا القاضى بمقدمة تختلف عند
كل قبيلة عنها عند الاخرى ، ويشرح دعواه بالتفصيل ويفضى بكل ما لديه
من بينات وبراهين ثم يعقبه المدعى عليه مبتدئا بنفس المقدمة التى بدأ بها
المدعى ويسرد دعواه داحضا ادعاء المدعى رادا لمزاعمه . ويجوز لكل
منهما أن ينيب من يقوم بالمرافعة عنه كشأن المحامى فى المحاكم النظامية،
ويكون التوكيل شفاها . وبعد فراغ المدعى عليه من الرد على ادعاء خصمه
يضيف المدعى ما يراه مناسبا وذلك جريا على القاعدة المعروفة عند البدو
(المدعى ابو حجين) أى له حجتان ، وليس للمدعى عليه مثل هذا الحق .
وبعد انتهاء المرافعة يبين القاضى مقدار الرزقة التى رسم المحاكمة حيث

هو حرفي تقديرهما وله الحق أن يستوفى ربح المال المتخاصم عليه إلا أن الحكومة حددت الرزقة بالثمن فقط . وبعد تعيين الرزقة يقدم كل من الطرفين هذه الرزقة الى (كفيل الرزقة) ويعلن انها رزقة باطولية . ثم بعدها يمدد القاضي اقوال المتقاضين التي سرداها ليرهن انه قد استوعب كل ما قدماء من حجج ، وعندها يعلن القاضي انتهاء المرافعة ويطلب اليهما أن يختارا كفيلين يضمنان له تنفيذ ما سيحكم به وبعد الاختيار يطلب اليهما أن يصطلحا بقوله (الصلح سيد الاحكام) فاذا رفضا أصدر حكمه .

ترجيح البيئات :

قبل أن يبحث القاضي في حقيقة الدعوى المرفوعة اليه ينظر في ادعاء الطرفين فيرجح البيئة بحسب تقديره ولكنه في الغالب يقدم شهود العين أي من رأوا المشهود به رؤية العين واذا فقد هؤلاء قبل شهادة من اخذوا منهم كأن يفضي الشاهد قبل موته ما شاهده، على شرط أن يكون هؤلاء الشهود ممن شهد لهم بالصدق والاستقامة وصيغة الشهادة هي (أنا أشهد على ما سمعته من قم زيد وهو بحال الصحة والعقل بأن القضية كذا) وكثيرا ما يرجح القاضي شهادة شاهد واحد على شهادة شهود أربعة أو خمسة .

ويخول العرف البدوي المدعى عليه حق رفض الشهود وتحليف المدعى اليمين فاذا حلف ربح الدعوى واذا نكل خسرها (وهذا خلاف للبيئة على من أدعى واليمين على من أنكر) . واذا عجز المدعى عن الاثبات كلف القاضي المدعى عليه أن يحلف اليمين على الصورة التي يرسمها له فاذا حلف عد بريئا واذا نكل الزم بما ادعى به المدعى .

الاستئناف : ويسمونه (سوم الحق) اذا لم يرض المحكوم عليه بالحكم يسأل القاضي أن يعطيه (سوم الحق) أي الاستئناف فاذا كان القاضي من قضاة (الناهي) في قضاة السدم والعرض فهو حر في اعطاء هذا الحق أما صاحب القلطة وهو الصنف الاول من القضاة لا تستأنف أحكامه بأي حال كان .

الشهادة : اذا طلب القاضي شهودا للاثبات أو شهودا للنفي يحضر الشاهد المحاكمة ويبقى الباقي منهم بعيدين عن البيت ويمسك (بالواسط) وهو

العمود الرئيسى الذى تركز عليه الخيمة ويؤدى شهادته بمسد حلف اليمين، وبعد اداء الشهادة يسأل القاضى الشهود عليه عن طعنه فى الشاهد وعما يقوله فى شهادته فيديها •

أما الطعون التى ترد بموجهها الشهادة فهى القرابة والعداوة القديمة والحديثة والعلاقات المالية وكذلك الطعن فى خلق الشاهد ودينه كافيـة لرد شهادته فاذا كان ممن عرفوا بشهادة الزور أو بالكذب أو بالسرقـة أو كان قد تعرض لعرض جارية أو دخيلة أو طاردا لضيفه أو غادرا برفيق طريقه خائنا لاماته أو كان (خابرا صابرا) أى علم بزنا احدى محارمه وسكت، ردت شهادته وعدت ملغاة على شرط أن يثبت الطاعن صدق طعمونه والا طلب القاضى من يزكى الشهود •

نصاب الشهادة : نصاب الشهادة فى الامور العادية، رجلان وفى القضايا الهامة جدا أربعة رجال والتفريق بين القضايا الهامة وغيرها عائد للقاضى ، وتقبل شهادة رجل واحد عند عدم وجود غيره ، أما النساء فلا تقبل لهن شهادة قط وكذلك غير البالغين من الذكور •

القواعد العامة عند البدو : (ليس من اليد سلامة) أى المباشر ضامن وان لم يتعمد ، أما قاعدة جناية العجماء جبار فغير معترف بها عند البدو فاذا أحدث حيوان شخص ما ضررا لشخص آخر فان صاحب الحيوان يضمن هذا الضرر الا اذا أشهد بعد الحادث مباشرة أو عند سماعه بالحادث أنه برىء من الحيوان فيستلمه المضرور فاذا أمكن تلافى الضرر الحادث رد الحيوان لصاحبه والا صودر مقابل الضرر •

الدعاوى الجزائية :

القضاة فى الدعاوى الجزائية هم أنفسهم قضاة الدعاوى الحقوقية ، ويتخبون كما يتخبون فى القضايا الحقوقية أيضا •

رسم المحاكمة (أو الرزقة) : الرزقة فى القضية الجزائية تسمى رزقة (مستر) ورزقة المستر هذه يدفعها المدعى ويضمنها سواء ربح القضية أو خسرها وذلك بسبب كثرة الغرامة التى يفرضها القاضى على

المحكوم عليه، وتقسم الدعوى الجزائية عند البدو الى جناية وجنحة فقط .
والجنايات يعرفهم تسع وهى :

- (١) القتل بجميع انواعه وكذلك تعطيل العضو
- (٢) الزنا سواء كان جبريا أو بالرضا
- (٣) التجاوز على الجار ويسمى (قطع الحيرة)
- (٤) التجاوز على الدخيل أى المستجير
- (٥) التجاوز على رفيق الطريق
- (٦) تقطيع الوجه وذلك اذا كفل أحد آخر وأخل المكفول له بالكفالة
- (٧) التجاوز على الضيف
- (٨) التجاوز على الطبيب
- (٩) التجاوز على الناصى

والناصى هو الشخص القادم من مكان بعيد يعلن عند قدومه أنه يقصد فلانا لحاجة له عنده أو لرفع ظلامته عنه .

(١) القتل وتعطيل العضو : لا يكون القتل موضوعا للمحاكمة الا اذا كان القاتل غير معلوم يقينيا فاذا كان معلوما عمد أهل القتل الى قتل القاتل اذا وجدوه أو قتل أحد أقاربه حتى الجسد الخامس ونهب أموالهم ومن احكام البدو العامة عدم جواز الشهادة فى دعاوى القتل والزنا وقاعدتهم فيها (الدم ما عليه شهود والميب ما عليه ورود) ويقتصرون فى مسائل القتل والزنا الى البشعة وتحليف اليمين .

والبشعة هى تلحيس المتهم النار عندما تفقد جميع الادلة اذ عندها (أى عند فقدان الادلة) يقرر القاضى ارسال المتهم الى رجل اختصاصى من اصحاب الطرق الاربعسة المعروفة وهم السيد الرفاعى ومحمد الدسوقى وعبدالقادر الكيلانى والبدوى حيث يأتى هذا الرجل الذى يسمى (المبشع) بقضيب عريض من الحديد يحمله بالنار حتى يحمر لونه ويأمر المتهم أن يلحسه بسرعة ويعطيه فى الحال ماء ليشرب فاذا حصل ضرر فى لسانه أعلن المبشع أن فلانا مجرم واذا لم يحصل أى ضرر أعلن براءته وعندها يرفع المتهم راية بيضاء وينادى قائلا (بيض الله وجهه المبشع وبيض الله وجهه الكفيل) ويجوز

التوكيل بالشبهة . ولكن صدرت ارادة سنية فيما بعد فى شرقى الاردن حرمت
الشبهة .

حلف اليمين على قبر الولي : أما تحليف اليمين فيكون على قبر أحد
الاولياء الصالحين .

الاغتيل : وهو القتل عمدا واخفاء الجثة ويعتبر القاضى الدم مربعا فى
هذه الحالة اذ يسمح بقتل القاتل أو أحد اقاربه واستيفاء دية ثلاثة رجال .
وكذلك قتل المرأة حيث يعتبر الدم مربعا .

تعطيل العضو : فى مسائل تعطيل العضو يحكم القاضى بدفع دية يتناسب
وتعطيل الرجل واليد نصف دية رجل مع أهمية العضو فلكل من قلع العين
وتعطيل الرجل نصف دية أما تشويه الوجه فلهم فى الحكم
بالتعويض عنه طريقة طريفة حيث يقف المشوه ويقف القاضى أمامه مباشرة على
بعد خطوة منه ثم يأمره بالرجوع الى الخلف خطوة فخطوة ويظل يتعد حتى
لا يستطيع القاضى رؤية التشويه ويحكم بالتعويض بالنسبة الى هذه المسافة
فيكثر التعويض اذا كانت قرية ويقل اذا بعدت .

الزنا : مسائل الزنا يختلف الحكم فيما اذا كان بالجبر أو بالرضاء .
فى حالة الزنا الجبرى ، اذا اغتصب رجل امرأة نهارا وفى الطريق
وحدها بينما كانت تحتطب أو تستقى الماء كما هى عادة نساء البدو ورجعت
هذه المرأة تستغيث وكانت دلائل الغصب بادية عليها وفقنا للموصف
البدوى (توبها قدايد وخرزها بدايد) أى ثيابها ممزقة وحلاها مبددة مبشرة
دليلا على أنها لم تسلم نفسها الا بعد عراك شديد . مضى تغلب الجانى بتيجته
عليها ، فعندئذ يكون الحق لقبيلتها أن تقتل الغاصب أو أحد أقاربه حتى
الجسد الخامس وتخريب أموالهم وهبها لمدة ثلاثة أيام وثلاث ، ومن ثم
يقصدون القاضى حيث يحكم بغرامة تفوق دية القتل وتكون عادة مما كان
لونه أبيض من المواشى والجمال والقماش والفضة ، وذلك لان الجانى
قد سود العرض فعليه أن يبيضه ، أما لو وقع الاعتداء على المرأة بعيدا عن
منازل قبيلتها وبعد مجيء الغنم من المرعى (أى مساء) فلا يفند بصراخها

وتعتبر شريكة للجاني وتسمى عندهم (عاقبة السرح) أى أنت بعد مجيء الغنم من المرعى ، حيث أن من عادة البدو أن تحضر المرأة الى المضارب قبل مجيء الغنم، ووقوع الاعتداء عليها بعد مجيء السائمة دليل على رضاها بهذا الفعل وانما صاحبت واستغانت لأن أحدا أكتشف أمرها ، وينظر اليها كراتية رضاء .

أما الزنا بالرضاء : يجعل الجاني غير مسؤول ما لم يقتل رجال القبيلة زانيتهم والا بقيت وصمة عار للقبيلة بأجمعها اذ يعيرهم الناس بقولهم (انت الخابر الصابر) أى علموا بزنا احدى محارمهم وسكتوا رضاء عن هذا الفعل . فاذا قتلت الزانية من قبل أهلها ، يتقدمون الى أهل الزانى ويطلبون منهم أن يقتلوه أو يتخلوا عنه ، فعندها اما أن يقتلوه أو يتخلوا عنه باعلانهم أنهم تخلوا عن رجلهم هذا ، وعدم فعلهم ذلك دليل على رضائهم بفعله رجلهم اذ يحق لأهل الزانية أن يقتلوا الزانى أو أحد أقاربه ومطالبتهم بدية ثلاثة رجال .

الخطف : وهناك ذلك اختلاف فى الحكم بين الخطف الجبرى والخطف بالرضاء .

ففى حالة الخطف الجبرى حيث يرصد الخاطف المرأة حتى تخرج من خيام عشيرتها ويخطفها عنوة بالضرب والتهديد ويعتدى على عرضها ومن ثم يهرب بها الى أبعد العشائر ويعيش هناك مسدة حتى يتمكن من مصالحة أهلها ، وبهذا النوع من الخطف يحق لأهل المخطوفة أن يستعملوا ما لهم من حقوق الانتقام كما لو كان زنا جبريا من قتل ونهب وتخريب وسلب . ومن الغريب انه كثيرا ما تخطف امرأة ذات بعل وبعلها على قيد الحياة ولا يحق لزوجها الانتقام ولكن له أن يستوفى مبلغا من المال يعادل مهر زوجته عند وقوع الصلح .

أما فى حالة الخطف بالرضا : حيث يحصل ذلك برضاء المخطوفة اذا رفض أهلها زواجها من الخاطف فتقر معه بحجة رجلين الى أقرب العشائر حيث ينزلون عند شيخها ويمرضون الامر عليه ، فيقوم بالتحقيق عن رضاء

المخطوفة وعند ثبوت الرضا يزفها اليه بسهرجان يقيمه ثم يطلب أهل المخطوفة للصالح ويدفع غرامة تزيد عادة عن مهر ميلاتها • ومن الأمور المخالفة للشرع الإسلامي خطف المتروجة برضاها وتسمى (طامجة) ويتزوجها الخاطف بمقد جديد وهي لا تزال بعصمة زوجها الأول •

قطع الجيرة : الجيرة لغة الحماية فيقال أجاز فلان فلانا بمعنى حماه وقطع الجيرة فسي العرف البدوي هو التعدي على المستجير والاخلال بحقوق الحماية ويقال ان هناك جيرة اذا اختلف فريقان على مال وخف الفريقان أو أحدهما حدوث محذور في المال أجازوه بأحد المشايخ اذ يعلن المستجير (انني أجير هذا المال بالشيخ الفلاني) ولا فرق اذا كان هذا الشيخ حاضرا أو غائبا والجيرة هذه أشبه شيء بالحجز الاحتياطي ، فإذا تجاسر أحد الناس واعتدى على المال أجاز طلبه المجير الى القضاء حيث يغرمه القاضي غرامة تناسب مع مكانة الزعيم المعتدى على حمايته •

التجاوز على الدخيل : الدخيل هو الشخص الذي يقع في ظلامه ويمجر عن الدفاع عن نفسه فيلتجئ الى أحد الزعماء طالبا حمايته فإذا ما قبل هذا الزعيم الحماية أصبح هذا الشخص دخيلا عند الزعيم يحميه من كل اعتداء وعدوان ، فإذا ما تعدى أحد على هذا الدخيل طلبه الزعيم الى المقاضاة اذ يحكم القاضي بتعريضه مبلغا من المال يتناسب مع مكانة الزعيم بين قومه •

ويمكن القياس على هذه التجاوز على رقيق الطريق وعلى الضيف وعلى الطنيب والطنيب هو الشخص الذي ينزح من بلاده وينزل في قبيلة ليس بينها وبين قبيلته أية رابطة طالبا منها رفع ظلامته عنه أو حمايته من تعدد يخشى وقوعه • وكذلك التجاوز على (الناسي) والناسي يعرفهم هو الشخص الذي يقدم من بلاد بعيدة ويعلن أنه فاسد الشيخ الفلاني لأمر يرتجيه •

النجنج : في الفقه البدوي تسعة وهي :

(١) الجرح الذي لم ينشأ عنه تعطيل عضو

(٢) اطلاق الرصاص ولو لسم يصب جرحا

(٣) الضرب العادي إذا لم يسبب جرحا .

(٤) تنف شعر الملحية أو الشارب

(٥) الطعن بالعرض

(٦) القدح

(٧) الشتم

(٨) العداية

(٩) التعدي على شخص وهو في بيت شخص آخر .

ففي حالة الجرح الذي لم ينشأ عنه تعطيل عضو يقدررون التعويض بوقوف المجروح أمام القاضي ثم يتعدى إلى الوراء حتى تتوارى معالم الجرح ويقدر القاضي التعويض بالنسبة لطول هذه المسافة أو قصرها فيقل إذا بعدت ويكثر إذا قربت .

أما تنف شعر الملحية أو الشارب فهو شيء مهم عند البدو حيث يحلف الرجل بهما وإذا تشاجروا تحاشى كل من المتشاجرين أن يمد يده لوجه خصمه ، فإذا ما تجاسر أحدهم وتنف شعيرات من لحية خصمه أو من شاربته أقام عليه الدعوى حيث يقدر القاضي كل شعرة من شعر الذقن بخسمائة قرش عثماني وكل شعرة من شعر الشارب بألف قرش .

الحقوق التجارية :

البيع : يتعقد البيع عندهم بالإيجاب والقبول ويتم بالتسليم ويشترط في البيع أن يكون كل من الثمن والثمن معلوما وصفا وجنسا ومقدارا لأن أكثر بيعهم مقايضة .

وخيار العيب موجود عند البدو كما هو في القانون المدني ، فإذا قال البائع للمشتري بعثك هذه السلعة (صاغ سليم) وبعد البيع وجد المشتري عيبا قديما في البيع رده وفسخ البيع بخيار العيب أما إذا قال البائع بعثك هذه السلعة (سكر في ماء) وقبل المشتري فلا يحق له فسخ البيع بخيار العيب إذا وجد في البيع عيبا قديما ، وإذا باع أحد مالا لا آخر وهو لا يعلم حاله ولا يعرف مقداره فله الخيار بعد الاطلاع عليه أن يفسخ البيع أو ينفذه وقادتهم نى ذلك (من اشترى وما درى فله الخيار عند ما يرى) .

الشركات : وعندهم منها (العدولة) وهى شركة أغنام وذلك عندما يكون عند أحد الأغنياء عدد كبير من الأغنام لا يستطيع تربيتها جميعها بنفسه ، يعطى شخصا آخر قسما منها تربيتها مدة ثلاث سنوات يكون للمربي أخذ صوفها ولبنها وأولادها الذكور دون الإناث التى تبقى ملكا لصاحبها .
الشفعة : تشمل الشفعة عندهم كل مال سواء كان منقولاً أو غير منقول وصاحب الحق الأول فى الشفعة هم الأقارب ثم الجار فإذا ما سمع أحد أقارب المبيع أن قريبه باع مالا لشخص دونه فى درجة القرابة أعلمه أمام الناس أنه أولى بتملك المال المباع من المشتري الغريب ويحمل الثمن حالا ويستلم المبيع .

وتسمع الشفعة عندهم حتى تشمل النساء فقريب الفتاة له الحق أن يطلب الشفعة بزواج تربته فيما إذا خطبها شخص غريب أو دونه فى درجة القرابة . وعندهم قاعدة (ان ابن العم ينزل ابنة عمه من هودجها) .

الميراث : لا يعترف البدو بالقاعدة الشرعية فى تقسيم الميراث ولا بالقوانين المدنية اذ لهم قاعدة خاصة بهم لا يعرفها سوى قضاتهم وتقوم على حرمان الإناث من الميراث بل وعدهن جزءاً من التركة يقسم بين الورثة . ولم استطع الوقوف على ضابط هذه القاعدة فى الميراث فأكتفيت بنقل بعض الأمثلة التى وضعها عوده باشا القسوس فى كتابه القضاء البدوى . وهى :

اولا - توفى رجل عن اولاد ذكور وإناث وزوجة وأخوة وأخوات فالميراث ينحصر بالاولاد الذكور .

ثانيا - توفى عن زوج وبنات وأخ وأعمام ووالدة فجميع الميراث محصور بالأخ بشرط أن يقوم بنفقة والدة المتوفى وزوجته ما لم يتزوجن بآخر وينفق على البنات حتى يتزوجن ويستوفى مهورهن كميراث له .

ثالثا - توفى عن والد وأخوة فالميراث جميعه للموالد . وإذا توفى عن والد واولاد ذكور وإناث وأخوة ثم توفى والده بعده فليس لأولاده أية حصة من ميراث جدهم .

رابعا - إذا توفيت امرأة عن زوج وبنات وأخوة ذكور ولم يكن لها أولاد ذكور فالميراث جميعه لأخوتها الذكور .

الطريقة التي سرت عليها في حسم الدعاوى في البادية

إن القاعدة التي سرت عليها في تحقيق قضايا البدو وحسمها ، هي أنني إذا جاءني مشتكي ، وجهت الى خصمه كتابا أطلب اليه أن يرضي المشتكي ، أو أن يجري معاملته ، أو يمضي معه على (الحق) ، (أقصد الاحتكام عند عراف) أو يحضر أمامي (وذلك في القضايا الاعتيادية غير القتل والسلب) فإذا لم يحضر ، أحضرناه بالقوة . وإذا عاد المشتكي ، ولم يكن المشتكى عليه معه ، أو لم يأخذ حقه بطريقة الرضا أو العارفة ، أحضرت الطرفين أمامي ، وصممت كلام المدعي والمدعى عليه بحضورهما ، وبعد ذلك أسمح لهما بالجلوس وأقول لهما (احكما أحكما على الآخر) فيبدأ كل منهما بالكلام المؤلف عندهم ، تارة يهدوه ، وأخرى بصياح وقيام وقعود وضرب بالعضا على الارض : كل ذلك وأنا أنصت لهما ، لا اعترض ولا اندخل حتى ينتهيا من المحادثة ، أو يظهر لي أن لا فائدة من استمرارهما ، فأطلب حينئذ ان يسكتا ، وأشرع في حسم القضية بينهما وفقاً للطريقة المشروحة في قانون حسم دعاوي العشائر الجزائية والمدنية . وذلك اذا لم نحسم القضية بالتراضي ، أو لم يفد تدخلي ؛ لأن البدو قد طبعوا على الصراحة والصدق ، وفي قضاياهم غنى عن تطبيق القانون المذكور في أكثر القضايا ، ويندرجداً اللجوء اليه ، وذلك في حالات شاذة ، بخلاف الحالة في أرياف العراق . ولعل أن اتباع طريقة التراضي تستدعي النفر بالصبر ، وسعة الصدر ، وصماع أقوال البدو ، وحينئذ يتدلل أمام المسؤول كل صعب ، وها أنا ذا أورد مثلاً للطريقة التي سرت عليها في حسم قضيتي سلب في الطريق العام حدثنا في البادية ولم تحدث غيرها

مدة مقامي هناك ، والسبب في ذلك يرجع الى الطريقة المربعة الحاصصة التي اتبعناها لاستعادة المال المسلوب ، والحكم الصارم بحى الفاعل ، والأمن لا يستتب إلا بأخذ الحق من القوي واعطائه للضعيف (١) .

في أول شهر من الأشهر التي قضيتها في البادية كنت أتمش منطقة الحيساد ، وكان معي مأمور مراكز شرطة البصية ، وهو المفوض شكري شوصكت رحمه الله فأخبرني بدوي نجدي امتاز من الزبير في العراق وخرج قاصداً أهله في نجد ، ولما دنا من الحدود خرج عليه رجلان شاكيا السلاح فسلباه ، أباعره وعدتها ثلاثة هي وحوولتها وأمرت المفوض الذي كان معي أن يسير بالسيارتين المسلحتين اللتين كانتا معي وأن يستصحب المشتكي الى محل الحادثة ، ويتبع الأثر على ألا يعود الى قبل أن يثر على المال المسلوب ، لأنني كنت أود ألا أفارق هذا المحل قبل أن يرجع النجدي بما امتاز به من العراق . وجاء المفوض ومعه المشتكي بعد يومين ، وقال عثرت على المال المسلوب كله ، وسلمته للمشتكي وقبضت على السالب ، فقلت للمفوض خذ افادة المشتكي ورفقائه ، فأخذها ، فظهر لي أن هناك عشرة ريات كانت موضوعة في مزودة القهوة في المحل لم يعثر عليها فقلت له خذ المشتكي الى عشيرة السالب ، وحلفه عينا أمام رئيس العشيرة فأن حلف لفصلها وسلمها للمشتكي ، وامح له بالعودة الى أهله بميرته وابله فتم ذلك بسرعة فحسمت القضية قبل أن أغادر المحل وأعود الى مقر وظيفتي على الصورة الآتية :

(١) ثمنت المال المسترد على حساب الابل ، فظهر ما قيمته ستة أباعر فحكت

(١) قال الخليفة الاول رضى الله تعالى عنه فى أول خطبة له القوى

فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه

بغرامة قدرها تعادل أربعة أمثال السلوب أي أربعة وعشرين بغيراً
للحكومة فخصمت وسلمت .

(٢) حكمت على الفاعل بالحبس سبع سنوات ، وأرسلته الى السجن في
بغداد .

(٣) حُصِنَت منطقة مخصوصة محدودة انزول عشيرة الفاعل تنزلها اجبارياً
ثلاثة أشهر .

أما السلب الآخر ، فذلك اتني في يوم من أيام سنة ١٩٤٠ كنت في السلحان ،
فأخبرني بعض عشيرة الضفير أنه بينما كان يصرح بأبله بين السلحان والبصية اتاه
رجل شاكي السلاح فأخذ منه أربعة عشر بغيراً وذهب الى جهة مجهولة ، الا أن
الأوصاف التي وصف بها الضفيري الرجل السالب كانت تنطبق على رجل عنزي
من عشائر الرولة التي تنزل بجوار الشام ، فأمرت رئيساً من رؤساء العرفاء
المشهورين بمعرفتهم بالطرق أن يأخذ سيارتين مسلحتين ويتعقب الفاعل الى
حدود سورية ، إذا اقتضى ان يجتاز الحدود فاي فعل ، ولا يرجع الا ومعه الفاعل
فأتاني في اليوم التالي بالفاعل بعد أن سلم الابل لأصحابها ، فحكمت عليه بالحبس
سبع سنوات ، وأرسل الى السجن في بغداد بعد مصادرة بندقيته ومنظاره (أعني
الدوربين) اللذين كان يحماهما عوضاً من الغرامة ، لأنه كان لا يملك غيرها
وهو في الارض المراقبة .

المسكن : ليس في البادية مساكن ثابتة ، وإنما هناك بيوت شعر للمسكني
ومنها البيت الصغير جداً الذي لا يكاد يسم أصحابه ، ومنها الكبير جداً ذو
الأعمدة الذي يستوعب الامل والضيوف وربما أدخلوا فيها في الشتاء القارص
حيث تتجمد المياه صفار القم والابل والحيل ، خوفاً عليها من البرد وربما احتفظوا
بالاغنام والابل نفسها في تلك البيوت زيادة في الاحتياط من خطر البرد وبعض

بيوت الشعر صغير مرفوع بمودين فقط ، وبعضها مرفوع بثلاثة أعمدة وأربعة وبخمس وستة وسبعة ، وقد تزداد . والبيوت التي ترفع على أقل من ثلاثة أعمدة تسمى (مگرون) ، والتي ترفع على ثلاثة أعمدة تسمى (مثولث) وهكذا (مروبم ومخومس . .) .

أما الاوتاد التي تربط بها حبال البيوت ، فتستعمل عند الحاجة لربط خيول الضيوف . ويقسم البدو بيوت الشعر الكبيرة الى شبه غرف مستقلة ، بينها الحواجز المصنوعة من الشعر أو القصب (الزرب) ، ويخصص كل قسم لغرض معين ، فواحد للضيوف ، والآخر للنوم ، والثالث للطبخ ، وقد يكون الحاجز بين قسم وآخر داخل البيت جداراً من أكياس الذخيرة كالدفق والرز والشعير وغيره . وهكذا يتوسع البدو في بيوتهم ، كما يتوسع الحضري في قصوره ، كل بحسب قدرته ووضعه . والبدو يشتركون هذه البيوت من المدن والحواضر في جميع الممالك العربية ، وقد عرفت بأسم (شكاك الشعر) ، وهي منسوجة من شعر الماعز . وتختلف أنواعها باختلاف العناية بالغزل والنسيج ، وكثير من البدو يصنعون بيوتهم بأيديهم وإيدي نسائهم غزلاً ونسجاً من شعر الماعز وأوبار الابل . والبدوي راض جداً بحالته ومطمئن إليها ظاهر الارتياح والمرور في كل الاوقات ، الا في سنى الجذب والمحل . ومما يزيد في ارتياحه ومروره أنه خفيف الحمل ، يرحل في أي وقت شاء من الشرق الى الغرب ومن الغرب الى الشرق أو من الشمال الى الجنوب أو بالعكس اذا دعاه داع الى المرمى أو الارض ، لا يمنعه من ذلك مانع ، فيعمد الى ابله يشد عليها رحاله ، ويحملها ما عنده ، ويرحل الى حيث يريد ويختار . هذا هو سر رضاء البدوي ، وتفضيله هذه الحياة الحرة على قيود القرى والمدن والالتقياد لاحكام القوانين والانظمة والارتباط بأوامر السلطات الحكومية التي تحد من حريته . وهذا هو مضرب المثل السائر عندهم (فقدان العز في الحضري) .



منزل من منازل العرب

ومن الفكاهات في هذا الباب أن الحكومة العثمانية كانت تستوفي ضريبة (الكودة) عن حيوانات البدو ، ولاسيما عشائر شمر الجربة منهم ، بكيفية معينة ومقطوعة ، باسم (الودي) ؛ ويتولى عنها الشيخ جمع ما نطلبه من ذلك ، وإذا أراد أمده بقوة تعينه على بسط ساطانه وتعدت شمر مرة ، وامتنعت من اعطاء الودي ، فكتب والي بغداد الى شيوخها مهدداً ومتوعداً ، وختم رسالته بهذا البيت :

جانب السلطان واحذر بطشه لا نخاصم من اذا قال فعل
فرد الشيخ على الوالي بلطف ، وختم كتابه متمثلاً بالبيت نفسه ولكنه وضع مكان « من اذا قال فعل » بجملة أخرى تعبر عن نفسية البدوي أصدق تعبير ، فقال :

جانب السلطان واحذر بطشه لا نخاصم « من إذا شد رحل »

الدين والمعنفات

دين البدو اليوم هو الاسلام ، وهم يتمسكون بالتوحيد أشد التمسك ، فلا ترى بدوياً يحلف يمينا بغير الله كما يحلف أهل المدن بالأنبياء والأولياء ، والصالحين ، فأعظم قسم يحلف به البدوي هو قوله بعد أن يتناول هوداً صغيراً من الارض (وحق^(١) هذا العود والرب المعبود) ، وهو لا يعرف لغير الله قدرة في هذا الكون ، ويعتقد بأن ما هو مكتوب عليه لا بد واقع ، ولهذا لا يتكل على أحد غير الله ثم نفسه ، ولا يخضع لغير الله ، ولا يخاف الموت ولا يهابه ، لأنه يؤمن بالأجل المحدد له ، ولا يدمنه في الوقت المعين (وإذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون) ولهذا تراه لا يندب ميتاً ولا يحزن على عزيمات كما يفعل أهل المدن على أمواتهم ، لأنه يعتقد أن الانسان امانة الله أعطاها واستردها ، وصاحب الامانة له الحق في استردادها متى شاء ، والبدو

(١) يتطوقون القاف كافا فارسية

جريء في الغزو والحروب ، لأنه معتقد أن الريح إن أتاه أصابه ، ولهذا يتلقاه بشجاعة لا يدر كما جبن ولا خور ، ومن أجله يقول : (الريح لو أنك بأنيك) .
والبدوي بعيد عن ارتكاب الزنا والحنا ، عفيف النفس بكل ما في العفة من معنى ، مترفع عن الدنايا والمهزبات . وهو ذكي بالفطرة ، قوي الإدراك للامور ، وليس في البادية واسطة للثقافة ولكننا مع هذا نجد فيها أصحاب الأمثال والحكم وبسملتهم (الفوالين) كثيرين بينهم ، كما نجد كثيرين ينظمون الشعر البدوي المعاني وبسملته (القصيد)^(١) وانك لترى الشاعر البدوي اذا امتلأ بهيره بدأ يقصد القصيد ، وكذلك اذا خاض الحرب فيتحمس او يتغزل او يصف أو يلقي الحكمة ولا مجال في هذا الكتاب ليراد نماذج من قصائدهم .

البدوي أقرب من الحضري الى الحقائق الملموسة وادراكها لأنهم يقومون بالامور على حقيقتها الواقعة فطرة ، فاذا مات الانسان فلا سبيل الى ارجاعه الى الحياة بالبكاء والحزن ، لهذا تراه لا يندبون ولا يبكون ، ولعنهم يسترحمون فيقولون في الاحزان (انا لله وانا اليه راجعون) . واذا قتل القاتل طابوا بالدية ، وان كان لهم حق اتخذوا طريق (الحق) أي التحكيم لاستحصله ، واذا تمذر الوصول اليه من هذا الطريق لجأوا الى القوة ، فاذا كان هذا الطريق غير معبد لهم ، بأن كان خصمهم أقوى منهم ، سلكوا طريق الحيلة والمكر . والبدوي مبالغ الى ادراك الامور ومعرفتها بالاحساس ولا يميلون الى التخيلات والتصورات . وهم لشدة غيرتهم على الاعراض لا يتعرضون للنساء ولا يهين احد بسوء مهما كانت الأحوال والظروف كحوادث السلب او الغزو او اخذ النار .

المأكل ، الصبر

تلازم البساطة في الأكل والشرب عيشة البدوي في مختلف المناطق ، طعامه

(١) أي القصيد ، وينطقونه بالكاف الفارسية .

يتألف من الرز والتمر واللبن ، وفي بعض الأوقات يأكل اللحم أيضا .
والبدوي يحب شرب القهوة في أي وقت من النهار والليل ، ولا سيما بعد
كل طعام ، وفي الليل الى ساعة متأخرة منه ، والقهوة عنده من الضروريات لحياته ،
وكثيراً ما ترى بعض الرعاة يراقب ابله وقد جلس الى آنية القهوة وهي على النار
بالقرب منه . وهو لا يصبر عنها حتى يأتي انساء ويعود الى منزله لتناول القهوة في
ذلك الوقت بحسب العادة . وقد تعود البدوي أخيراً شرب الشاي ، وأصبح
الشاي عند الكثير منهم شقيق القهوة ورفيقها الذي لا ينفك عنها .

ويشتري البدو ميرتهم من الرز والتمر ، من المدن والقرى القريبة من مناطقهم
أما بدو نجد فيشترون التمر والرز من العراق ، وقليل منهم من يشتريه من الكويت
والاحساء . (واللبن المصنوع من حليب الابل أو الغنم ، موفور لديهم في كل
وقت ، وكذلك السمن المستخرج على الأكثر من حليب الغنم) .

وأكثر ما يهتم به البدوي ، بالكلاء والمرعى الخصيب ، واعظم ما تنبهج له
نفسه ويفرح به قلبه أن (تربح الارض) أي تخضر وتثبت . والبدوي واع
شديد باللقم^(١) (أي الكم) التي تجود بها الارض ، ولذلك يستبشر بالموسم
إذا كثرت الامطار ، لأنها تثبت العشب ، وتزيد في الخصب ، ونحيي الارض
بعد موتها فتخضر بعد جفاف ، وتخصب بعد جدد ، وتجد الغنم والابل ما تسد
به جوعها ، ويشبع بطونها ، ويسمنها بعد ضعف ، فتدر على البدوي مادة عيشة
(اللبن والسمن) وتمنحه الثروة التي يحصل عليها من هذا النتاج .

ويعتمد البدوي أيضا على ما يظفر به من الصيد في البادية ، فهو لذلك يهتني
عادة بندقية صيد ليصيد بها القطا والحمام والحباري والغزلان والأرانب . وأول
ما يهتم به صيد الحباري والغزلان التي تكثر في اغلب مناطق البادية ، و(الحباري)

(١) ينطقون قافه كافا فارسية .

طيور كبيرة . ولصيدها ثلاثة طرق :

١ — أن يضع البدوي في يده قليلا من الحبوب ، ويخفي . تحت كومة رمل ، وينظي رأسه بياقات من الحشيش ، فاذا تقربت الحباري لتلتقط الحبوب ، ضم يده عليها فأمسكها .

٢ — أن يرسل الصقور و كلاب الصيد التي يعتني بتربيتها على الصيد . وهذه الطريقة أكثر شيوعا واستعمالا . أما كلاب الصيد ، فتلاحق الغزالان وتقتلها ، ثم تقف عليها حتى اذا رآها صاحبها تركت صيدها الى آخر سواء نصيده .

أما الطير الحر الخاص بالصيد ، أغنى الصقر ، فهو يهاجم الغزال من الجو ، وهدفه عيون الغزال بضربها بمنسره^(١) ومخلبه حتى يسيل دمها وتعمى ، ثم يهاجمها من أوراكه حيث يجرحها بجروحا بليغة ، حتى تسقط على الأرض ويتم لصاحب الطير تناول صيده بسهولة .

فالصقر هو سيد الجو اذا كانت السماء خالية من العقاب ، اما اذا حضر العقاب ، بهرب من الميدان ويختفي .

أما الحيوانات المفترسة فهي مع الغزال والآنسان على حد سواء .

فالذئب يهاجم ابن آدم فانما فاه تارة من أمامه وأخرى من جانبه ليربكه ويخيفه ، فان رأى منه ضعفا وخررا هاجمه من ظهره ، وهدفه حنجرتة ، فيمتص دمه ويترك فريسته ثم يعود اليه . وهكذا يفعل بالغزال أيضا ، وأول ما يصنعه به أن يمتص دمه . ومع هذا فكثير من البشر يقاتل الذئب والسبع حتى يغير سلاح وينقلب عليه .

وحكايات النزاع بين بني آدم والحيوانات المفترسة كالسباع والذئاب كثيرة لا يحصى مثل هذا الكتاب :

٣ — البندقية .

(١) المنسر منقار - الطيور الجارحة

أفراء الضيف

وقرى الضيف وإكرامه عادة عربية قديمة ، والبدوي العربي كآبائه في الأُمس ، يحفظ لهذه العادة أعظم النزلة ، ويحرص على التمسك بها أشد الحرص ، لهذا نراه في كل وقت على استعداد لقبول الضيوف ، وتقديم الطعام لهم ، هذا فضلا من الولائم المعتادة في أيام الأعياد والمواسم وفي الزواج والختان وغيرها من مناسبات الفرح والحزن . والبدوي يستمد على البساطة في الأكل وأن تعددت



بدوي على بعيره ويده طيره للصيد

ألوانها وصنوفها ، وهو لا يخرج في كل ذلك عن مطابخ الرز واللحم والسمن والخبز والزبد والفطر ، وكثيراً ما تكون هذه المأكول لذينة شهية ، وما زلت أذكر لذنة ذلك الطعام الذي تناولته عند أحد شيوخ بني صخر في شرق الأردن ، وهو خلف المور ، يوم كنت قائداً لفنطراثة في أوائل سنة ١٩١٩ م ، واست مبالغاً إذا قلت إن لدى البدو مأكول تفوق لذتها أغير أطعمة الحضرة .

والبدو يكررون عادة في تناول الغداء ، ويرون ذلك أقرب الى راحة البدن وصحته ، ويؤخرون العشاء حتى لا يفوتهم ضيف وافد ، ومن عاداتهم الحسنة جداً أنهم إذا نزل ضيف عندهم ، تلقوه بالبشاشة والترحيب والتكريم ، وقاموا له بواجب الضيافة مراعين أكمل آدابها . وأول ما يبدأون به إيقاد النار وأحضار القهوة ، وهم لا يكتفون بتأخير وقت العشاء لقبول آخر ضيف طارق ، وإنما يضرمون النار ليراهم السائرون من مسافات بعيدة لندلهم على دار الضيافة التي يستعد صاحبها لاستقبال ضيوفه المجهولين . وقد سجل التاريخ أن العرب تلقت سجية الكرم من أبيها إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، فهو أول من قرى الضيف ، وقد أشاد القرآن الكريم بهذه المأثرة فقال عز شأنه : (هل انك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) .

ومن عادة البدو أنهم يقللون من الطعام في مأكلهم ، ويقولون : (البطنة تذهب الفطنة) ، ويعيرون الأكل الجشع ، وهي عادة عربية قديمة متوارثة . وقد بما تناقل الرواة في الكتب أنه قيل للحارث بن كلدة طبيب العرب في الجاهلية : ما أفضل الدواء ؟ قال : الأزم (أي قلة الأكل) . ويعتقد العرب اليوم في البادية أن هذه العادة تبعث الصحة في البدن ، وتطيل العمر ، فهذا (العاصي) شيخ مشايخ شمر الجربة مات قبل بضع عشرة سنة عن عمر يناهز مائة وعشرين سنة بعد عملية جراحية عملت له في أحد مستشفيات حلب ، وكانت متزوجاً حديثاً بفتاة بكر ولدت له ولداً ذكراً ولم يكن أكله غير حليب الأبل مع التمر ، فكان هذا الشيخ إذا حان وقت الطعام (بصوت) على طعامه ، أي يعلن الخادم للنازليين حوله والضيوف عنده عادة في كل وقت بأن الطعام قد حضر ، ولكن الشيخ العاصي لا يشاركهم في هذا الطعام الدسم الذي يقدمه لهم ، ولكنه - بعد فراغ القوم من الأكل - ينادي خادمه ويقول له : اجلب لي (اعشي) ، أي عشايتي ،

فيجلب له الخادم (الصميل) أي الاناء الخاص بحليب الابل مع مقدار من التمر .
والبدوي يكتفي بالقليل من الزاد في السفر ، هذا أن لم يستغن عنه كل
الاستغناء ، فيأخذ معه قليلا من الدقيق يخبزه ثم يدسه في النار عند الحاجة ، والا
فهو يستطيع أن يظفر بطعامه مما يصيده من الحيوان أو من نزوله ضيفا عند أي
بدوي حيث يقابل بالتجلة والاحترام . والبادية تعير اهتماما كبيرا لمنزلة الشخص
ووضعه ، فتعامله بما يناسب تلك المنزلة من الاحترام والحفاوة ، يلاحظ ذلك في
احضار الطعام وتقديمه ، فالأول في الوجبة الأولى هم الذين يدعوم صاحب
الدار بأنمائهم ، وكذلك الوجبة الثانية والثالثة ، حتى إذا فرغ الضيوف من
الاكل دعا العبيد والرعاة ، ثم وزع الباقي من الطعام على الكلاب .
ولا بأس من أن نورد هنا أهم آداب الطعام في البادية :

١ — لا يقوم البدوي الى الطعام حتى يدعوه اليه صاحب المنزل وان حضر
الطعام أمامه ، وتوضع المناسف أمام الضيوف مليئة بالاطعمة مبالغة في اكرام
الضيوف لئلا يتكلفوا غناء مفارقة أما كنهم من المضيف ، وكذلك يقدم اليهم
الماء وهم جلوس في أما كنهم لغسل ايديهم قبل البدء بالاكل . ويستعملون اليد
اليمنى وحدها في الاكل ، ومن العيب عندهم أن تشار كها اليد اليسرى وكثيراً
ما يقوم صاحب المنزل لمساعدة الضيوف في أثناء الاكل فيختار لهم بيده أطايب
الطعام واللحم الممتاز من الآنية البعيدة ، ويدنيها منهم مبالغة في التكرم .

٢ — ينهض الضيوف دفعة واحدة ، فإذا انتهى أحدهم من الاكل فاما أن
يقشغل بما أمامه من الطعام متظاهراً بأنه لا يزال مستمرا على الاكل وإما ان
يترك يده ممدودة في المذف حتى يتم الجميع أكلامهم ، وحينئذ ينهضون فينهض معهم
وهذه العادة ما تزال اليوم من الآداب المرعية لدى الممالك المتعدنة في المآدب ،
فلعلنا اقتبسناها من العرب كما اقتبست عنهم عادات لهم قديمة (١) .

(١) الكثير الاكل يعاب وتلصق به اسماء ونعوت مذمومة

الاكتياف والصادرات

يكتال أكثر البدو مرتين في السنة : الاولى في ابتداء الربيع ، والاخرى في ابتداء الخريف ، أي أنهم يكتالون للصيف في الربيع ، وللشتاء في الخريف ، ويقتصر اكتيالهم « الرز والدقيق والنمر والدبس ، ولحم في حفظ أطعمتهم عناية وأساليب خاصة تفحصها الفساد والتلف حين يقيمون في أماكن بعيدة عن المدن ، ولا سيما في موسم الصيف حيث تكثر الدودة في الطحين والرز المهبش ، فيعمدون الى وضع مقدار كاف من الملح في الرز والقمح قبل نهيشه ، فان كان مهبشا خلطوه بالملح أيضا . وبهذا يقيان سالمين من التعفن أو القسوس . أما السمن فيستخرجونه من ألبان أغنامهم غالبا ، وكذلك يدخرون في الربيع بعض منتجات الحليب ، كما يدخرون الجراد الاصفر الذي يجمعونه من البادية ليلا ، وكذلك يمونون بيوتهم من القمح^(١) ، أي السكم بعد سلقه وتجهينه ، ويسمى (شقيقا) ، فيصبح أحسن ذخيرة للبدو في الشتاء ، إذ يكون معدا للاكل كأنه لحم بغير عظام ، في الربيع والصيف أما الملح فيتدار كونه طيبا من ممالح البادية الكثيرة . والبدو كما لا يخفى قوم رحل لا زراعة عندهم ، وان كانوا بدأوا يميلون الى احترافها ويلتمسون من الحكومة أن تعي لهم أرضين للزراعة ؛ لان أسباب الارتزاق القديمة لديهم انقطعت ولم يبق لديهم من المكاسب سوى أشياء يسيرة ، وهي ، غير الابل والغنم والصوف والمواد الأولية التي تنتجها البادية :

١ — ما تنتجه غنمهم وابلهم ، وهذا النوع من الانتاج لا بأس به ولكن التجار الذين يأتون البادية لشراء الزمل المذكوكو من الاباعر المعدة للحمل ، قليلون لان كثرتهم وقتلهم تنبع الاسواق ، ولا سيما أسواق مصر التي تشتري كثيرا من الاباعر (والفطر بشد الطاء) الاباعر السمينة التي تقتني للذبح .

٢ — الشنان ، نوع من أشجار البادية ، ويستعمل في غسل الملابس .

(١) ينطقون القاف كفا فارسية

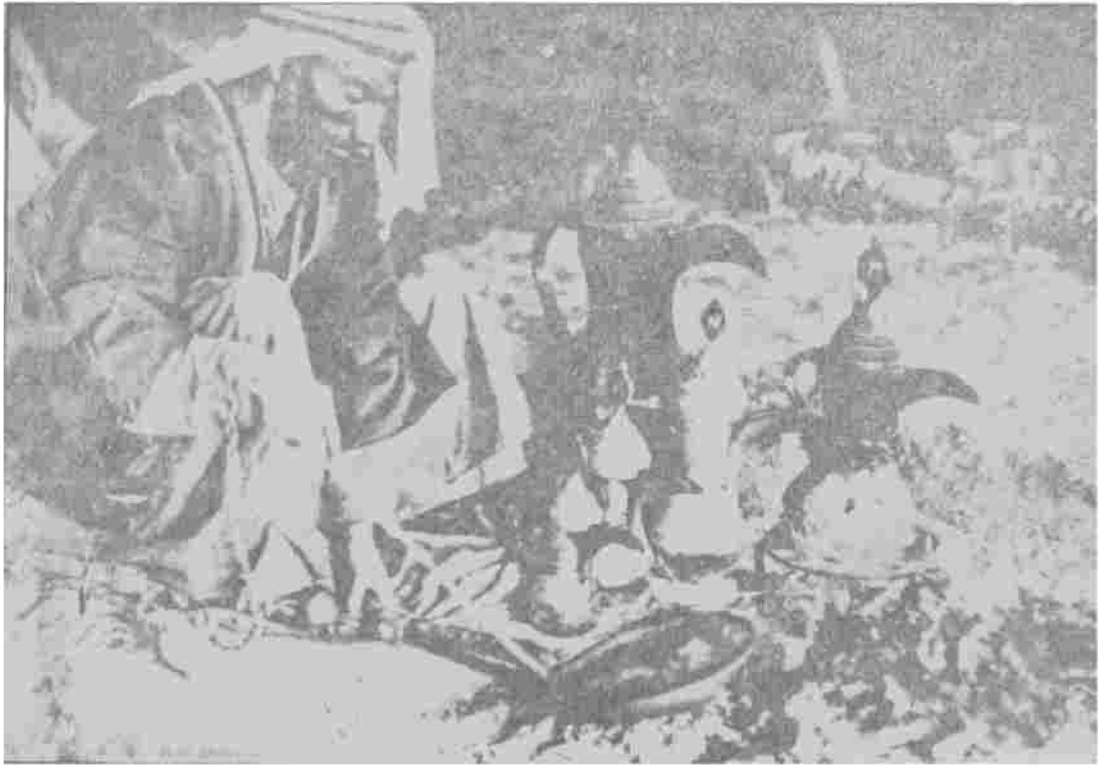
٣ — الجلو ، يستعمل للدباغة .

٤ — الملح ، للطعام .

٥ — الكم .

القهوة :

هي لالة الوحيدة التي بها يكرم البدو ضيفهم أول قدومه ، وقبل الطعام وبعده ، وعليها يسهرون ، وعليها يتسامرون في رباح بيوتهم ويتجاذبون أطراف الحديث ، ولهم أشعار وأمثال في جودة صنعها وتقديرها وشربها . فالقهوة لا تعد



جيدة ان لم تكن لها خنرة وهي الماء الباقي منها الذي مر عليه يوم او يومان ، ولا تكون لذيدة ان لم تكن محمصة مخمصة جيداً ، ولا يطيب طعمها ان لم يكن ماؤها من أجود المياه وانظفها ، ذلك حودنها تنوقف على جودة الماء في الدرجة الاولى ،

ولهذا يحرصون أشد الحرص على الاحتفاظ بمقدار قليل من الماء الصافي العذب لهذا الغرض حبا لهذه المادة التي تقوم لهم مقام النديم المحبوب الذي يبعث في النفس القسلية والانس ، ويحلى عنها الموموم ويزيل كابوس الموموم . فكل منهم مولع بها لا يفارقها ، حتى الرعاة ، وهم برعون إبلهم يستصحبون معهم آنية القهوة ليجلسوا إليها ، ويتناولوها الراعي بين إبله التي قد انتشرت في الصحراء ومن متماتها ومحسناتها الهبل ، فهو للقهوة مثل الملح للطعام ، ولنا أن نسميه بعد هذا



(ملح القهوة) ويستحسن البدو إعطاء القهوة باليد اليمنى يستلزم ذلك ان تمسك دلة القهوة باليد اليسرى وهذه العادة جارية الآن في نجد لا يخرقونها فيقدمون اليمنى لكل شيء متمسكين في ذلك قوله تعالى في القرآن الكريم (فلأما من أوتي كتابه يمينه . . .) الآية .

الشاي :

تغلغل الشاي في البادية منذ الحرب العالمية الأولى فدخل بيت الصعلوك كما دخل بيت الشيخ ، للضيوف غير شائع مثل القهوة .

الاوراني :

يستعمل البدو الاوراني النحاسية للطبخ وكل حاجة تتم بواسطة النار حتى ان اوراني القهوة كلها نحاسية ما عدى المحماس من الحديد . يستعمل البدو الاوراني النحاسية لوضع الطعام فيها عند تناوله . اما الاوراني التي تستعمل لنقل الماء فهي جلدية وتعرف بأسم القرب وتستعمل الاوراني الجلدية لحفظ السمن والدبس . ويستعمل (الصاج) المصنوع من الحديد أيضاً لحبز الخبز عليه لأن التنور او الافران غير مستعملة من قبل البدو الرحل . اما الشاي فالبعض يستعملها باوراني بلورية كما يستعملها اهل المدن .

الطربس :

يرتدي البدوي الملابس العربية الفضفاضة ، وهي تتألف من قميص طويل وعريض وسروال وعباءة ، ويضع على رأسه كوفية وعقالا ويتقلد أكثرهم نعلا خفيفة ، وربما احتذى بعضهم الحذاء الفرنسي (القندرة أو البوتين) أما العصا فهي لا تفارق يد البدوي ، وهي في الغالب خيزرانة طويلة وفي الشتاء لا تفارقه الفروة ، فهي كساؤه في سفره وغزوه وفي أثناء رعيه ، وهي فراشه في كل الاوقات التي لا يتسنى له النوم على فراشه عند أهله ، ومنهم من يرتديها في أشد أيام القبط تخلصاً من ريح السموم في الصحراء . اما السلاح فيراى البدوي ألزم الأشياء له ، فلا بد له من بندقية . وقد رأيت أن أهم ما يعني البدوي هو حلة الحية والشارب وشعر الرأس وتنظيفها وتهذيبها بالمقص بنفسه لحلو الوادي من

الحلاقين . وكذلك بندقية صيد . ومن بها ما يحتاجه من اللحم اذا لا يتيسر له من سوق يباع فيه ، كما أنه يتعذر عليه أن يذبح كل يوم رأس غنم ، الا الشيوخ . هذا هو بدوي اليوم . أما بدوي الامس ، فكان يستعاض عن البندقية بالرمح والسيف ويقول : الماطلي^(١) سلاح الذليل - حتى أي تضرب من بعيد - والبدو



اليوم يحملون البنادق ، ويملأون اغلفة الخراطيش بالبارود والرصاص بأنفسهم

(١) أي البندقية

إذا لم يجدوا الخراطيش المصنوعة في المعامل ، وينشدون في هذا الصدد :
والمابصب الفشك لا يكد بدويان يلبس خصور ومعاخذ ويكايل النسوان
وهو يحسن الرماية احساناً تاماً . ومن الضروري أن يتعلم الطفل البدوي
ركوب الخيل والابل ، فالرجل والمرأة والطفل كلهم يجيدون الركوب على الخيل
وعلى الابل وسائر الحيوانات بسرج أو بعيره ، بركاب أو بعير ركاب ،
ويعبرون على ظهورها الانهر في أي موسم كان .

فالبـدوي مثل بعيره صبور ، يتحمل العطش والجوع والتعب والحر
والبرد ومشقات السفر ، ويقولون : لا خير في رجل يعوقه الحر والبرد . والبدوي
بطبيعته يعرف البادية وطرق مياهها ومراعيها وحطبها ، كما يعرف ابن الحاضرة
الشوارع والاسواق والملاهي والمراقص ، وهو يدل بالليل مثل النهار ، والجدي
(أي نجم القطب) هو النار الهادي في الليل . والبدوي جريء جداً لا يخيفه
شيء في الصحراء ، يسافر وحده (خلاوي) كما يقولون ، ويقطع مسافات من
العراق الى نجد أو الى سورية للتفتيش عن بعير ضائع ، أو لاختل الثار ، متسكراً
وغير متسكراً . والبدوي يحسن التمسك لا بالحركة والزوي بل باللهجة والاسلوب
والالفاظ أيضاً ، لأن لكل قبيلة لهجة خاصة تعرف بها .

أما ملابس النساء فهي مختلفة الألوان كالأحمر والأزرق والأصفر من الأقمشة
الأجنبية القطنية أو الحريرية ، وأكثرهن يرتدين الخام الأزرق أو (العوفي
الأزرق) ، ويعصبن رؤوسهن بعصابات حريرية سود بخطوط بيض أو صفر من
مصنوعات حصص في سورية .

٥ - الزواج

يأخذ بعض الاجتماعيون من الغربيين ومقلديهم على العرب وعلى الدين الاسلامي
أيضاً عادة تعدد الزوجات ، إلا أن الباحث المتأمل في الجزيرة وفي شؤونها

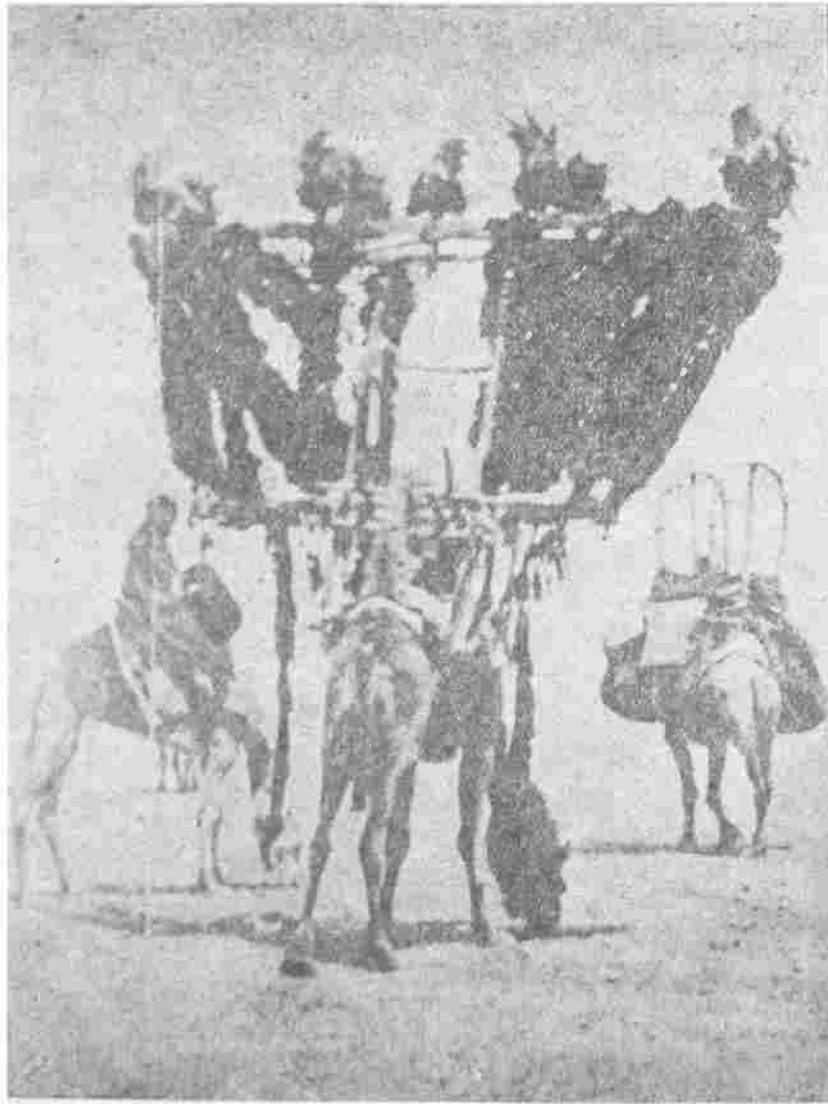
الاجتماعية لا يرى محلاً لا تنقادهم هذا فان تعدد الزوجات ضرورة اجتماعية تنعّم في بعض المجتمعات ، وترجع في بعض ، ولا تصح في بعض ، والعارف اجتماعيات البادية وحاجتها الى تكثير عدد الرجال وشد روابط الاسر والجماعات للفرز والمنعة والحماية في ذلك الفقر الشاسع الأطراف ، والعارف بطهارة الجزيرة من الخنا وصرامة العقوبة الاخلاقية والقضائية على الزنا يعلم أن تعدد الزوجات ضرورة محتمة لمصلحة الرجل والمرأة ، وحاجة اجتماعية ماسة ، فيها الكمال والعدل والسلامة من النقص والجور أما حقوق المرأة الاجتماعية فهي موفورة في البادية غير منقوصة ، فاما الاحترام ولها حق التعرف على من يتقدم لخطبتها ولها الحرية في الموافقة والرفض ، وهي شريكة الرجل في الحياة وأعمال الحياة .

ولعرب البادية عناية شديدة بانتقاء زوجاتهم من ذوات النسب الشريف البعيد عن كل شائبة ، وهم حين يفتشون عن امرأة للزواج منها يتخيرون أحوالاً لأولادهم من ذوي السيرة الحسنة ، إضافة الى النسب المحمود والمنزلة التي لا تهل عن منزلة الزوج بين العشيرة ، ويبالغون في التحقيق عن سيرة أم الفتاة المخطوبة ولم يخفف تعدد الزوجات شدة التحقيق والتعميق .

ولا بد لنا من الاشارة الى أن السفور شائع في البدو ، فالمرأة عندهم تسفر عن وجهها في احتشام ووقار ولكنهم لا تتبرج ، ولهذا لا يجد طالب الزواج صعوبة في اختيار زوجته بعد أن يشاهدها . أما طبقة الرعاة فان وضعهم يساعدهم على الاختلاط فيتسنى لهم التعرف أكثر من غيرهم ممن يريدون الزواج منها قبل العقد وأما طبقة الشيوخ ، فلا يتمكنون من رؤية مخطوبتهم والاختلاط بها الا اذا كانت لها صلة القربى .

وتكون الخطبة عندهم عادة من ولي المخطوبة وان كان لا بد من أخذ رأي المخطوبة نفسها ومن العادة أيضاً عقد النكاح او حصول الرضا بالخطبة ذلك لأن

حصول الرضا يجعل كل مراسم عقد النكاح منتهية عند البدو لحلو البادية من
محاكم شرعية أو ما يقوم مقامها لاجراء عقود النكاح .
وليس من المألوف عندهم اجراء مراسم الزواج لدى أهل الزوجة بل بعد
ذلك عينا حتى ان الفتيات انفسهن لا يقبلن بذلك .



قنب (قنب)

أما تكاليف المهر كنفار من الابل او الغنم وقليل من الدراهم وكذلك
نفقات العرس والزواج ، فيقوم بها الزوج وحده ، ولا يتحمل أهل الزوجة أي

نفقة ، وقد يأخذ هؤلاء بعض الهدايا بمناسبة الزواج .

وتقام احتفالات بسيطة في الاعراس والزواج ، تقتصر على الغناء والرقص من بنات الحي ودق الطبول والعزف على (المطبج) و (الربابة) أما طول مدة هذا الاحتفال وقصرها فيتبعان مكانة العريس ومنزلته والعريس يدخل على عروسه فأكثر الأحيان بحالة اعتيادية كما أنه في بعض الاوقات يزف اليها باحتفال بين اصوات الغناء وأزبر الرصاص يمر بين صفين من اصدقائه المحتفين به وقد شهبوا فوق رأسه سيفين متقاطعين ، وتعلو حينئذ اصوات الرصاص .
ويشعر العريس وأهل الذبائح وقيمون الولائم فرحاً وابتهاجا .

أعمال النساء .

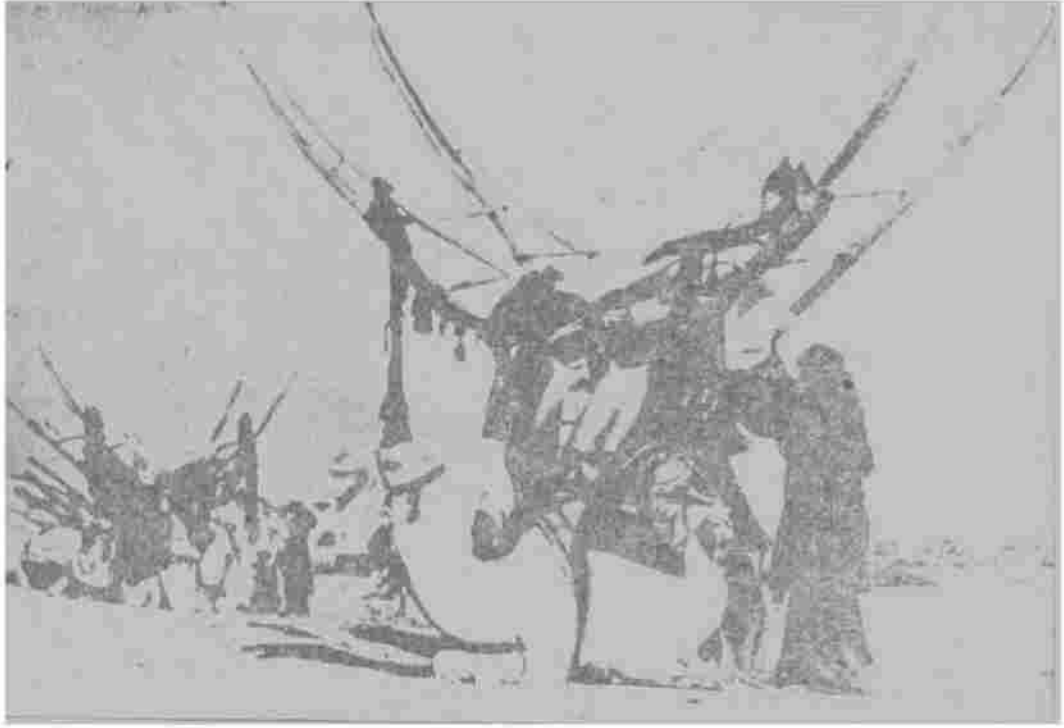
للساء البدويات أعمال كثيرة تناط بهن ، وأهمها ما يأتي :

احضار الماء - واحضار الوقود (الحطب) وطبخ الطعام بأنواعه ، - ونصب البيوت ، واعداد حاجات الضيوف اذا نزلوا ولم يكن في البيت احد من الرجال حاضراً ، فتناول الضيف الحطب ، وتعطيه القهوة وما يقتضي عملها ، واذا حان موعد الطعام فالنساء يقدمنه أيضاً من وراء ستار ، وكثيراً ما تتركب القتيات الابل التي تمتنع الماء من الآبار طوال متعتها ، وكثيراً ما ترعى البنات بالغنم .

والنساء البدويات يتولين بأنفسهن تربية أطفالهن ، الا نساء شيوخ شمر الجربة بالجزيرة فلهن برضعن أولادهن عند المرضعات من عشيرة الشرايين ، ويثق الطفل لدى المرضعة الى أن يبلغ الثالثة من العمر فأكثر ، ثم يأتي به أبوه المرضع أباه الشيخ ، ولكن الطفل لا يقوى على فراقه ، وأبوه المرضع لا يتخلص منه الا ليلاً حيث يدعه نائماً عند والديه ويذهب .

واهم مقاعد البدو من تزواج التناسل والتوالد كما ذكرنا ، فقد كانت العرب تقول : « من لا يلد لا ولد » ، ويختارون دائماً زواج المرأة من عشيرة غير

عشيرتهم ؛ لأنهم يعتقدون أن ذلك أنجب المولد ، وأبهى الخلقة . ويتقاعدون عن الزواج بينات العم والأقارب الأذنين ، وإن كانت العادة عندهم أن لا يخطب الغريب بفتاة لها ابن عم إلا بعد موافقته ، أو بعد العلم بأنه لا يرغب في الزواج منها ؛ لأن ابن العم له حق (النهوة) على بنت عمه في عرف العشائر . وتقارب الانساب عند البدو بمدوح في الأبل حفظاً لنوعها ، ومذموم في الناس



هودج

لأنه بسبب الضعف ، في الحديث الشريف (اغتربوا لا تفضوا) أي الزواج بالقريبة بسبب ضعفها . في النسل وهزلا .
المرأة البدوية التي تدبر المنزل وتربي الطفل تشارك الرجل في كل أعماله ، ولهذا فإن لها منزلة عظمى عند البدو .
وهي إذا لم يعجبها الزوج تطمعه وتذهب إلى أهلها ، فيجبر حينئذ على الطلاق

فهذه الحالة تجعل الطلاق عند البدو ذا عقدتين : أحدهما بيد الرجل ، والأخرى بيد المرأة . وقد سهلت النساء لشيوخ شجر الجربة الأمن على حياته لما نزل الجزيرة ، وأرادت عشائر الصابغ وطى اغتياله وهي في كثير من الأوقات عامل في التقارب بين عشائر متنافرة متافراً شديداً لا يعتقد أن يحدث تقارب بعده .

ولقد جاء في التاريخ العربي شأن كبير في حوادثه المشهورة (١)

أما بدوية اليوم فلا تقل عن عربية الأمس في النزلة ، بل إنها كما قلنا من قبل لا تقل عن الرجل شأناً ، إذ تقوم بكل أعماله حتى بالسفر إلى المدن لا متيار الاطعمة وحراسة الماشية والابل والحيل في الليل . والبدويات يحسن التزين وإن كانت أكثرهن يقتصرن على الغسل بالماء والصابون ، وكهن رشقات القوام خفيفات الأجسام ، يبنهن لا تجد السمينه البدينة ، والجمال العربي المطبوع شائع فيهن ، ولكن الاحتال عادة غالبة ، والحسن فيهن على طبيعة يصدق فيه قول المتنبي .
حسن الحضارة محبوب بنظريه وفي البداوة حسن غير محبوب

والبدوية مخصصة لزوجها أقوى الاخلاص ، وهي تساعد في كل نواحي حياته ، وتهيئه له ما يحتاجه في الحل والترحال ولا يموزها الا التعليم والثقافة .
وحين ترحل العشائر من محل إلى آخر ، تركب النساء في هوداجها الخاصة المعروفة من القديم حتى اليوم والتي تقوم مقام العربات والسيارات عند أهل المدن في هذه الايام ، ولهذا المركبات درجات في الزهو والنعامة كما للعربات والسيارات ،

(١) كحادثة حديس وطسم التي اثارها عفيرة بقصيدة تقول فيها :

فلو اننا كنا الرجال وكنتم نساء لكانا لا نفر على الذل

والصلح في حرب داحس والغبراء فقد سبته بهيسة بنت اوس الطائي؛ لانها لم تقبل أن يتي بها زوجها الحارث بن عوف المري حتى يصلح بين عيس وذيابزة فتحمل هو وابن سنان من فرق الديات ما يزيد على ثلاثة آلاف بعير .
وكانت النساء في الحروب الاسلامية سبا في أن ترد هزائم كثيرة .

بحسب منزلة الراكب واقتداره ، فالمودج هو الأول ، ويليه الجنب (المي
القنب) ، وهذان النوعان هما من الدرجة الأولى ، ثم يأتي الكن والمكسر والحقن
وترى صورها في هذا البحث



كن (كُن)

المهرى عن البدو .

من البديهي انه لا توجد اللامحي ولا المسارح عند البدو ولكن توجد فرقة
وضيعة تسمى (الكاوية) او (النور) تنتقل بين منازل العرب كما تنتقل بين

القرى والارياف فاذا نزلت هذه الفرقة بمحل ما فأنها تقيم حفلات وترقص فيها فتيانها وتغني فيحضر البدو تلك الحفلات للتفرج والسماع وحالة النور هذه كما في البادية موجودة في كثير من البلاد حتى في أوربا وهؤلاء النور ليس لهم مهنة لتعيش سوى السرفة واقامة حفلات الرقص والطرب ، ويوجد بين البدو عشيرة تسمى عشيرة الصلبة . فأفراد هذه العشيرة الذين لا يعتبرون كباقي العشائر في البادية من حيث المذمة والعزة يقيمون بعض حفلات الرقص والغناء ويستعملون الطليج والربابة ، إلا أن رئيسهم في الجزيرة المدعو (سمران) الذي حصل بكرمه وسخائه على منزلة محترمة بين العشائر والتي شاهدت بنفسه الشعر المسويج كأنه بيت أحد الشيوخ مملوء بالضيوف ، أما أصل ونسب هذه العشيرة يختلف منه وغير مضبوط .

(عاداتهم في الولادة والحضانة) .

أن المرأة البدوية لها قدرة كافية على أن تقوم بواجب القابلة لنفسها بأي وقت وبأي وضع كان علاوة على وجود ولادات (قابلات) متميزات على مهنة التوليد . يقوم البدو كل حسب منزلته ومقدرته بتحضير الطعام لرجال الحي عندما يرزق مولودا .

الام هي التي ترضع وتحمض وتربي الولد في البادية بصورة عامة ، ولكن عليه القوم على الأكثر يجعلون حضانة الولد ورضاعه من غير امه على ان تكون الحاضنة والمرضعة (من قوم جدت سجاياهم وطهرت ألبانهم فمن ذلك في القديم ان فريشا من اهل مكة كانت تعطي اطفالها المرضعات من اهل الشعاب حتى ينشأ نشئة بريّة وهي نشأة اصلب عوداً وابطأ وقوداً ولم تزل هذه العادة عند اشراف مكة .

وفي الوقت الحاضر نرى الوالدات من بيوت شيوخ شمر الجربة يعطين اطفالهن

للمرضعات من عشيرة الشرايين كما ذكرنا ولا يسترجم الطفل قبل بلوغ
الثالثة من عمره فأكثر . ويدرب البدوي ولده على اربع . الخط والنط
وسبح الشط .

اقتناؤه

يقوم البدو أفراحا في وقت الختان مشهورة عندهم بأسم (الدحة)
فيضربون فيها الطبل من الصباح ، ويجتمع الشباب في جهة والفتيات والنساء في
جهة أخرى حيث يرى بعضهم بعضا وتبدأ الفتيات والنساء بالرقص وهن
متزيئات بأحسن الزينة ، لباسات أجمل ما يملكن من اللباس ، وقد تحلت
صدورهن وأيديهن بأروع ما يملكن من الحلي مدة أيام الختان المعروف عندهم
بـ (الظهور) ، ويجري هذا الرقص برأى من الشبان والرجال والأطفال ، ومدة
هذا الفرح تناسب مع عمر الصبي أو الطفل فكل سنة يوم واحد ، أما اليوم الأخير
فتنزين الشابات بأحسن الزينة ، وتقدم واحدة للرقص بين الرجال نائرة شعرها
في الهواء حتى يكملن رقصهن كهن في اليوم الأخير وبهذه الصورة يختم هذا
النوع من الفرح (الدحة) ولا يفوتنا ان نذكر هنا أن أهل الحلي يهدون الى أمرة
المختون عدداً من الغنم ، فتذبح جميعها ، وبصنع منها طعام يأكله المشتركون
في (الدحة) .

عاداتهم في المرض

يعتني البدو اعتناء خاصاً بمرضاهم ويداروهم بأنواع الأدوية المألوفة عندهم
ولا سبب الحشاشين وان كانوا يستعملون الكن لها آخر دواء ولكن التداوى بالنار
مألوفة كاللذعة والنصب وامثالها ، التي هي دون الكي تستعمل بكثير من
الامراض ولكن اذا ابتلى احدهم بمرض معد كالجدري وغيره فأنهم يتركوه

وحده ويرحلون عنه على أن يتركوا له من يرضه إذا كانت له منزلة محترمة ، وإن لم يكن كذلك أو لم تكن له مقدرة يترك له شيء من الزاد والشراب بجانبه مع كلب يحميه حتى يشفي أو يموت وذلك نخلصاً من العدو .

عادة لهم في الموت .

إذا قتل الرجل من البدو في معركة من المعارك فبدر في المحل الذي قتل فيه بعباسه كما يقبر للشهيد في ميدان الجهاد ، في أشرع الأسلامي . وأما إذا مات في بيته فيفصل ويكفن ويدفن بحسب الآداب الإسلامية أما أهل القنيل أو الميت ، فيهللون ساعة الموت فقط ، ولا تقوم النساء العزاء في بيوتهن ، كما أن الرجال لا يقيمون مجلس الفاتحة ، إلا أن أصدقاء الميت وأقاربه يأخذون الرجال من أسرة الفقيد ويسألونهم بالأحاديث وأما البكاء والعيول والندب ، فهو غير مألوف عندهم وإنما يعتبرون ذلك عادة مذمومة ، وإذا ولول أهل الميت قال لهم الآخرون معانين صاحب أمانة استرجعها ، لا تعترضوا على أمر الله ، وماذا تهدرون على عمله ...؟ وما أشبه ذلك من القول . وأهل الميت وأسرته لا ينقطعون من أعمالهم الاعتيادية ، وهم يكتفون حزنهم تاركين الأمر لله الواحد القهار .

الحراسة عند البدو :

ليس للبدو حراسة في منازلهم ؛ لأنهم في أكثر الأوقات يتفرقون ، ولا سيما حين تهطل الأمطار وتكثر الحبارى والفدران ، فيختار كل واحد منهم مربه ويفضل فيه ؛ ويكثر التنقل في أيام الربيع ، فإذا أراد أحد أن يفتش عن آخر فيها فلا يكاد يفتش عليه إلا بعد جهد وزمن غير قليل ، ولو كان تفتيشه عنه بالسيارة وذلك لكثرة التنقل كما ذكرناه . ولقد جعلت شدة العقوبات التي يحكم بها

الشيوخ والعرافون على السراق ، البدوي غنياً عن حراس ونواطير ، إلا أصحاب
الحلال والرعيان الذين يعتمدون كل الاعتماد على الكلاب ، فالكلاب بالبادية
هي الحراس ، إذ تنبه إلى السارق أو الحيوان المهاجم بمجرد مروره من مسافة
بعيدة ، فلا يكاد يتغفل في أول منازل العرب حتى تقابله الكلاب بنباحها .
وتلحق الغريب الطارق فينتبه الحي في كل ناحية . ونطرد الحيوانات المفترسة التي
تهاجم ماشية البدو ، ولا سيما الغم ، فتطارد الذئاب ولو عرضت نفسها للهلاك ، وم
كلب ذهب ضحية وفائه واقتربته ذئاب جائعة فالبدوي لا يستغني عن الكلب
البتة ، وهو مرافقه الأول ، والراعي يلزمه الكلب أولاً ثم الحمار بعده ، وبغيرهما
لا يستطيع ان يكون راعياً ، كما أنه من المستحيل أن نجد بيتاً من غير كلب .
وقد ظهر لي ان للكلاب عادات ولها مناطق مخصوصة لكل منها لا يتجاوزها
الآخر . فقد كنت في سنة ١٩٢٢ م قائداً لمجانة شمر الشمالية ومقرها في مشيخة
الشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر رحمه الله ، وكنا نازلين في موقع بالجزيرة
بجوار قرية الشيخ ابراهيم من ملحقات قضاء تلعفر ، يدعى (خضروات) ، وكان
للوسم صيفا أشدّ حره ، فخرجت وحدي الى عين الماء التي يشربون منها انزله
هناك ، وكانت بيوت العرب كثيرة منقشرة حولها كأنها دائرة ، والشمس
مسائرة الى الغيب ، فما رأيتني الا وقد أحاطت بي الكلاب من كل جانب ، فلم
ترك لي ثغرة أستطيع الخروج منها ، فضعت بها ذرعاً ، ولم يكن بيدي غير عصا
قصيرة لا تدفع ضراً بل تعري الكلاب بالهجوم اذا استعملتها ، وكنت أعلم أن
من عادة البدو أن يحملوا المعى الطويلة ، فاذا ضايقتهم الكلاب يمدونها الى
الارض وراءهم ، ولا يضربونها بها ، فتتلعى بعضها ، وحامل العصا سائر بأمان
حتى ينجو ، ولكن - كما قلت لم أملك مثل هذا السلاح حينئذ ، فلازمت الصبر
وتابعت السير ، والكلاب لا تفك نضايقي وتنبح علي ، حتى ذنوت من بيت

شعر مرفوع بالاعمدة ، فخرج منه كلبه ووقف ينبج ولكن على الكلاب المهاجرة ،
فما رأيته وصمعت منه الثباح حتى تركتني ورجعت من حيث أنت ، ودخل الكلب
أيضاً الى بيته ، وهكذا انفك نطلق الحصار المغروب حولي ونجوت ، فتأملت
سيرتي بأمان الى خيمتي . من هذا يظهر بوضوح أن للكلاب مناطق نفوذ تعرفها
ولا تتعداها ١١١

ويقول البدو في معرض البحث عن فوائد الكلب للانسان : إن أبا البشر
آدم عليه السلام لما هبط الى الارض اجتمعت عليه كل الحيوانات ، فخاف أن
تقتلوه ، فأرعى الله تعالى اليه أن يختار واحداً منها يرافقه ويدافع عنه ، فاختار
الكلب من بينها ، فما كان من الكلب إلا أن ينبج على الحيوانات المجرمة
فابتعدت عن آدم ، وأمن شرها . . .

أن أهل البادية يعرفون للكلاب وفاءها ويقدرونها حق التقدير ، حتى أن
رعايا رثي يفتحب ، فلما سئل عن السبب ، أجاب : أنه يبكي كلبه الميت ، ويتمنى
لو كان ولده ميتاً بدله .

أما وفاء الكلاب فإن ما ذكرناه عنها قليل من كثير كما هو مشهور عنها
في العالم كله ، ونحكي عنه الحكايات الطوال .

وعلى ذكر الحراسة عند العرب ، نذكر أنه لما كانت البادية لا يحكمها حاكم
واحد ، وخاصة قبل العهد الاسلامي ، كانت القوافل تقطع هذه البادية بواسطة
أحد الرؤساء باسم (السراية) ، والسراية هي تولى زعماء البادية حراسة القوافل
التجارية التي تسلك البادية من مصر الى آخر ، وتسمى في العهد الاخير (الوجه) ،
ثم زالت في زمن الحكم الاسلامي ، الا انها عادت في زمن ملوك الطوائف .
وكانت السراية بين الكوفة والبصرة لحفاجة ، لانها كانت لها اقام الخطير في
هاتين المدينتين .

الفصل السادس

«التشكيكات» الحكومية في البادية

براء نكويين الوضع الإداري والشرطي

لقد عقدت بين المملكة العراقية وبين المملكة العربية السعودية «اتفاقيات» لمنع الغزو في البادية ضمن حدود كل من المملكتين ، وأصدرت الحكومة العراقية قانوناً لمنع الغزو (نراه في الخاتمة من هذا الكتاب) . ومع قيام كل من المملكتين بما يترتب عليها لتنفيذ أحكام تلك الاتفاقيات ، فإن حوادث الغزو لم تنقطع ، وأشهر تلك الحوادث غزو فيصل الدويش ^(١) رئيس عشائر (مطير) النجدية ، فقد باغت الحدود العراقية بهجوم عنيف وتغلغل في أراضيها حتى بلغ منطقة البصية وأبا غار جنوبي البصية على (٣٦) كيلو متراً منها ، ففكك بعشيرة (الزباد) ، وارتكب أعمالاً وحشية ، ولم ينج العمال في (البصية) من آثار هذه الأعمال ، فكانت هذه الغزوة السبب المباشر في إنشاء الحكومة العراقية مراكز لصد مثل هذا العدوان في مناطق الآبار التي لا بد للغازي النجدي من ورودها . فإذا منع من ورودها ، فعذر عليه الغزو . وكانت المركز الرئيسي لإدارة البادية والشرطة

(١) كان هذا الشيخ من أشهر الرؤساء في نجد ، وكان ممن يعتمد عليهم الملك عبدالعزيز آل سعود لخدماته ومساعداته القيمة عند الاستيلاء على الحجاز ، ثم ثار عليه مع الإخوان ابن مشهور وابن حثلين وابن لامي على ما سذكّر تفصيله في هذا الفصل .

(قرة السلطان) ، على ان يلحق بها (سفوان) و (البصية) و (الشبكة) . أما النخيب والرطبة فهما مع إلحافهما بتصرفية لواء الدليم من الوجهة الإدارية بعدان من مناطق البادية ، وأخيراً فصلاً من لواء الدليم ، وجملاً مديرية شرطة البادية الشمالية فحين مستر كلوب (كلوب باشا الآن قائد الجيش العربي في مملكة شرقى الأردن) مقترحاً ادارياً للبادية في أوائل سنة ١٩٢٩ م ، ومنح صلاحيات ادارية واسعة لحسم الخصومات والدعاوى بين العشائر في تلك المنطقة وصرف النفقات على المصالح الادارية .

وظل مستر كلوب يمارس واجبات الادارة الموهودة اليه ، وينظر في شؤون البادية وعشائرها وحسم القضايا وفقاً لما منح من الصلاحيات وماله من خبرة خاصة في موضوع العشائر البدوية ، غير أنه اتجهت الرغبة الى أن يتولى ادارة هذه المنطقة شخص عراقي توافرت فيه الكفاية والخبرة ، على أن تودع اليه قيادة قوة الشرطة هناك ، فتكون أصل وظيفته تنفيذية من جهة ، وادارية عشائرية من جهة أخرى .

وبهذا تعد السلطات الممنوحة لمستر كلوب حولت الى مدير الشرطة الذي أصبح قائداً للشرطة ومسؤولاً عن ادارة البدو وحسم دعاويهم ويبقى اختصاص مستر كلوب مقتصرأ على الاستشارة فقط ، فالخير السيد حسن فهمي المدفعي وتقرر تعيينه أول مدير لشرطة البادية وقد أعطي في الوقت عينه سلطة عشائرية لحسم الدعاوى وخول صلاحية احرف ما ينبغي من الأموال للاشيوخ وبالطبع أنه قائد قوة الشرطة هناك باعتبار أن أصل وظيفته « مدير شرطة » ، وبعد مدة قصيرة في سنة ١٩٣٠ عينت خلفاً للسيد حسن فهمي ، إذ نقل الى مديرية شرطة لواء كربلاء ، فصافد تعييني أيام ثورة الاخوان على الحكم السعودي ، وكان الاخوان في تلك الايام يتنقلون على الحدود العراقية ، ويكثرون صفو الامن

العام في تلك الانحاء على ما سأنصف من ذلك قبل أن أختتم هذا البحث . وكانت طبيعة العمل الاداري في البادية وحسم الدعاوى والمخصومات في عشاثرها تتطلب أن يكون شاغل هذه الوظيفة المستحدثة ممن لهم اطلاع على شؤون البادية من ضباط الشرطة ليستطيع أن ينشر الأمن ويتولى قيادة القوة المخصصة لهذه الغاية وأن يتصل بحكم ماله من الصلاحية الادارية وسلطة حسم الدعاوى العشائرية برؤساء العشائر ، وينزلهم منازلهم ، ويقدر لهم المخصصات التي تمنحها الحكومة اياهم . وعلى هذا يكون مدير شرطة البادية مرتبطاً بمدير الشرطة العام من الناحية الشرطية وبوزارة الداخلية من الناحية الادارية ، وقد خول في الوقت عينه حق تمثيل الحكومة العراقية أمام السلطات العربية السعودية ومراسلة موظفيها في مناطق الحدود مباشرة .

وكان الوضع الاداري على حدائنه في تلك الجهات خير مثال على نجاح للموظف العراقي في المهمة الجديدة التي انيطت به ، فما لبثت هذه المؤسسة العراقية أن أصبحت بعد مدة قصيرة ذات مكانة محترمة عند البدو كافة ومرجعاً لهم في حل مشكلاتهم وتحقيق مصالحهم وحسم قضاياهم . أما مستر كارب ، فقد فضل التخلي عن وظيفته وتقديم استقالته قبل انتهاء عقده مع الحكومة العراقية ، فعاد العراق الى شرقي الأردن (حيث يتولى الآن قيادة الجيش العربي كما اسلفنا) .

وقد تعاقب على ادارة البادية عدة مديري شرطة عراقيين ، وهم يسيرون بالادارة على نهج الخطة المعينة ، فمدير البادية الجنوبية ، وآخر مدير البادية الشمالية التي مركزها الرطبة . وفي سنة ١٩٤٠ م أعيد تعييني الى هذه الادارة بعد توحيد القسمين الشمالي والجنوبي ، واستمر الوضع على هذا الى أن نقلت منها ، فأعيد النظر في تفرقة الى مديرتين ، فعادت ثانية الى سيرتها السابقة : البادية الشمالية ، والبادية الجنوبية ، كما ان مديرية ثالثة انشئت في اواخر سنة ١٩٤٥ للبادية في الجزيرة مقرها الحضر .

وقبل أن أختم كلامي عن ادارة البادية رأيت من الضروري أن أذكر باختصار شيئاً عن الاخوان وسبب ثورتهم على صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وكيفية استسلامهم .

من هم الاخوان . كيف ثاروا على ابن السعود وما أسباب ثورتهم

وكيف استسلموا ؟

غير خاف أن الامارة السعودية عند تأسيسها قد استمدت قوتها من تأييدها لشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد المذهب الحنبلي في نجد الذي دانت له العشائر ومجيت باسم (المتدينة) أو (الاخوان) ، وصارت تمد كل من لم يدخل هذا المذهب مخالفاً للفكرة الجديدة . وأصبح عمل الاخوان الغزو وفق الخطة التي يدبرها لهم الامراء السعوديون لنشر الدعوة والفتح . فاذا أرادوا فتح جهة ما ، أصدروا الاوامر الى الاخوان بوجوب قتال المشركين في تلك الجهة ، وعندها تشاهد الألوف وقد حملوا أسلحتهم وهجموا على المشركين مدفوعين بقوة العقيدة الدينية الراسخة . وبهذه الروح تمكن ابن سعود من الاستيلاء على البلاد التي دخلت في حوزة ملكه ، ومن جهاتها البلاد الحجازية . وبهذه العقيدة نفسها^(١) استولى الاخوان قديماً على مدينة كربلاء في العراق ، بقيادة الامير سعود الكبير في سنة ١٢١٥ هـ - ١٨٠٠ م .

وفي سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠٣ م) استولوا أيضا على مكة المكرمة .

وفي سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) على للدينة المنورة^(٢) .

وبين من هذا أن قوة الحكومة العربية السعودية التي تعتمد عليها هي الاخوان المتدينين ، وبهذا الروح تمكن صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود

(١) تاريخ نجد الحديث للريحاني ص ٥٤

(٢) تاريخ نجد الحديث ص ٥٧ و ٥٨

أن يفتح (حائلا) والحجاز وعسيرا ، ويؤلف منها مملكته الحديثة .
وقد عمل جلالة على تحضير هؤلاء الاخوان المتدينين واسكانهم في قرى
صغيرة تدعى (الهجر) ، فصاروا يشتغلون بالزراعة ورعي الاغنام ، وتهدد جلالة
في مأكلم وملبسهم وسلاحهم حيث جعلهم قوة احتياطية (مرابطة) يستخدمها
متى شاء للدفاع والمجوم .

أسباب الثورة

ولقد ساعد الملك عبد العزيز آل سعود على فتح الحجاز رئيسا عشيرتين ، هما :
١ — ابن حميد (سلطان بن بجاد) رئيس عشيرة عتيبة .
٢ — فيصل الدويش رئيس عشيرة مطير .

ولما كان صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لم يشجع اطماع هذين
الرئيسين بعد فتح الحجاز عادا وهما بحملان في قلوبهما الضغينة ويضمران
الشمر للملك .

الدويش

ثار فيصل الدويش على جلالة الملك عبد العزيز ، وهجم على العشائر الموالية
له الا أن جلالة ابن سعود سير اليه حملة التقت به في موقع يسمى (السبلة) فشنت
جموعه وسقط الدويش جرحا فحمل الى الملك عبد العزيز اسيرا ، ولكنه عفا عنه
بعد أن اخذ منه الموائيق والعمود بالنزام الطاعة . ولم تمض مدة طويلة حتى علم ان
الدويش وابن حميد يضمران شرا ، فارسل السيارات المسلحة الى ابن حميد حيث
أخذه اسيرا وسجنه في (الرياض) ، أما الدويش فلم يتمكن من أخذه ، فوجه
اليه سرية من عشيرة (سبيع) بقيادة (ابو ثنين) ، فخرج الدويش لمقاتلتها فقاتلها
وأبادها عن آخرها ، ونهب عشيرة سبيع ، وقد حدثت هذه المعارك في موقعي
(الكعاعية) و (الدجاني) .

وأصبح وضع فيصل الدويش حرجا بعد هذه المعركة ، فقرر الرحيل الى الكويت ليكون قريبا من عشيرة (العجمان) ، واشتهر أمره ، والتفت حوله عشيرته (مطير) وعشيرة (عتيبة) وجماعة من شمر وفرقة السليكة من العمارات



فيصل الدويش

برئاسة الرفدي ، واتفق معه فرحان بن مشهور من (السبعة) وفيصل الشيلان من الجبلان ومشرف بن لامي من مطير وهزاع الدويش وابن حجة وعلي أبو شويريات وعلي ابن عشوان ومحمد الحضري من مطير ومناحي العشوان وفرقي الريزان والعميات من مطير ، ويقدر عدد هؤلاء جميعا بثلاثة آلاف مسلح ، ويؤلفون زهاء ألف وخمسمائة بيت من الشعر .

أما الأسباب التي دعت إلى قيام المعجمان والمشاهير ومرصى الرفدى على
جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وانضمامهم إلى فيصل الدويش . فهي :

١ — المعجمان : كان ابن جلوى أمير الحسا قاسياً في أحكامه ، بظلم
الرعية ؛ وكان يتوجس الشر من المعجمان ، فأرسل إليهم قوة من المشائير (قبل أن
ينضموا إلى الدويش) بقيادة (ولده فهد) الذي أرسل رسولا إلى (ربيعان بن حثلين



ابن حثلين

رئيس المعجمان) ونمهد له بحمائه واعطاه (الحظ والبخت) وطلب مواجهته ، فلبى
دعوة ولده فهد الذي أعد لضيافته الشاي والقهوة ، ثم أفرغ في صدره عدة طلقات
نارية أردته قتيلاً ، فنارت نائرة جماعة ربيعان وعاضدهم المعجمان الموالون لفهد ،
فقتلوه ثم التحقوا بالدويش بعد أن جعلوا ابن حثلين المدعو (نايف أبو الكلاب)
رئيساً عليهم .

٢ — المشاهير : يطلق اسم المشاهير على جماعة فرحان بن مشهور ، والدوشان
على جماعة فيصل الدويش . وفرحان بن مشهور هو ابن عم نوري الشعلان
(رئيس عشيرة الرولة في الشام) . نزح من سورية لشؤون تنصل بأسرته وسكن

نجداً بعد أن (تدب) فأسكنه الملك عبدالعزيز (جربة) . ومرت الأيام
وإذا فرحان يجمع الجموع ويهاجم عشيرة الرولة قاصداً الانتقام من ابن عمه



ابن مشهور

نورى الشعلان ، إلا أنه أخفق في هذه الغزوة ، وأعاد الكرة بعد أن استصحب معه
ابن حاكم الجوف فأخفق في هذه المرة أيضاً ، وقتل ابن حاكم الجوف بيد عشيرة
الرولة ولما رجع الى (الجوف) وجد أبوابها قد سدت في وجهه ، فحاصرها ، وعلم
بذلك ابن مساعد أمير حائل فأرسل مربية لانتفاذ الجوف منه ، ولكن كان مصير
هذه المربية الفناء على يد ابن مشهور ، وتم له فتح الجوف حيث فنك بأهلها فنكا
ذريعا ثم التحق بالدويش معلنا الثورة على الملك عبد العزيز آل سعود .

٣ - مرضى الرفرى : ومرضى الرفدى هذا هو رئيس عشيرة السلكة
من العمارات كان متفقا مع ابن هذال ، ولكنه لأمر ما غزا إحدى العشائر من خير

رضى من ابن هذال فحدثت بينهما القطيعة ، وارتحل الى نجد وتدين وأعطاه الملك
عبدالعزیز آل سعود على الأثر مكانا (بالشعبية) ليعزرع فيه الا ان خلافا حدث بينه



ابن لامی

وبين الملك السعدي أدى الى التحاقه بفرحان بن مشهور الذي كان عائداً من
الجوف . وهكذا صار الرفدي مع الدويش ، واخذ ابن مساعد بنجل الرفدي لديه
رهينة ، ولما رأى الملك عبدالعزيز آل سعود (سلطان نجد) قيام هؤلاء الرؤساء
عليه ، هاله الأمر ، وأعد له عدته ، فقرر أن يقوم بحملة تأديبية ، وطلب من الحكومة
المراقبة عدم السماح باجتياز الحدود للناظرين ، وكان موقف الحكومة المراقبة
مشرقا ؛ اذ قررت في الحال اتخاذ جميع الاحتياطات لمنع الناظرين من الدخول في
الحدود المراقبة ، وسيرت السيارات المساحة على طول الحدود ، وقد كنت على رأس

وفي يوم ٦/١/١٩٣٠ وصل الينا الشيخ يوسف ياسين ، واخبرنا بأنه
السكرتير الخاص للملك ابن سعود ، وأن صاحب الجلالة الملك نزل الركي .

وفي ١٠/١/١٩٣٠ قبضت السلطات البريطانية في الكويت على رؤساء
الاخوان .

وفي ٢٨/١/١٩٣٠ شاع بين البدو أن طائرة بريطانية حملت هؤلاء
الرؤساء وسلمتهم الى ابن سعود .

وهكذا انتهت ثورة الاخوان على الملك عبدالعزيز آل سعود .

وعلى ذكر هذه الثورة واخفاؤها أورد نبذة صغيرة عن مؤتمر (خباري واضحة)
حول تسليم رؤساء الثوار نقلا عن كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين
لحافظ وهبة .

مؤتمر خبري واضحة

كانت المفاوضات جارية بين الملك ابن سعود والحكومة البريطانية بخصوص
المصاة وتسليمهم اليه اذا لجأوا الى حدود العراق او الكويت ، وبعد استسلام
الاخوان اوفدت الحكومة البريطانية في ١٩ يناير (كانون ثاني) سنة ١٩٣٠
الكولونيل بيسكو رئيس قنصل خليج فارس بمساعدة الكولونيل ديكسون قسلي
الكويت ، وفي عشرين منه سافر على الطائرة فيكتوريا مع البعثة الى خباري واضحة
في جنوبي الكويت حيث عقد المؤتمر . واستمر المؤتمر منعقدًا نحو أسبوع انتهى
بموافقة الحكومة البريطانية على تسليم الدريش ورفقاؤه على ان يبقى الملك على
حياتهم وعلى ان يتعهد بتسليم الثغوريات التي نهبا هؤلاء من أهل الكويت والعراق .
وفي ٢٨ يناير وصل الكولونيل ديكسون وقائد البارجة الحربية في طائرة
انكليزية ومعه الدريش ورفقاؤه المعتقلون ، الى محل الاجتماع ومن ثم اقلتهم
السيارات الى خيمة جلالة الملك .

اجتماع لوين

بين المفقور ربهولن الملك فبصل الاول ملك العراق
وبهولن الملك عبر العزيز السعود ملك الحجاز ونجر
بعد انتهاء حركات الاخوان الثائرين على الملك السعودي بذلت جهود لجمع



اجتماع لوين

الملكين ليسهل حل المسائل المعلقة والمختلف عليها وأهمها خسائر حشائر العراق التي تسببت عن غارات فيصل الدويش فنجمت الجهود لاجتماع الملكين وتقرر أن يكون في بادية الأمر عند آبار الرخيمية في وسط منطقة الحياض ولكن أخيرا عدل عن هذا المكان واختيرت الباخرة البريطانية (لوبين) محلا للاجتماع في وسط خليج البصرة وقد تم ذلك فعلا وحصل التفاهم والاتفاق على أسس حل الخلاف الذي كان مع تصافح وتعاقب الملكين العربيين .

المؤسسات الحكومية في البادية

في البادية الآن ثلاث مديريات للشرطة :

الاولى — مديرية شرطة البادية الشمالية .

الثانية — مديرية شرطة البادية الجنوبية

الثالثة — مديرية بادية الجزيرة

البادية الشمالية

مركزها ومرودها :

مركز البادية الشمالية (الرطبة) أما حدودها فتمتد من حدود سورية الى

وادي الحر ، وفيها مراكز الشرطة الآتية :

١ — الرطبة ، وهي مقر المديرية .

٢ — النخيب ، وهي تحت إمرة معاون مدير شرطة .

٣ — محبور ، وهي مخفر للشرطة تحت إمرة ضابط صف .

٤ — الحمديات « « « « « انشي . على اثر نسله

من السلطات البريطانية في سنة ١٩٤٥ .

صنوف القوة :

تتألف قوة شرطة البادية الشمالية مما يأتي :

١ — السيارات المسلحة بالرشاشات والبنادق .

٢ — المشاة .

- ٣ — المهجانة ، وهم الشرطة الذين يركبون الجمال .
٤ — اللاسكي نصبت محطات لاسلكية في المراكز والمحاجر وبالسارات للمراسلات .

المباني :

لمركز شرطة الرطبة بناية خاصة على هيئة قلعة كبيرة ، شيدت بالحجارة والسمنت والحديد ، وللمراكز النخيب بناية أيضاً أما مركز المهيود ففي بيت من بيوت الشعر .



شرطة مشاة البادية

كلمة مختصرة في الرطبة :

أقيم أول مخفر للشرطة في الرطبة سنة ١٩٢٥ في الخيام ثم شيدت له البناية

الآف ذكرها ، وقد بنيت بالقرب منها وحواليها دور كثيرة وسوق ومستوصف ومدرسة ابتدائية ودائرتان للهريد والبرق والتلفون ومضخة الماء وما كنة الكهرباء .

ووقع الرطبة في مكان متوسط من طريق - سورية وفلسطين وشرق الاردن ، قد جبل منها مركزاً مهماً جداً للعواصلات في الشرق العربي ، بل الشرق الأوسط كله ، ويمر من جوارها أنابيب النفط التي تمتد اليها من بابا كركر في كركوك ثم تجتازها الى حديثة حيث ينشعب الى فرعين احدهما يمتد الى طرابلس الشام ماراً بالقرب من قرية البوكمال السورية عند الحدود السورية العراقية ، ويمر أيضاً من جوار محيور ، والآخر يمتد الى حيفا ماراً بمملكة شرق الاردن . أما المراكز التي تدفع النفط فهي قرى منظمة شيدت في الصحراء وبنيت فيها للمال بيوت تتخلها شوارع معبدة غرست على جانبيها الأشجار وتتصل هذه القرى مع الاماكن الاخرى بالتلفون ، وقد هيئت فيها جميع مرافق الراحة والفسيحة من ماء وكهرباء وأندية ، وفي الجملة ان النازل فيها يرى نفسه في احدي القرى الأوربية لا في صحراء جرداء مقفرة .

البادية الجنوبية

المركز والمحمود :

إن مركز البادية الجنوبية « نفرة السلطان » وحدودها تمتد من وادي الحر الى الكويت .

المراكز والمحافظات النائية:

١ — مقر المديرية — نفرة السلطان^(١) و^(٢)

٢ — مركز الشبكة^(٣) — تحت إمرة معاون مدير شرطة .

٣ — مركز البصية —

(١) السلطان : قال ابو عبد المسكوني في السلطان منزل بين عين صفوان والعقبة وبين عين السلطان ليلتان وواقعة دون ذلك بين القصة والسلطان ليلتان قال والسلطان ماء قديم جاهلي وبه بنو نوفل بن عبدالمنف وهو طريق الى تهامة .
معجم البلدان

(٢) طريق السلطان : قال ابو المنذر اما سمي طريق سلمان باسم سلمان الحميري وقد بعثه ملك في جيش كثير يريد شمر برعش بن ناسر ينعم من تبع نكف الذي سمي به سمرقند لانه كسر حائطها وفي كتاب الجهمرة ولد عجم بن نماره بن لخم بنى عدى ابن حارث ابن مره ابن ادر مالكا وسلمان السدي سمي به حجارة سلمان وكان نازلا هناك وهو فوق الكوفة وكان من مياه بكر بنى وائل ولعله اليوم لبنى اسد وربما نزلته بنوخية وبنوتمير في النجع ويوم سلمان من أيام العرب المشهورة وبكر ابن وائل على بنى تميم اسر فيها عمران بن مرة الشيباني الاقرع ابن حابس ورئيسا آخر من تميم فلذلك قال جرير

يُس الجحاة لقيم يوم سلمان — يوم اشد عليكم كف عمران

(٣) الشبيكة : يلفظ بتصغير شبكة الصائد واد قريب الفرجاء في بطنه بركاء كثيرة مفتوح بعضها الى بعض قال محمود بن موسى الشبيكة بالكاف بين مكة والزاهر على طريق التميم ومنزل من منازل عاج البصرة بينه وبين وجرة اميال قال عدى بن رفاع العاملي :

عرف الديار بنوهما فاعتادها — من بعد ما شمل بلادها

الا رواس كلهن قد اصطلت — حمراء اشكل اهلها ايقادها

شبيكة الخدر التي عرينها — ففقدت رسوم حياضها وروادها

معجم البلدان

- ٤ — مركز منطقة الحياض — تحت أمره مفوض .
٥ — مخفر صفوان — تحت أمره ضابط صف .

مهرمطة : أصبحت نفرة السلطان ، بعد اتخاذها مقرأ لإدارة البادية الجنوبية ، موقعا ذا أهمية كبرى ومركز اتصال بين كثير من جهات البادية ، كما أنها تعد قرية صغيرة بما احتوت عليه من بنايات الحكومة ودور الموظفين وأسرى ومضخة تستقطب الماء وتوفره المواشي والأعمال الزراعية وما كنة صغيرة لتوليد الكهرباء اشتربت في عهد ادارتنا للبادية .

صنوف النفرة :

- ١ — السيارات المسلحة بالرشاشات والبنادق .
٢ — الهجانة .
٣ — المشاة .
٤ — اللاسلكي — وقد جهزت المحافر بأجهزته الخاصة فأصبح اللاسلكي الوسيلة الرئيسية المراسلة ، وكذلك وضعت أجهزة لاسلكية متنقلة بالسيارات لمراقبة السيارات المسلحة عند نجواها الاتصال بالمقر وبقية المحافر والمراكز .

المباني :

- ١ — في السلطان بنائتان محكمتان ، وهما قلعتان : إحداهما أنشأت للجيش ، وهي قابلة للدفاع والحصار ؛ والاخرى تم انشاؤها في سنة ١٩٤١ وهي تحتوي على جميع ما تحتاجه قوة الشرطة من مرافق ، وفي أركانها أبراج (مقاتيل) للدفاع ، وفيها بئر عليه مضخة .

وهناك عدا هاتين البنائتين البنية بسيطة اتخذ بعضها للسيارات وفيها مدرسة ومستوصف .

٢ — في مركز الشبكة بناية تشبه بناية مخفر النخيب ، وقد ألحقت بها دار
لمعاون مدير الشرطة .

٣ — أما مركز البصية فقد انشئت فيه بناية على هيئة قلعة ، وذلك على
أثر غزو فيصل الدويش لمنطقة البصية ، وألحقت بها داران : أحدهما لمعاون مدير
الشرطة والآخرى للأمور المركز . وفي البصية مدرسة أولية .

٤ — أما مركز منطقة الحصاد ، ففي الخيام .

٥ — مركز سفوان في بناية اعتيادية



شرطة هجانة البادية

المضيف : وألحق بكل مركز من هذه المراكز غرفة ، أو بيت من العشر للضيافة ، ينزل فيه الزوار ومن يطلبهم الحكومة فياً كلون وبشربون على نفقتها ما مكثوا في دار الضيافة .

مديرية شرطة بادية الجزيرة

لقد وصفنا الجزيرة بأنها البادية السكّانة بجانب الفرات الأيسر ، المحاطة بدجلة والخابور وحدود قضائي تلعفر وسنجار . في هذه البادية أسست مديرية الشرطة في سنة ١٩٤٥م باسم « مديرية شرطة بادية الجزيرة » ، وقد اتخذ الحضر القصر الأثري الشير مقراً لهذه المديرية . غير أن مراكزها ومخافرها لم يتم تأسيسها حتى الآن ، وإنما أخرج ذلك النزاع الذي حدث بين شمر وعش-برني البو متوكت والمحجيش وانشغال قواتها بهذا الحادث الخطير ومتى تم تأسيس هذه المديرية ومراكزها ومخافرها بجوار حدود قضائي سنجاووعنه وجهزت بالأسلحة استتب فيها الأمن ، وزالت بقايا أعمال (الحوة) والغزو اللذين ما برحت آثارها باقية في الجزيرة .

معيشة الموظفين في البادية . يعيش الموظفون بحسب وظائفهم في مراكز إدارة البادية ومخافرها البعيدة عن المدن العراقية ، وهم في سبيل انجاز واجباتهم يتحملون صعوبات كثيرة في الحصول على مواد الغذاء الضرورية ، فضلاً عما يقاسونه من وحشة العزلة ويكابدون من الحرمان من وسائل الراحة . فهم يسكنون عادة في بنايات المخافر والمراكز ، ويتمونون من البلدان القريبة ، فوظفو الرطبة مثلاً يتمونون من الرمادي ، ومن في النخيب من كربلاء ومن في الشبكة من النجف ، ومن في السلمان من السماوة ، ومن في البصية من الناصرية وموظفو بادية الجزيرة من الموصل ، وتنقل لهم اللاؤن بسيارات الشرطة والتي تذهب في شؤون

، سعيه الى المدن المذكورة أو على الجمال المصادرة في حوادث الغزو ، أو الجمال ،
المستأجرة من البدو النازلين بجوار مرا كز البادية ومخافرها . ولم ياجأ الموظفون
والمستخدمون الى ذلك إلا اضطراراً إذ لا وسيلة من وسائل النقل كالسيارات
وغيرها تصل الى تلك المرا كز كما هي العادة بين المدن العراقية .

هذا وفي كل مركز من مرا كز البادية حانوت لأحد التجار الكيسيين أو
الزيريين تباع فيه بعض الحاجات البسيطة من الاقشة كالخام ونحوه . ويتمون
الموظف والمستخدم عادة على حسابه ، ومن جيبه الخاص ، لأنه يأخذ بدل
الارزاق التي يستحقها نقداً ، وعليه ان يتلافى ما يحتاج اليه من المواد الغذائية .

المراسلات والاتصال : ان مرا كز البادية خالية في الوقت الحاضر
من تأسيسات البرق والهريد ، والموظفون والسكان هناك انما يرسلون رسائلهم
بالسيارات الحكومية الى دوائر البريد القريبة ، أما بقية المراسلات فبالاسلاك
الموجود في كل مركز ويديره موظفون وعمال عراقيون تدربوا على استعماله
أحسن تدريب .

ولمديري شرطة الباديتين الشمالية والجنوبية أن يرسلوا مع موظفي المملكة
العربية السعودية على الحدود مباشرة بالاسلاك في الامور التي يحتاج فيها
الفريقان الى المراسلة في حسم القضايا العشائرية والافارية ، إلا اذا تطلب الأمر
مذاكرة شفوية للوصول الى حل لم نستطع المراسلة الاسلكية أن نتوصل اليه ،
فيتفق الطرفان (اي ممثلا الحكومتين) الحضور في موقع معين للمذاكرة
وتبادل الرأي ، فان لم يتم الاتفاق عرض كل منهما وجهة نظره الى دائرته التي
سبق لها الاطلاع على المراسلات ونتائج المذاكرة الجارية في الاجتماع المنعقد .

مهموظات مرول « تشكيمات » البادية :

إن طبيعة أرض البادية ووضعا بتطلب هذه « التشكيلات » .

أ — المراكز والمخافر

ب — القوة .

ج — الاغاشة والسكنى .



شرطة السيارات المسلحة فى البادية

المراكز والمخافر :

من بسلك طرفى البادية برى ضرورة وجود ثلاث مخافر تكون فيها آبار ووسائل مراسلة وذلك فى مواقع الحمديات وطلبة والتنف فى طريق الرمادي — الرطبة — التنف ، وبذلك نزول الوحشة عن هذا الطريق الصحراوي الطويل ، ويستطيع السافر من أن يظفر بالمساعدة اذا أعطيت سيارته ، ولا بد كذلك من توجيه العناية الى الرطبة وإحياء مشروعى الماء والكهرباء اللذين كانا

فيها قبل حوادث مايس سنة ١٩٤١ م ، لتتحول بذلك من قرية بدوية الى قرية
عصرية راقية .

أما طريق السماوة — السلطان ، فمن الواجب أن يؤسس فيه مخفر يتوفر فيه
الماء ووسائل المراسلة ، لما في ذلك من الفوائد العظيمة ، ولا سيما لأصحاب القمم
اذ يقيس لهم بوجود بئر في هذا المكان أن يستفيدوا من ربيع البادية افادة تامة ،
لأنهم في أكثر السنين يرجعون من البادية قبل انتهاء موسم الربيع خوفا من
الظما ، لعدم وجود ماء في وسط هذا الطريق . ولما كان الماء هو العنصر الاساسي
للحياة ، فقد وجب أن يؤسس مضخات لسحب الماء في المخافر التي يكون ماؤها
من قسم (الحسو) أي غير الغزير . واذا نعد ذلك ، وجب نقل تلك المخافر
أو المراكز الى أقرب موقع فيه بئر غزيرة للمياه ، ولا سيما والماء الغزير متوفر قرب
المراكز والمخافر ، فضلا الهبارية قرية من التخييب وواقصة بجوار الشبكة والتكيد
من الجنوب وابي غار من الشمال بجوار بصية ، والحاجة شديدة الى توسيع
مشروع الماء والكهرباء الذين أسسا في السلطان . أما بادية الجزيرة ، فإن المقر
المناسب لمديريتها هو (الحضر) حتى تصبح قرية منتظمة ، ولاتمام الفائدة المتوخاة
من تأسيس هذه المديرية ، وينبغي تأسيس مركز في النايف ومخفر بالمعبره الكاثنة
على الثرثار .

الفقرة :

لقد دلت التجارب على أنه لا فائدة من صنف الهجانة البتة في كل الظروف
وفي مختلف الاماكن ، وإنما تكون الابعار (الهجن) التي نخصص لركوب الافراد
عالة عليهم وسببا لحيرتهم في رعيها وعلاؤها في السنين الجديدة وفي مواسم الصيف ،
ولهذا يجب الاعتماد على السيارات التي سيكون قسم منها مسلحا ، والآخر لنقل

القوات الى حيث يراد قتلها . ومن الضروري أن لا تختلف أزياء قوات البوادي ونجهزاتها وأسلحتها عن قوات الحواضر في ذلك كله ، وأن تكون مرتبات البادية كلها من البدو ومن جميع الفرق ، لأن البدوي أكثر فائدة ونحملا ، وهو مطيع وصادق في كل الأحوال والأماكن .

ولما كان الادلاء هم مفتاح السر الغامض للسالكين والعابرين في الصحراء ، وجب الاحتفاظ بعدد من الادلاء في السيارات وفي المراكز والمخافر .

الاعاشة والسكنى

لا شك أن العاملين في قوات الشرطة ، إنما انخرطوا في خدمتها متطوعين لتكون حرفة لهم ووسيلة لاعاشة انفسهم وأهلهم ، لذلك أن يعتنى بأمر معيشة ومسكن انضباط والمفوضين والافراد بصورة خاصة ، وذلك بأن تنشأ لهم في كل مركز ومخفر دور بسيطة يسكنونها من غير أجره . أما الاعاشة فيجب أن يعهد بها الى متعهد ، لتصان السيارات التي تمر من المدن والقرى من حمل الأرزاق فيها اليهم ، فلطالما أدى ذلك الى تلفها قبل أوانها ، اذا اتبعت قاعدة اعتبار الخدمة في البادية بضمفي مدنها لغرض التقاعد ، فسوف تزداد الرغبة حتماً في الاشتغال في البادية وتفضيلها .

واني قبل أن أختتم هذا البحث أضف هذه الوصايا نصب أعين المشنفين في البادية :

- (أ) أن يعاملوا البدو معاملة حسنة ، لاسمائهم وغرس الاخلاص في نفوسهم ، لأنهم لا يخضعون للقوة إلا في أخذ الحق فقط ، وهذا يحتم الواجب استئصالها وإظهارها .
- (ب) أن يعاملوا موظفي حدود الدبل المجاورة ، بمنتهى اللطف والكياسة ؛ لأن العلاقات الحسنة تنوقف في نظري على كياسة موظفي الحدود .

الفصل السابع

البادية النجدية

محمد بن عبد

تتصل البادية العراقية بالبادية النجدية ، لا يفصلها أي حاجز طبيعي من جبال أو أنهار أو أودية . وقبائل الباديتين تتجول فيهما حيث نشاء ومتى نشاء في غاية السهولة والحرية ومن غير قيد ولا شرط .

وإذ كنا قد وفتنا البادية العراقية حقها من البحث ، فقد رأينا أن نصل كلامنا عنها ببحث عن بادية نجد ، لما بين الباديتين من التشابه واللامع وكمال الاتصال في كل شيء ، فنصف أرضها ، ونذكر شيئاً عن قبائلها ، فنقول :
بادية نجد اليوم مقسمة إلى ثلاث إمارات كبيرة :

(١) إمارة الأحساء ، وبحكمها ابن جلوي ابن عم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

(٢) إمارة الرياض ، وعلى رأسها ولي العهد الأمير - سعود بن الملك عبد العزيز آل سعود .

(٣) إمارة حائل ، وعلى رأسها الأمير عبد العزيز بن مساعد ، ابن عم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز .

وهذا الملك إمارة تسمى إمارة الجوف ، وإنما لم نذكرها على حدة لأنها ملحقة بإمارة حائل ، ويرأسها الأمير عبد العزيز بن عبد بري .

هذا ، وتقابل منطقة الجوف منطقة الوديان من البادية الشمالية في العراق .
وتقابل منطقة حائل منطقة الحجرة من البادية الجنوبية .
وتقابل منطقة الرياض منطقة الدبدبة ووادي الباطن .
أما الأمراء القريبون جداً من الحدود العراقية ، فهم أمير نوكه ، وأمير
لينة ، وأمير الحضر . أما أمير منطقة الحياض فهو وأمر منطقة الحياض للحكومة العراقية
متقابلان في موقع واحد وعلى ماء واحد .

نبذة جغرافية

كانت نجد منقسمة الى منطقتين : الأولى منطقة العارض ، والثانية منطقة
جبل شمر وميناء الأحساء . وقد كان هذا الميناء بيد الدولة العثمانية . وينقسم سكان
هاتين المنطقتين الآن الى ثلاث طبقات :

- ١ — الحضر : وهم أهل المدن والقرى كالرياض وحائل وبريدة .
- ٢ — البدو : وهم العشائر الرحالة ، وقد أفردنا لهم بحثاً في هذا الفصل .
- ٣ — أهل المهجر : وهم الذين (تدينوا) أي اتبعوا دعوة مجدد المذهب الحنبلي
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهجروا البادية الى السكنى في القرى ، وسيأتي الكلام
على هذه القرى أو (المهجر) كما يسمونها .

والنجد في اللغة المرتفع من الأرض ، وقد أطلق على هذا الجزء من الجزيرة
لارتفاعه عما يجاوره من الأرض . وأرض نجد مختلفة الارتفاع والانخفاض ،
فالقسم مثلاً تعلو ألف قدم فوق العارض ، وحائل تعلو مثل ذلك فوق القسم ،
والجمامة خمس مئة قدم دون الرياض . فمن هذا يظن أنه ليس في بلاد نجد أرض
تستوي وسطح البحر .

ولا بد لمن يريد نجداً أن يصعد فيها ، فالتساخر إليها من خليج البصرة بأخذ

في التصعيد أو (بالسنيذ) كما تقول العرب ، ويستمر مصعداً من غير أن يشعر بذلك ، وبعد أن يجتاز العارض ^(١) (١٨٠٠ قدم) ، فالشجرة (٢٠٠٠ قدم) ، فالخرة الصغيرة (٤٠٠٠ قدم) ، فأرض السيل (٤٥٠٠ قدم) ، ثم يبدأ بالانحدار إلى مكة المكرمة . أما قاصد نجد من ناحية البحر الأحمر من جدة مثلاً فإنه يصعد إلى الطائف (٦١٧٠ قدم) . ثم يشرف بعد ذلك . على جبل صفيق - وقد قيل : من رأى صفيقاً فقد أنجد . ثم يبدأ بالانحدار من غير أن يشعر بذلك حتى يصل إلى الأحساء .

وقد جمعت البلاد النجدية مختلف أنواع الأرضين ففيها السهل والمرتفع والوعر وفيها الجبال والشعاب والأودية والواحات والصحاري ، وفيها الأرض المنبسطة الفسيحة الحالية من الماء والرعى كالصمان ، وكذلك الصحراء التي تكثر فيها المراعي كالدهناء ، والسهول التي تزرع في موسمين (كالوشم) ، والواحات الغن كالعارض والأحساء والأفلاج والبقاع العالية الطيبة التربة والهواء كالقصب وجبل شمر .

أما سلسلة جبالها فكانت تدعى قديماً العارض أو عارض البمامة ، والعارض ما أعرض أو برز من الأرض . قال الشاعر :

وأعرضت البمامة واشمخرت كأن سياف بأيدي مصليتنا
ولما كانت هذه السلسلة من الجبال تطوق نجداً من القصب إلى وادي الشوامر ،
فأهل نجد يسمونها جبل طويق .

المنطقة الأولى

الرياض

الرياض

هي عاصمة ملك السعوديين اليوم ، كما كانت مقار إمارتهم بالأمس ، فيها عيون عذبة وآبار وبساتين كثيرة وقصور فخمة وواحة جميلة . وتمتد الرياض من سطح جبل طويق شرقا إلى النفوحة . وتلحق بالرياض عدة قرى كبيرة كالدرعية الجديدة وأبي كياش التي كانت موطن آل سعود الأقدمين قبل أن أسست الدرعية ، والهارية والجبلية (إحدى قرى بني حنيفة التي ظهر منها مسيلمة الكذاب قديما) والمدينة بلد آل معمر ومسقط رأس الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وإلى الغرب من الرياض في طرف الحادة الجنوبي تقع (أضرمة) وهي مؤلفة من قصور ومزارع عديدة ، وتسمى أيضا (الزاحميات) ، وتقع إلى جنوب (أضرمة) الغطط بلدة أخوان عتيبة الأشداء .

الحمارة

سهل يمتد من الشمال إلى الجنوب بين جبل الطويق ونقوذ (السر) . وأشهر قراه الزاني والماطر وفريسان (وهما هجرتان من هجر مطير) وتقع الداهية (من هجر عتيبة) جنوب فريسان .

سري

أكبر مناطق الجبل وقاعدتها (الجمعة) . وأهم قراه (خرمة) ودثي وجوى

وجلاجل والنويم والداخله والروضة . وقرية القاط هي مقر أعيان السدارة (أهل سدبر) الذين صاهرم آل سعود قديما ، وهم الآن من أمراء البلاد .

التعيب

وتقع بين عارض وسدير وقاعدتها (حريملة) ، وهي على مرحلتين من الرياض . وأهم قراها قرنية ، وملهم وسدوس . وفي سدوس آثار قديمة يقال إنها حيرية .

المحمل

وأهم قراه تادق والصفران والبير ، وهي كلها تسمى الهزوم .

الوشم

وقاعدته شفراء ، وأهم قراه (نمرده) والفرعة والتعيب ومراة (بلد امرى القيس) ، ويقع الوشم غربي جبل طويق وفي الجنوب الغربي من سدبر .

وادي الرواسر

ويسمى الطرف الشمالي منه (السليل) ، والطرف الجنوبي ناحية (الثلث) . وتنتشر في شمال الوادي وجنوبه عدة قرى عامرة أهمها في الشمال القديم وحايح ورويسه ، وفي الجنوب العمق ومطيلة وخريفة . وسكان هذا الوادي فريقان أهل بادية وأهل حاضرة .

الأفلاج

تقع على سبع مراحل جنوب الرياض ، وتكثر فيها أنواع للياه وهي مشهورة بزراعة الفواكه والحبوب . ومركزها (لياي) الغنية بمياهها الهابطة إليها من جبل

طوبق ، وفيها البحيرات الصغيرة . وتسيل هذه المياه من الجبل متجهة نحو الجنوب الغربي وتحت أرض الوشم ووادي حنيفة ، ثم تظهر على وجه الأرض في الأفلاج . ويسكن منطقة الافلاج عشائر قحطان ودواسر وسبيع .

الخرج

أنصب بقعة في نجد تكثر فيها المياه ، وتزرع فيها أنواع الفواكه والحبوب ومراكزها (خرجة الدليم) التي تقع على ثلاثة مراحل من الرياض . وتكثر القرى في هذه المنطقة . وفي أعلى الوادي قريتا الحوطة والحريق اللتان يسكنها بنو تميم ، وهم غلاة الخنابلة ، يحافظون على تقاليدهم محافظة تامة ، وقد اشتهروا بالعزلة وشدة البأس والشجاعة .

أما في الجنوب من وادي حنيفة وعلى ٢٥ ميلا من الرياض ، فتقع قرية (حابر سبع) ، وسكانها كذلك من تميم . وتقع هذه القرية على الطريق المؤدية الى منفوحة (بلدة الشاعر زهير بن أبي سلمى) تبعد عن حائر ٢٥ كيلومترا ، وقد عفى عليها الدهر ، ولم يبق فيها الا أطلال وأنقاض ، وقربها أنشئت قرية (منفوحة الجديدة) حيث نصبت المضخات على الآبار لاستنباط الماء .

البمامة

تقع في جنوب الرياض ، وهي جزء من وادي الخرج . ولم يبق من هذه القرية التي اشتهرت في الأدب العربي القديم سوى واحة صغيرة تحيط بها الرمال من جميع أطرافها . ويتبع البمامة أربع قرى ، وسكانها مجنونون شيطونون ، ينتسبون الى بني مرة وبني هاجر وقحطان .

نجران

تقع على الحدود الجنوبية الغربية المملكة العربية السعودية ، وأهم قراها

(مخلاق) وسكان نجران هم من بني لام، وكانوا لا يخضعون لأية سلطة الا
أنهم خضعوا أخيراً للسموديين .

المنطقة الثانية

جبل سمر

يطلق اسم جبل سمر على جبلي طيء : أجأ ، وسلي ، وما وراءهما من
السهول والجبال .

مائل

عاصمة آل الرشيد سابقاً ، وهي من أكبر المدن النجدية وأجملها على الإطلاق
بسكانها أكثر من (٣٠٠) ألف نسمة ، وأكثر سكانها من أهل القصيم ، وهم
معروفون بكثرة الأسفار وشهورون بالشجاعة وشدة البأس ، وفيهم مع ذلك
ميل إلى اللذة والترف .

ويأتي بعد حائل في الأهمية قوى قفا وكمة

وادي سمرهان

يؤلف القسم الشمالي منه الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ، وبعد من
أحسن الأراضي ، وأهلها لا يخشون الجذب .

وقد ظل هذا الوادي ملحقا بجبل سمر على الرغم من استيلاء الشمال شيوخ
الزولة عليه في بعض الأحيان .

وقاعدة هذا الوادي الجوف ، وأهم قرأه سكاكة وكارة وقربات الملح
وأثره وفراقير

القصيم

وأهم مدن هذا القسم بريدة وعنيزة ، وقد حاول أهلها الخروج على ابن الرشيد وابن سعود مراراً ، ولكن باءت تلك المحاولات بالافئاق . والقصيم وافر المياه كثير البساتين ، وسكانه حضر ككان حائل . وأهم البلدان بعد بريدة وغيره ، هي البكرة والبدائع ، وكلتاها تبعدان عن عنيزة زهاء ٢٥ ميلاً . ثم الرس وملحقاته ، وهو على ٣٥ ميلاً غربي عنيزة ، ثم الهايفة وتقع على بعد مرحلتين منها إلى الغرب ، والمذنب على مرحلة واحدة منها إلى الشمال . والأسياح وعين فهد والطرفية على مرحلتين من شرق بريدة .

الأحساء

أهم ميناء في نجد ، ومنه تدخل إلى نجد مختلف البضائع والحبوب ولا سيما الرز . وتعد الأحساء من أخصب النواحي ، وذلك لكثرة واحاتها وأهمها واحات الأحساء والقطيف الغنيتان بأنواع المزروعات ، وهناك المياه المعدنية المتنوعة قرب الهفوف ، وأهمها عين نجم ، التي يتغنى الشعراء بمائها المذهبي العجيب ، وهي قرب المبرز .

لمحة تاريخية

كانت منطقة الجوف وحائل مواطن لعشائر شمر التي يرأسها أمراء آل الرشيد وكان يطلق عليها اسم إمارة ابن الرشيد . وقد انقضت هذه الإمارة باستيلاء الملك عبدالعزيز آل سعود عليها في سنة ١٩٢١ م ، أما الأمراء فلم يبق منهم أحد في منطقة حائل ، وإنما استصحبهم الملك السعودي معه إلى الرياض والحجاز ، وصاهرهم أما منطقة الرياض فكانت تحت نفوذ آل سعود منذ اتفق محمد بن سعود أمير الدرعية مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد المذهب الحنبلي سنة ١١٥٧ هـ (١٧٤٤ م)

وقد أطلق اسم (الامام) على الأمير السعدي ، واسم آل (الشيخ) على ذرية محمد بن عبد الوهاب منذ ذلك التاريخ حتى اليوم . وقد بقي السعديون حكما للنجد الى أن جرد محمد علي باشا مؤسس المملكة المصرية عليهم حملة بقيادة ولده طوسون باشا ، وأعقبه بنفسه حيث دخل نجداً ، ثم عاد منها وأرسل اليها ولده ابراهيم باشا وكان ذلك في سنة ١٢٢٦ هـ ، وأن آل الرشيد استولوا على (الرياض) مركز إمارة السعديين ، وأجلوا عنها (الامام عبد الرحمن الفيصل) والد الملك عبدالعزيز آل سعود الحالي الى الكويت حيث استقر به المقام هناك . ومنذ ذلك التاريخ والسعديون يترهبون بآل الرشيد ويراؤون الرض السانحة لاستعادة ملكهم حتى ظهر عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود فألف هـ — هذا الفتى السعودي بمساعدة مبارك الصباح أمير الكويت حملة صغيرة قادها بنفسه ، وباغت بها عامل آل الرشيد في الرياض ، فتغلب عليه واستطاع الاستيلاء على الرياض في شوال سنة ١٣١٩ هـ (الموافق ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٠٢ م) ثم طمع ببصره الى ماوراء ذلك فبدأ يوسع إمارته فاستولى على إمارة حائل والجوف سنة ١٩٢١ م وعلى الاحساء أيضاً في السنة نفسها ، ثم سار الى العسير فاستولى عليها وفي سنة ١٩٢٥ م استولى على الحجاز وفي سنة ١٩٢٦ م بسط حمايته على تهامة .

وآل^(١) سعود ينتسبون الى فخذ السالبيخ من عشيرة عنزة ، وهذا الفخذ موجود الآن بجوار حصن من ملحقات سورية .

وهاك ملخصاً لسلسلة العهود التاريخية التي تدرجت فيها حياة المملكة النجدية ثم المملكة العربية السعودية بعدئذ ، نقلاً من كتاب (تاريخ نجد الحديث) لأمين الرحابي :

(خرج الملك عبدالعزيز آل سعود من الكويت غازياً في شتاء ١٣١٨ هـ

(١) كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين لحافظ وهبه .

(١٩٠١ م) وبويع له في السنة التالية في الرياض على أن يكون امام الوهاية وأمير نجد ، وفي صيف ١٣٣٩ هـ (١٩٢١ م) عقد مؤتمر في الرياض حضره علماء نجد ورؤساء القبائل فنودي بالأمير عبد العزيز سلطانا على نجد وملحقاته ، وفي ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ (١٥ كانون الثاني ١٩٢٦ م) بويع في مكة ملكا على الحجاز .

وفي ٢٥ رجب ١٣٤٥ هـ (١٩ كانون الثاني ١٩٢٧ م) نادى به أهل نجد في اجتماع عقد في الرياض ملكا على نجد وملحقاتها .

وفي ٢٢ تشرين الأول سنة ١٩٣٢ صدر مرسوم ملكي بتوحيد المملكة النجدية وملحقاتها ومملكة الحجاز وإمارة العسير وجعلها مملكة واحدة باسم (المملكة العربية السعودية) التي يحدّها الآن من الشمال العراق وشرقي الأردن ومن الغرب البحر الأحمر ، ومن الجنوب اليمن والربع الخالي ، ومن الشرق خليج البصرة وإمارتا قطر وعمان . وتبلغ مساحة هذه المجموعة زهاء مليون ونصف مليون كيلو متر مربع ومن النفوس زهاء خمسة ملايين .

« العشاير النجدية التي تشجول في نجد وترحل العراوى » .

تتألف العشاير النجدية من :

- | | |
|-----------|---------------|
| ١ — عنيزة | ٨ — آل مرة |
| ٢ — حرب | ٩ — آل شامر |
| ٣ — هتيم | ١٠ — الدواسر |
| ٤ — مطير | ١١ — المناصير |
| ٥ — سبيع | ١٢ — قحطان |
| ٦ — سهول | ١٣ — الموازم |
| ٧ — عجمان | ١٤ — البقوم |

- ١٥ — هذيل
١٦ — عرهب
١٧ — غضاورة
١٨ — ولد علي
١٩ — ولد سلجان
٢٠ — شمر

(١) غنيمة

تقدر بيوت هذه العشيرة بسبعة آلاف بيت تقريبا، وينزل أفرادها عادة أرضي النير في الحجاز ونجد الجنوبية، وهي تقني الابل والأغنام، وبرأسها جميعا ابن حميد، وتنقسم الى قسمين :
أ — بركا، وبرأسها ابن ربيعان،
ب — روكا، وبرأسها ابن حميد.
وعدد بيوت كل قسم منها يساوي الآخر.

(٢) حرب

تقدر بيوتها بسنة آلاف بيت تقريبا، وليس لهذه العشيرة رئيس عام، بل لكل قسم من أقسامها الأربعة رئيس خاص، وهي تقني الابل والأغنام، وتنزل عادة بين حائل والدينة المنورة من الجهة الشرقية الجنوبية، وقد ينزل بعض هذه العشيرة في أغلب السنين البادية العراقية.
أما أقسامها، فهي :

- ١ - بني علي ويقدرون بـ ١٠٠٠ بيت، وبرأسهم محسن العموم.
- ٢ - بني سالم « « « ١٥٠٠ « « حجاب بن نحيث
- ٣ - بني عمر « « « ٢٥٠٠ « « فيحان الذويبي
- ٤ - مسروح « « « ١٠٠٠ « « ابن هديب ضيف الله

(٣) هضم

تقدر بيوتها بين سبعة آلاف بيت وثمانية آلاف بيت وينزلون عادة في
(الحرة) بين حائل والمدينة المنورة من الجهة الغربية ، وهم يقتنون الابل والغنم على
السهل ، وليس لهم رئيس عام .

وتنقسم هذه العشيرة الى :

- ١ - البوحد ويقدرون بـ ٢٥٠٠ بيت ، وبأرأسهم ثنيان بن شميلان .
- ٢ - البوحد « « « ٢٠٠٠ « جاسم بن براك .
- ٣ - النواصة « « « ٢٥٠٠ « ثار بن عدلة .

(٤) مطير

تقدر بيوتها بخمسة آلاف بيت ، وتنزل عادة من القصيم الى النفوذ ، وليس
لها رئيس عام أيضاً . وتنقسم الى :

- ١ - علوة ، ويقدرون بـ ١٢٠٠ بيت وبأرأسهم آل الدويش .
- ٢ - برة « « « ٢٠٠٠ « مشلح الربيعي .
- ٣ - بني عبدالله « « « ٢٥٠٠ « مشاري بن بصيص .

(٥) سبيع

وتقدر بيوتها بـ (١٧٠٠) بيت ، وبأرأسهم نائف من جمعه ، ومنازل هذه
العشيرة عادة بجوار الرياض من الجهة الشرقية .

(٦) سهول

وتقدر بيوتها بـ (١٢٠٠) بيت ، وبأرأسهم (رجه بن عبلان ، ومنازلهم
للعنادة جنوب الرياض .

(٧) العجمان

وتقدو بيوتها بـ (٢٢٠٠) بيت ، وبرأسهم ابن حثلين ، ومنازلهم المعتادة بين الأحساء والكويت . وتنقسم هذه العشيرة الى خمسة أقسام :

- ١ - الفاجعة ، ويقدرون بـ (٤٠٠) بيت ، وبرأسهم ابن حثلين .
- ٢ - السفران « « (٨٠٠) « « خميس بن منيعر
- ٣ - البديلائي « « (٣٠٠) « « ناصر بن مراحان
- ٤ - المبيض « « (١٢٠٠) « « بن مكراد
- ٥ - الحميدى « « (٥٠٠) « « التلسم

(٨) آل مرة

ويقدرون بـ (١٥٠٠) بيت ، وبرأسهم مناحي بن نكدان ، ومنازلهم من الأحساء الى الخليج العربي . وتعد هذه العشيرة من العجمان حيث يطلق عليها اسم عجمان البحر . أما عشيرة العجمان النار ذكرها ، فيطلق عليها اسم عجمان البر .

(٩) آل سامر

ويقدرون بـ (١٢٠٠) بيت ، وبرأسهم الضيفري ، ومنازلهم (الحرج) جنوب الرياض .

(١٠) الدواسر

ويقدرون بـ (٥٠٠٠) بيت ، وبرأسهم محمد بن درعان ، ومنازلهم تمتد من وادي الدواسر الى (الحوطة) جنوب الرياض ، وينقسمون الى قسمين :

- ١ - الحضرة : وهم الذين يسكنون في قرى الوداعين حيث يشتغلون في الزراعة . وتقدر الأرض المزروعة في كل قرية من هذه القرى بقدر

مزارع قضاء السماوة في العراق ، وتسقى هذه المزارع بعيون ماء جارئة في وادي الدواسر .

٢ — البدو : وينقسمون الى قسمين :

آ — فيثات ويقدر عددهم بـ (٢٥٠٠) بيت ، وبرأسهم جبل بن صليم .
ب — شريفات ويقدر عددهم بـ (٢٣٠٠) بيت ، وبرأسهم مناحي بن ولم .
وهؤلاء البدو ينزلون عادة بين نجد ووادي الدواسر ، ويقتنون الأبل والاعنام .

(١١) المناصير

ويقدرون بـ (٦٠٠) بيت ، وبرأسهم زعل الكبير ، ومنازلهم قرب الرياض في جنوب الخرج ،

(١٢) كوطاه (فسطاه)

ويقدرون بثلاثة آلاف بيت ، وبرأسهم ناصر بن عمر وينقسمون الى :
١ — آل عامر ، وتقدر بيوتهم بـ (١٥٠٠) بيت ، وبرأسهم ناصر .
٢ — البليجات ، وتقدر بيوتهم بـ (١٥٠٠) بيت ، وبرأسهم ابن حشر ،
ومنازلهم بين طور الأخضر الى وادي ثلث .

(١٣) العوازم

وتقدر بيوتهم بـ (٤٥٠) بيتاً ، وبرأسهم ابن جامع ، ومنازلهم بين الأحساء والكويت من جهة البحر .

(١٤) البكرم

وتقدر بيوتهم بـ (٢٥٠) بيتاً ، وبرأسهم ابن سعد ، ومنازلهم بين سدبر نجد والرياض .

(١٥) هذيل

وتقدر بيوتهم بـ (٣٠٠) بيت ، وبرأسهم ابن هذيل ، ومنازلهم جبال
الحجاز ما بين مكة والمدينة .

(١٦) عرهب

وتقدر بيوتهم بـ (٣٠٠) أيضاً ، ومنازلهم مع هذيل ، وبرأسهم
عرهب بن زيدان .

(١٧) غضاورة

وتقدر بيوتهم بـ (١٢٠) بيت ، وبرأسهم الضهان ، ومنازلهم غربي حائل ،
هذه العشيرة يرجع أصلها الى (ولد علي) من عنزة .

(١٨) وار علي

وهذه العشيرة تنسب الى عنزة ، وتقدر بيوتهم بـ (٨٠٠) بيت ، ومنازلهم
في مدائن صالح ، وبرأسهم (الديم) ، وينقسمون الى :
١ — الفكرة ، ويقدر بـ (٤٠٠) بيت ، وبرأسهم محسن الضحير .
٢ — المطلق . د (٤٠٠) د ، د مطلق البدع .

(١٩) وار سليمان

ينتسبون الى عنزة ، وتقدر بيوتهم بـ (١٢٠٠) بيت ، وبرأسهم مشعان
العواجي ، ومنازلهم بين مدائن صالح والحرة .

(٢٠) شمر

ليس لعشائر شمر النجدية في الحال الحاضر رئيس عام ، وقد سبق أن
ذكرنا أن هذه العشائر كانت تابعة لابن الرشيد ، ومنهم تألفت إمارته ، غير

انها اليوم تقدر بـ (٥٠٠٠) بيت ، وتقسم الى ثلاثة أقسام : (عبدة) و (منجارة) و (الأسلم) .

١ — عبدة ، وتتألف من :

آ — آل مفضل ، وبرأسهم ابن جبرين .

ب — آل فضيل ، وبرأسهم ابن عجيل .

ج — الأحية ، وبرأسهم ابن شريم .

٢ — منجارة ، وتتألف من :

آ — العقيلة ، وبرأسهم ابن رمال .

ب — زميل ، وبرأسهم ابن ثنيان .

٣ — الأسلم ، وبرأسهم ابن طواله .

— المهجر —

يراد بالمهجر القرى التي هاجر إليها البدو الأخوان من حالة البداوة والتنقل في البوادي الى حالة السكنى والاستقرار والاشتغال بالزراعة ورعي الماشية والتجارة وبعض الصناعات المعروفة في قرى نجد . وهؤلاء الأخوان الذين أسكنهم السعوديون ، وان كان بعضهم يحترف الزراعة وآخرون التجارة والصناعة ، الا انهم بمثابة جنود احتياط للحكومة السعودية مجهزون بالسلاح والعتاد ، يموتون بالأرزاق وتدفع لهم مرتبات كل بضعة أشهر مرة ، وهاك أحصاء هذه المهجر ، وعدد من يلبون الجهاد من كل هجرة حين تدعوهم الحكومة .

هجر مطير^(١)

ياحي الجهاد منها

٢٠٠٠	الأرطاوية
١٠٠٠	مبال
١٠٠٠	قريتان
٧٠٠	مبج
٧٠٠	العمار
١٠٠٠	اللائة
٦٠٠	الأرطاوي
٨٠٠	مسيكة
٨٠٠	ضربة
١٥٠٠	قرية العليا
١٠٠٠	قرية السفلى
<u>١١١٠٠</u>	

هجر الرقرف من عتيبة

٢٠٠٠	الداها
٣٠٠	الصرح
٨٠٠	ساجر
٢٠٠٠	عرجا
٣٠٠	مسيلة
<u>١٥٠٠</u>	تقي
٦٩٠٠	

شجر يرفق من غنية

٩٠٠٠	عروة
٩٠٠٠	المشام
٧٠٠	الروضة
٢٧٠٠	

شجر فسطاطه

بني الجهاد منها

٨٠٠	المباشم
٦٠٠٠	المباشم بادية
٣٠٠	الحفر
٨٠٠	الحضان
٢٠٠٠	الزبن السفلى
٢٠٠٠	الزبن الأعلى
٦٩٠٠	

شجر العواسر

١٥٠٠	مشيرفة
٨٠٠	الوسيلة
٢٣٠٠	

هجر عرب (عرب شجب)

٢٥٠٠	دخنة
٩٠٠٠	الشيكة
٩٠٠٠	الدلحة
٧٠٠	القرين
٦٠٠	الساقية
٣٠٠	حليقة
٧٠٠	حنقال
٩٠٠٠	الروود
٢٠٠٠	قبة (تلاط جيه)
٩٠٠٠	الفوارة

١٠٨٠٠

هجر المعجمان

٢٠٠٠	الضهرار
١٠٠٠	حنيد
٨٠٠	المجبان
٧٠٠	الصغير
١٢٠٠	مورة

٥٨٠٠

الهجراتى من المخرج

٨٠٠	الضيعة
٨٠٠	البدع
٦٠٠	النصف
٥٠٠	الأخضر
٤٠٠	الروضة
٤٠٠	طوبس
٣٥٠٠	

هجرة العوازم

١٥٠٠	تاج
١٠٠٠	الحسن
١٠٠٠	الحفقات
٧٠٠	العتيق
٢٠٠	

هجرة بنى مرة

يلبي الجهاد منها

١٠٠٠	الشياك
١٥٠٠	برق
١٠٠٠	عين دار (بنو هاجر)
٣٥٠٠	

الهدايا

٢٠٠٠	الأحمر
١٥٠٠	بنوان قبيلة هينم
٦٠٠	القطيم
٩٠٠	القصور
٩٠٠	الحضير
٥٠٠	الملاذ
٨٠٠	الجو
١٢٠٠	الفيضة
١٥٠٠	بعضة تيل عنزة
٦٠٠	الينم
٥٠٠	أم القليان
٤٠٠	الشقيق
١٢٠٠	حرفط
٧٠٠	المصاع
٤٠٠	الربو هينم

١٣٨٠٠

مجموع المجاهدين من الزهراء

١١١٠٠	مطير
٦٩٠٠	قحطان
٢٣٠٠	الدواسر

٦٩٠٠	الروقة ختية
٢٧٠٠	برقة ختية
٥٠٠٠	المنطق ختية
٥٨٠٠	المجبان
١٠٨٠٠	حرب نجد
٤٢٠٠	الموازم
٣٥٠٠	بنو مرة
١٣٨٠٠	شمر
٣٥٠٠	الخرج
٧٦٥٠٠	

—————

الفصل الثاني

المعاهدات والاتفاقيات

يشمل هذا الفصل المعاهدات والاتفاقيات الموقعة بين الحكومة العراقية والحكومات المحاذية وهي :

أولاً — المعاهدات والاتفاقيات الموقعة بين الحكومة العراقية والحكومة السورية .

ثانياً — المعاهدات والاتفاقيات الموقعة بين الحكومة العراقية والحكومة الهاشمية الاردنية .

ثالثاً — المعاهدات والاتفاقيات الموقعة بين الحكومة العراقية والحكومة العربية السعودية .

المعاهدات والاتفاقيات

بين الحكومة العراقية والحكومة السورية

الاتفاقية الموقعة المنقذة بين العراق وسورية

لتنظيم امور عشائر الحدود لسنة ١٩٢٧

المادة الاولى — كل غارة تقوم بها العشائر التابعة الى سوريا او العراق في منطقة الحكومة المجاورة تكون اعتداء يستحصل التعويض عنه من قبل الحكومة التي تنهبها تلك العشائر . وان رئيس العشيرة المجرمة يعد مسؤولاً .

وفي كل قضية معينة فان كلانا الحكومتين تقومان بكل التحريات التي تساعد على تعيين (من تقع عليه) المسؤولية وان تتخذ ما يلزم .

المادة الثانية — عند دخول العشائر السورية في العراق او بالعكس فانها تكون بطبيعة الحال تحت سيطرة الحكومة التي دخلت في منطقتها وذلك في جميع الامور التي تمس القانون والنظام وكذلك من جهة تحصيل المنهوبات في خلال للدة التي تبقى فيها في تلك المنطقة .

وتتمهد كل حكومة ان تمنع — بكل الوسائل التي تتمكن منها — عشائر المملكة المجاورة من استعمال منطقتها (اى حكومة) كقاعدة لشن الغارات في المملكة التي هاجرت منها واذا ارتكبت عشيرة او فرقة من عشيرة تابعة لاحدى الحكومتين (جرائم) نهب في المملكة المجاورة وذلك عند مرورها من احدى المملكتين الى الاخرى ولم يكن في الاستطاعة استئصال جميع التعويضات قبل اجتياز العشيرة للحدود فتتمهد الحكومة التي تتبعها العشيرة بان تحصل — بكل الوسائل الممكنة — وبعد دخول العشيرة في نفس منطقتها التعويضات عن الخسائر التي اصابها المملكة المجاورة .

المادة الثالثة — ان المنازعات التي تحدث بين العشائر السورية والعراقية تحسم من قبل هيئات حكومية مشتركة منتخب اعضاؤها من بين العشائر ويرشحون بنسبة مساوية من كل جانب وذلك من قبل المتصرفين المختصين على ان يوافق ذلك كلا الفريقين . وينبغي ان يصادق المتصرفون المختصون على مقررات هذه الهيئات وعليهم ان يتحققوا تنفيذها من قبل رعاياهم .

المادة الرابعة — ان المنازعات الموجودة منذ ١٩٢١ بين العشائر والاكراد مع جميع المنازعات التي قد تحدث في المستقبل والتي تحسم او التي لا يمكن حسمها حسب الطريقة المبدية في المادة ٣ ترفع — اذا بوقع طالب بذلك من المدعين —

الى الحاكم الاعتيادية في المملكة التي يقيمها المدعون .

المادة الخامسة — يمكن للعشائر البدوية (أو شبه البدوية) عادة ان تنتقل من احدى المملكتين الى الاخرى بدون اذن سابق .

أما العشائر غير المعتادة على التنقل والتي ترغب في السكنى بصورة موقفة أو دائمية في المملكة المجاورة فيجب ان تستحصل أولا اذنا من الحكومة التي تقيمها قبل اجتيازها الحدود .

تتمتع الحكومتان أن تمسكاً عن اجراء الضغط للترغب في المهاجرة وان تتخاير رأساً مع رؤساء العشائر غير التابعة لها إلا إذا كانت مثل هذه العشائر في منطقتها .

المادة السادسة — كل عشيرة افرقة من عشيرة تابعة لاحدى الحكومتين تدخل في منطقة المملكة المجاورة بدون اذن سابق يترفع سلاحها — اذا كانت من نوع العشائر التي تحتاج الى الاذن كما هو مذكور في المادة ١٥٠ واذا كانت في حالة عصيان ضد الحكومة التي تقيمها بصرف النظر عن النوع الذي تكون منه — بقدر الامكان من قبل حكومة المنطقة التي دخلت فيها ورؤسها أوها على مسافة من الحدود تكون مانعة لها من احداث الوقائع في منطقة الحكومة التي نزحت عنها .

المادة السابعة — لا تجتاز القوات المنظمة وغير المنظمة العراقية والسورية الحدود بدون موافقة الحكومتين .

المادة الثامنة — ان بنود هذه الاتفاقية هي موقفة ويمكن التفاوض من قبل احد الفريقين باشعار الفريق الثاني بذلك قبل ثلاثة اشهر .

اتفاق موقت لاسترداد المجرمين

فقد الاتفاق الموقت الآتي :

بين فخامة توفيق السويدي وزير الخارجية للحكومة العراقية وفخامة المسيو هنري بونو الممثل السامي للجمهورية الافرنسية في سورية ولبنان .
استناداً الى السلطة الممنولة لكل منهما .

سيستبدل هذا الاتفاق بماهدة قطعية فيما بعد .

المادة الاولى — يوافق الطرفان المتعاقدان على أن يسلم كل منهما الآخر بمقتضى الشروط المعينة في هذا الاتفاق كل من كان :

(أ) منهما او محكوماً عن جريمة ارتكبت في العراق ووجد في سورية او لبنان سواء كان فاعلاً أصلياً او معيناً .

(ب) أو من كان منهما او محكوماً عن جريمة ارتكبت في سورية ولبنان ووجد في العراق سواء كان فاعلاً أصلياً او معيناً .

المادة الثانية — لا يسمع بالاعادة ما لم يكن الشخص المطلوب استرداده منهما او محكوماً بالمؤس سنة واحدة أو بعقوبة أشد عن جريمة تستلزم بموجب قوانين كلا القطرين عقوبة لا يقل حدها الأعظم عن الحبس سنة واحدة .

المادة الثالثة — لا يحاكم الشخص الذي صمم باعادته إلا عن الجريمة التي وقع طلب الاسترداد من أجلها او عما يتعلق بها من الافعال التي تظهر بعد الاسترداد .

إذا ابرىء من هذه التهم فلا يجوز توقيفه او محاكته عن أية جريمة أخرى ما لم يمنع في باديء الامر فرصة وتسهيلات معتدلة لأجل العودة الى القطر الذي كان قد سله فيعرض عن ذلك .

لا يطبق هذا الشرط على الجرائم التي ترتكب بعد الاسترداد .

المادة الرابعة — لا يسمح بالاعادة من جريمة سياسية او عسكرية واذا تبين للسلطات الحكومية التي رفع طلب الاسترداد اليها أن الجريمة ذات صبغة سياسية أو أن طلب الاسترداد وقع بقية محاكمة للنهم أو معاقبته عن جريمة سياسية فانها تطلب الى حكومة البلاد التي طلب الاسترداد أن تقدم ايضاحات بذلك وتعمل على جميع المعلومات اللازمة .

لا تعتبر الأفعال التالية جرائم سياسية :

(أ) جميع أفعال القوة أو قطع الطريق أو السرقة الصحوين بالتسوية سواء ارتكبتها شخص واحد أو عصابة ضد الأفراد أو ضد أموالهم الخاصة أو ضد السلطات المحلية أو ضد السكك الحديدية أو غيرها من وسائل النقل والمواصلات .
(ب) كل جريمة موجهة ضد شخص معتمد صاحب الجلالة البريطانية في العراق أو معتمد الجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان أو ضد شخص رئيسي الحكومتين أو ضد أحد أفراد عائلاتهم .

المادة الخامسة — (أ) يحتفظ المتمد السامي في سورية ولبنان لنفسه بحرية الرأي المطلقة في تسليم السوريين أو اللبنانيين أو رفض تسليمهم وكذلك تحتفظ الحكومة العراقية لنفسها بحرية الرأي المطلقة في تسليم العراقيين أو رفض تسليمهم .
(ب) وكذلك يحتفظ المتمد السامي لسورية ولبنان بنفس حرية الرأي في رعاية الأفراسيين الذين ارتكبوا جريمة في العراق .

(ج) وتحتفظ الحكومة العراقية ايضا بنفس حرية الرأي في أحد الرعايا البريطانيين الذين ارتكبوا جريمة في سورية أو لبنان .

المادة السادسة — كل طلب استرداد يجب إرساله بواسطة المراجع الدبلوماسية المستخلصة على الأصول من الطرفين المتعاقدين .

المادة السابعة — يجب أن يكون طلب الاسترداد مصحوباً :

- (أ) بمذكرة توقيف أو أمر بإلقاء القبض صادر من سلطة عدلية ذات اختصاص ومنظمة نوع الجريمة ونسخة من نص القانون الذي سدينى الحكم عليه .
- (ب) بيان مفصل على قدر الامكان يتضمن هوية الشخص المتهم ووصفه .
- (ج) نسخة صحيحة من الاعترافات والاقرارات التي أخذت بعد حلف المنيين مصدقة من قبل الحكم الذي أجرى التحقيق في القضية .

المادة الثامنة — تطبق القاعدة نفسها عندما يكون طلب الاسترداد خاصاً بشخص قد حكم عليه غيابياً أو في حالة البرء غير أنه في هذه الحالة يجب أن يكون الطالب مصحوباً بخلاصة الحكم أو أمر تنفيذ الحكم ونسخة من المادة القانونية التي بني عليها الحكم .

المادة التاسعة — اذا كان طلب الاسترداد خاصاً بشخص محكوم بحكم صدر في حضوره فيجب أن يكون طلب الاسترداد مصحوباً بما يأتي :

- ١ — نسخة من كل الحكم أو أمر تنفيذ الحكم .
- ٢ — بيان بهوية الشخص المحكوم الذي يجب أن يكون مفصلاً على قدر الامكان .
- ٣ — نسخة من المواد القانونية التي بني عليها الحكم .
- ٤ — شهادة من سلطة عدلية ذات اختصاص تتضمن أن الحكم لازم للتنفيذ .

المادة العاشرة — على الحكومة التي تتلقى طلباً باسترداد شخص أن تقتنع أولاً بأن الجريمة هي مما يجب اجراء الاسترداد من أجلها بموجب هذه الاتفاقية فإذا اقتنعت الحكومة من هذه النقطة فعليها أن تصدر أمراً بتوقيف هذا الشخص وباجراء التحقيق في القضية . وفي نهاية التحقيق إذا اقتنعت الحكومة أن الشخص

الموقوف هو الشخص المتهم بالجريمة وأنه توجد أدلة كافية لتبرير محاكمته عن الجريمة فعملها أن تصدر أمراً بالاعادة .

المادة الحادية عشر — (أ) إذا كان الشخص المطلوب من قبل أحد الطرفين المتعاقدين وفقاً لهذه الاتفاقية مطلوباً أيضاً من قبل دولة أو بضعة دول أخرى بسبب جرائم أخرى قد ارتكبت ضمن اختصاص قضائها فيجب تسليمه إلى الدولة التي قدمت طلبها قبل غيرها إلا إذا صرفت النظر عن طلبها هذا .

(ب) كل شخص تصدر بحقه إحدى الحكومتين أمراً بالتسليم يجب تسليمه بموجب ذلك الأمر إلى وكلاء الحكومة الأخرى الذين لهم صلاحية على تسليمه . وستعطى كل حكومة أمثال هؤلاء الوكلاء جميع المساعدات التي تكون ضرورة لتمكينهم من نقل الشخص المسلم .

المادة الثانية عشر — لكل حكومة الحرية في إطلاق مراح أي شخص موقوف إذا لم يؤخذ خلال شهرين من البلاغ الحكومة الأخرى بأمر الاسترداد .

المادة الثالثة عشر — على الحكومة التي تطلب الاسترداد أن تدفع إلى الحكومة الأخرى جميع المصاريف الواقعة لتنفيذ الطلب وتسليم الشخص بموجب حسم النادية بشهادة تعطى من مدير الامور العدلية في سورية أو من وزير العدلية في العراق .

المادة الرابعة عشر — تفقد مدة الاتفاقية من تاريخ توقيعها ولكن انتهائها من قبل أحد الطرفين المتعاقدين بإرسال أخبار في هذا المعنى إلى الحكومة الأخرى قبل ستة أشهر .

لأجل ما ذكر أعلاه أنقضى الوقفون أدناه هذه الاتفاقية .

كتب في بغداد في ٢٣ ايار ١٩٢٩ .

تومبوق السويدي

المعاهدات والاتفاقيات بين الحكومة العراقية والحكومة الهاشمية الاردنية

معاهدة صداقة بين العراق وشرق الاردن أمضيت في عمان

في ٢٦ آذار ١٩٣١

لما كان كل من جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق وصاحب السمو الأمير
عبد الله أمير شرق الاردن راغبين في تأسيس علاقات ثابتة وودية بين بلديهما
وفي تقديم نموذج علي لحسن التفاهم الذي يرغب به في وجوده بين ملوك العرب
والحكومات العربية فقد قررا عقد معاهدة من أجل هذا الغرض وعيّن مفوضين عنها :
عن صاحب الجلالة ملك العراق :-

فخامة نوري باشا السعيد رئيس وزراء العراق

عن صاحب السمو أمير شرق الاردن :-

فخامة الشيخ عبد الله أفندي سراج رئيس وزراء شرق الاردن

الذين بعد أن اطلعا بمضامها بعضا على تفويضيهما ووجداها صحيحين وطبق
الاصول قد اتفقا على ما يلي :-

المادة الاولى - يعترف صاحب الجلالة ملك العراق بامارة شرق الاردن
ويعترف صاحب السمو أمير شرق الاردن بالملكة العراقية .

المادة الثانية - تكون الصلة بين الحكومتين العراقية والاردنية قائمة على
اساس التعاون الوثيق والود الصميم .

المادة الثالثة - تقوم الحكومتان العراقية والاردنية في اقرب وقت بعد

اتفاقات فيما بينها حول الشؤون التجارية والبريدية والكركية والاقامة والانتقال
ونسليم المجرمين .

المادة الرابعة - تتعاون الحكومتان العراقية والاردنية على مراقبة الامن على
الحدود ومنع التعديلات واتخاذ التدابير الصحية المشتركة بين البلدين .
تبرم هذه المعاهدة وفقا لاحكام دساتير البلدين وتصبح نافذة عند تبادل
الابرام الذي يجري باسرع ما يمكن .
واتصفا لذلك وقع المفوضان المذكوران في هذه المعاهدة واثبتا ختميهما عليها .
كتب في عمان في اليوم الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق
ليوم السادس والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٣١ ميلادية .

عبدالله مراح

نوري السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

معاهدة أخوة وتحالف

بين مملكة العراق والملكة الاردنية الهاشمية

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق
وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية
بناء على الروابط الاخوية والوحدة القومية التي تجمعهما ، وبغية المحافظة على
سلامة بلادهما ، وبناء على ما تقتضيه الحاجة للناس للتعاون الوثيق فيما بينهما والتفاهم
التام في الشؤون التي تهم مصالح مملكتيهما ، وتنفيذاً لما جاء في المادة التاسعة من
ميثاق جامعة الدول العربية ، فقد اتفقا على عقد معاهدة أخوة وتحالف بينهما ،
وعينا لهذا الغرض مندوبين مفوضين عنهما : —

عن حضرة صاحب الجلالة ملك العراق
معالي الدكتور السيد فاضل الجلي وزير الخارجية
وعن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية
فخامة سمير باشا الرفاعي رئيس الوزراء ووزير الخارجية
الذين بعد ان تبادلوا وثائق تفويضهما ووجداهما صحيحة ومطابقة للاصول
تحالفاً ومعاهدة على المواد الآتي ذكرها : —
المادة الاولى — تدود مملكة العراق والمملكة الاردنية الهاشمية علائق أخوة
وتحالف دائمين . وبمشاور الفرقان الساميان المتعاقدان فيما بينهما كلما اقتض الامر
لتنفيذ الاغراض التي رمت اليها مقدمة هذه المعاهدة .

المادة الثانية — يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين تعهداً متقابلاً بأن لا يقوم بأي تفاسيم أو اتفاق مع فريق ثالث على أي أمر يضر بمصلحة الفريق السامي المتعاقد الآخر أو بمملكته أو مصالحها أو يكون من شأنه تعريض سلامة مملكته أو مصالحها للاخطار والاضرار .

المادة الثالثة — يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يحصيا جميع الاختلافات التي تقع بينهما بالمفاوضة الودية .

المادة الرابعة — اذا أدى أي نزاع بين أحد الفريقين الساميين المتعاقدين ودولة ثالثة الى حالة يترتب عليها خطر وقوع الحرب فيوحد الفريقان الساميان المتعاقدان حينئذ مساعيها لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقاً للمهود الدولية التي يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الخامسة (أ) — في حالة وقوع اعتداء على أحد الفريقين الساميين المتعاقدين من جانب دولة ثالثة بالرغم من الساعي للبدولة وفق احكام المادة الرابعة السالف ذكرها وكذلك في حالة وقوع اعتداء مفاجيء لا يتسم معه الوقت لتطبيق احكام المادة الرابعة المذكورة ، فعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان ينشاورا في ماهية التدابير التي يجب القيام بها لتوحيد مساعيها لرد ودفع ذلك الاعتداء .

(ب) ويعتبر من اعمال الاعتداء : —

١ — اعلان الحرب .

٢ — استيلاء دولة ثالثة على اراضي أحد الفريقين الساميين المتعاقدين بقوة مسلحة ولو بدون اعلان حرب .

٣ — هجوم دولة ثالثة بقواتها البرية أو البحرية أو الجوية على بلاد أحد

بلاد الفريقين الساميين المتعاقدين أو على قواته البرية أو البحرية أو الجوية ، ولو بدون اعلان حرب .

٤ — عون أو تعاضد المعتدي بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

(ج) ولا يعتبر من اعمال الاعتداء : —

١ — الانجاء الى حق الدفاع الشرعى اى مقاومة أي عمل من اعمال الاعتداء حسبما جرى تعريفه اعلاه .

٢ — الاعمال المتخذة تطبيقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة .

المادة السادسة — في حالة حدوث اضطراب أو فتنة في بلاد أحد الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهد كل منهما تعهداً متقابلاً بما يلي : —

(أ) اتخاذ كل ما يمكن من التدابير أو الاجراءآت : —

١ — لعدم تمكين المتمردين من الاستفادة من أراضيه ضد مصلحة الفريق السامي المتعاقد الآخر .

٢ — ولمنع رعاياه من الاشتراك في الاضطراب او الفتنة او من مساعدة المتمردين او تشجيعهم .

٣ — ولمنع وصول أي نوع من المساعدات الى المتمردين من بلاده مباشرة او بالواسطة .

(ب) اذا التجأ المتمردون لأراضي أحد الفريقين الساميين المتعاقدين فعلى الفريق السامي المتعاقد الآخر ان يجردهم من السلاح ويسلمهم الى الفريق الثاني .

(ج) اذا اقتضى الامر اتخاذ تدابير او اجراءآت مشتركة لقمع الاضطراب او الفتنة فيشاور الفريقان الساميان المتعاقدان في طريقة التعاون الواجب اتباعها لهذا الغرض .

المادة السابعة — يتعاون الفريقان الساميان المتعاقدان على توحيد الاساليب

العسكرية في بلادها بتبادل بعثات عسكرية للاطلاع على الأساليب المتبعة في المملكتين والاستفادة من المعاهد العسكرية والتدريب فيها .

المادة الثامنة — يجوز أن يقوم الممثلون الدبلوماسيون والقنصليون لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين بتمثيل مصالح الفريق السامي المتعاقد الآخر عندما يطلب ذلك في البلاد الأجنبية التي ليس فيها ممثلون لذلك الفريق .
وليس في هذا ما يمس بأية صورة كانت بحرية ذلك الفريق في تعيين ممثلين مستقلين له إذا أراد ذلك .

المادة التاسعة — تعين لجان خاصة دائمية ذات سلطات تنفيذية من ممثلين عن المملكتين يكون من اختصاصها تحقيق وتنفيذ التعاون الفعلي بين الفريقين الساميين المتعاقدين في جميع الشؤون المنصوص عليها في المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية وكذلك تنفيذ مقتضيات أحكام المواد الخامسة والسادسة والسابعة من هذه المعاهدة .

المادة العاشرة — ليس في هذه المعاهدة ما يخالف الحقوق والواجبات الناشئة عن المعاهدات المرتبطة بها كل من الفريقين الساميين المتعاقدين مع أية دولة أخرى .

المادة الحادية عشرة — تعتبر هذه المعاهدة نافذة المفعول من تاريخ تبادل وثائق إبرامها .

المادة الثانية عشرة — تظل هذه المعاهدة نافذة ومرتبة لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذها وإذا لم يبلغ أحد الفريقين الساميين المتعاقدين الفريق السامي المتعاقد الآخر رغبته في إنهاؤها قبل سنة واحدة من تاريخ انتهاء أجلها فاعتبر أنها جددت من تلقاء ذاتها لمدة أخرى كل منها خمس سنوات . وبشكل من الفريقين الساميين المتعاقدين عند انتهاء المدة الأولى أو عند انتهاء أية مدة تالية من مدة

التجديد ان يطلب اعادة النظر في هذه المعاهدة وتعديلها بقصد زيادة التعاون
وتقوية التحالف اكبر مما نص عليه فيها .
وتأييداً لما تقدم فقد وقع المندوبان المفاوضان المذكوران اعلاء على هذه
المعاهدة وختماها بختميهما .

كتب في بغداد بنسختين باللغة العربية في اليوم الثاني والعشرين من شهر
جمادي الاولى لسنة ١٣٦٦ الموافق لليوم الرابع عشر من نيسان سنة ١٩٤٧ .

التوقيع - محمد فاضل الجمالي

التوقيع - محير الرفاعي

المعاهدات والاتفاقيات بين الحكومة العراقية والمملكة العربية السعودية

اتفاقية المحمرة

مقتبسة من جريدة الاوقات العراقية المرقمة ٣٠٦ والمؤرخة في

٢١ ايار / ١٩٢٢ عدد ٣٠٦ الثانية

نص الاتفاق بين العراق ونجد

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرا الى وجوب تأمين الوداد وتأسيس حسن النواصب بين حكومتي العراق
ونجد نحن الواضعون الامضاء تحت هذه المقررات المندوبين المعينين من قبل جلالة
الملك فيصل الاول ملك العراق وعظمة سلطان نجد وتوابعها عبد العزيز بن السعود
وخاتمة المندوب السامي لحكومة بريطانيا العظمى في العراق الميجر جنرال السير
ب . ر . كوكس جي . سي . أجي جي . سي أي كي . سي . اس . اي
لسن معاهدة ما بين الحكومة العراقية والحكومة النجدية اتفقنا على
المواد الآتية :

الاولى (ا) ان العشائر التي هي تحت اسم عشائر المنتفق والصفير والعمارات
فهم راجعون الى حكومة العراق واما الحكومتان فنفي بهما العراق ونجد تتمدان
متقابلا ان نمنعا تعديات عشائرها على الطرف الآخر ويكون الطرفان مكلفين في
تأديب عشائرها واذا الاحوال لا تساعد للتأديب فالحكومتان تتذاكران لاتخاذ
تدابير مشتركة طبقا لحسن النواصب فيما بينهما .

(ب) حسب الاعتراض الوارد من قبل حكومة نجد على الحدود التي طلبها المندوب من حكومة العراق تقرر الاساس الآتي :

انه نظراً الى قرار (ا) عشائر النعفك والصفير والعمارات يرجعون الى العراق وشمر نجد الى نجد والآبار والاراضي التي مستعملة من القديم من قبل عشائر العراق هي للعراق والآبار والاراضي التي مستعملة من القديم من قبل شمر نجد هي لنجد ولاجل تعيين هذه الآبار والاراضي وسن الحدود على هذا الاساس حصل الاتفاق بتشكيل لجنة مركبة من أهل الخبرة لكل حكومة شخصان تحت رئاسة احد رجال حكومة بريطانيا المنتخب من قبل المندوب السامي وتجتمع اللجنة في بغداد لسن الحدود القطعية والطرفان يقرانها بدون اعتراض .

المادة الثانية - الحكومتان اعني بهما العراق ونجد تتعهدان لتأمين طريق الحج وعلى محافظة الحجاج الكرام من كل امد ما داموا في داخل حدودهما كما تعهدت حكومة سلطان نجد لحكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى في المادة الخامسة من معاهدتهما .

المادة الثالثة - (ا) اتفقت الحكومتان على ان تكون المبادلات التجارية سالمة عن جميع التعرضات ويعامل تجار الطرفين كالتجار الاهلين .

(ب) تكون محصولات بلاد نجد الطبيعية والصناعية المستوردة الى العراق وكذلك محصولات العراق الطبيعية والصناعية المصدرة الى نجد تابعة لعين المعاملات التي تجري على محصولات البلاد المتحابة وذلك ما يخص برسوم الواردات والصادرات ورسم المرور (ترانزيت) ورسم التصدير ثانياً وباقي معاملات الكرك .

(ج) ان الدولتين لما الحق في فرض رسوم اضافية على الكرك وضرائب محلية وضرائب فرعية جديدة اخرى غير موجودة في الوقت الحاضر على شرط

أن تكون على نسبة ما يفرض على صادرات البلاد المتعاقبة وكل تعطي معلومات الى الاخرى بالقوانين التي نسنها في هذا الخصوص .

المادة الرابعة - انفذت الحكومتان بحرية التجول في ممالك الطرفين بقصد التجارة او الزيارة بشرط أن يكونوا حاملين وثائق (الباس-بورت) من قبل حكومتهم وكل حكومة لازم تعطي معلومات الى الاخرى بالقوانين التي نسنها في هذا الخصوص .

المادة الخامسة - كل عشيرة من عشائر احد الطرفين اذا قطنوا في اراضي الطرف الآخر مجبورة أن تكون تابعة للرسوم المارعية

المادة السادسة - اذا حصل لا سمح الله خصام بين احدي الحكومتين وحكومة بريطانيا العظمى تكون هذه المعاهدة منفسخة .

وقعنا بتوقيعاتنا على هذه المعاهدة في يوم الجمعة سبعة من شهر رمضان المبارك لسنة الف وثمانمائة وأربعين وخمسة من شهر مايس سنة الف وتسعمائة واثنين والعشرين والموفق هو الله .

مندوب من قبل جلالة ملك العراق فيصل الاول

صبيح وزير المواصلات والاشغال

مندوب من قبل عظمة سلطان نجد وتوابعها السلطان الامام

عبد العزيز بن السعود

احمد الثنيان آل السعود سكرتير عظمة

مندوب من قبل فخامة المندوب السامي لجلالة ملك بريطانيا العظمى

(ب . هـ . بورد يلاون سكرتير فخامة)

لاحقة « اولا » هذه المعاهدة لا تكون معمولا بها الا بعد التصديق من
قبل جلالة ملكي الطرفين وخاتمة المندوب السامي .
« ثانيا » سيتم مندوب الحكومة النجدية انه الى نتيجة قرار اللجنة
التي ستعقد ببغداد ان لا يتجاوز احد من عشائر العراق ،
صبيح
احمد الثنيان آل السعود

اتفاقية بحرة بين العراق ونجد

نظراً للمعاهدة الموقعة بين حكومتي العراق ونجد - ابتغاء تأمين الصلات
الحسنة بينهما والمعروفة بمعاهدة المحمرة - التي قد وقعت في اليوم السابع من شهر
رمضان المبارك سنة ١٣٤٠ الموافق ٥ مايس سنة ١٩٢٢ .

ونظراً للبروتوكولين رقم ١ والبروتوكول رقم ٢ اللذين اضيفا الى معاهدة
المحمرة المذكورة اعلاه والنوقع عليهما في العقير في اليوم الثاني عشر من شهر
ربيع الثاني المبارك / ١٣٤١ الموافق ٢ ديسمبر / ١٩٢٢ .

ونظراً لابرام المعاهدة والبروتوكولين المذكورين اتفاقاً طبقاً للمعاهدة من
قبل حكومتي العراق ونجد .

ونظراً لما تعهد به كل من حكومتي العراق ونجد في المادة الاولى من معاهدة
المحمرة المذكورة بان يمنع كل منهما عشايره عن التعدي على عشاير الحكومة
الاخري وان يعاقب كل من الحكومتين من تعدي من العشاير التابعة لها على
العشاير التابعة للحكومة الاخرى وان تتذاكر الحكومتان اذا حالت الظروف
دون قيام أحدهما بالتأديب اللائق في امكان اتخاذ تدابير مشتركة طبقاً لصلوات
الحسنة السائدة بينهما .

ونظراً لاعتقاد صاحب الجلالة البريطانية والحكومتين المذكورتين بانه بحسن
لها تين الحكومتين حرصاً على الصداقة وحسن الصلات بين العراق ونجد . وضع
اتفاقية بخصوص بعض المسائل المتعلقة بينهما .

نحن الموقعين ادناه سلطان نجد وممحقاتها عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل
آل سعود وسير جيلبرت كلاهما المندوب المفوض من قبل حكومة صاحب

الجلالة البريطانية والمحول بان سوب عن الحكومة العراقية في الاتفاق والتوقيع
قد اتفقا على المواد الآتية :

المادة الاولى — نعتز كل من دولتي العراق ونجد أن العزوم قبل
المشائر القاطنة في أراضيها على أراضي الدولة الاخرى اعتداء يستلزم عقاب
مرتكبه عقابا صارما من قبل الحكومة التابعة لها وان رئيس العشيرة المعنية
بعد مسؤولا .

المادة الثانية — (أ) تؤلف محكمة خاصة بالاتفاق بين حكومتي العراق ونجد
تلتزم من حين لآخر للاظر في تفاصيل أي تعد يقع من وراء حدود الدولتين
ولاحضاء الاضرار والخسائر وتعيين المسؤولية ويكون تأليف هذه المحكمة من
عدد متساو من ممثلي حكومتي العراق ونجد وقمهد وناسبتها الى شخص آخر من
غير الممثلين المذكورين تنفق على اختياره الحكومتان وتكون قرارات هذه المحكمة
قطعية وناقذة .

(ب) بعد تعيين المسؤولية وتحقق الاضرار والخسائر الناشئة عن العزو
واصدار المحكمة قرارها . بذلك تقوم الحكومة الناجع لها المحكوم عليه بتنفيذ القرار
المذكور وفقا لمعادات المشائر وعماقية المحكوم عليه كما جاء في المادة الاولى من
هذه الاتفاقية .

المادة الثالثة — لا يجوز لمشائر إحدى الحكومتين اختيار حدود الحكومة
الاخرى الا بعد الحصول على رخصة من حكومتهم وبعد موافقة الحكومة الاخرى
مع العلم انه لا يحق لاحدى الحكومتين ان تمتنع عن اعطاء الرخصة او الموافقة اذا
كان السبب في انتقال المشيرة لداعي المرعى عملا بمبدأ حرية الرعي .

المادة الرابعة — تتمد حكومتا نجد والعراق بأن تقفا بكل ما لديهما من
الوسائل غير الطرد واستعمال القوة في سبيل انتقال كل عشيرة او فخذ من أحد

القطرين الى الآخر إلا إذا جرى هذا الانتقال بمعرفة حكومتهم أو رضاها .
وتتعهد الحكومتان بأن تمتنع عن تقديم الهدايا أيا كان نوعها للمتجشئين من
أبلاذ التابعة للحكومة الأخرى . وبأن تنظرا بعين المخطط على كل شخص من
رعائهما يسمى لاستعجاب العشائر للحكومة الأخرى أو تشجيعهم على الانتقال
من بلادهم الى البلاد الأخرى .

المادة الخامسة — ليس لحكومتى العراق ونجد أن تتعاضدا مع رؤساء وشيوخ
الدولة الأخرى في الامور الرسمية والسياسية .

المادة السادسة — لا يجوز لقوات العراق ونجد أن تتجاوز حدود بعضهما
البعض بقصد تعقيب المجرمين الا برضى الحكومتين .

المادة السابعة — لا يجوز لشيوخ العشائر الذين لم صوة رسمية أو لم رايات
تدل على انهم قواد لقوات مسلحة ان يظهروا راياتهم في أراضي الدولة الأخرى .

المادة الثامنة — إذا طلبت إحدى الحكومتين من عشائرها التنازل في أراضي
الدولة الأخرى تجريدات مسلحة فالعشائر المذكورة أحرار في تلبية دعوة
حكومتهم على ان يرحلوا بعائلاتهم وأموالهم بكل سكونة .

المادة التاسعة — اذا انتقلت عشيرة من أراضي إحدى الحكومتين الى
أراضي الحكومة الأخرى وشتت الغارات بعد انتقالها على البلاد التي كانت
تظن فيها بحق للحكومة التي تقيم العشيرة في أراضيها ان تأخذ منها ضمانات كافية
حتى اذا تكرر منها مثل ذلك الاعتداء تكون هذه الضمانات عرضة للمصادرة
وذلك حدا المقاب للنصوص عليه في المادة الأولى وهذا ما قد تعرضه المحكمة
للتصوص عليها في المادة الثانية من هذه الاتفاقية .

المادة العاشرة — تعهد حكومتا العراق ونجد بأن تقوموا بتداعيات ودية
لعدا اتفاقية خاصة بشأن تسليم المجرمين طبقا للمادات العرقية بين الدول المتعاقبة

وذلك في مدة لا تتجاوز السنة اعتباراً من تاريخ التصديق على هذه المعاهدة من قبل حكومة العراق .

المادة الحادية عشر — النص العربي هو النص الرسمي الذي يرجع اليه في تفسير هذه الاتفاقية .

المادة الثانية عشر — تعرف هذه الاتفاقية باتفاقية بحرة .

توقعت هذه الاتفاقية في مخيم بحرة في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ الموافق أول نوفمبر / ١٩٢٥ .

التوقيع	المركلاتين	الختم
عن العراق	عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود	

بروتوكول المفير رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

ان هذا البروتوكول لتحديد الحدود بين الحكومتين العراقية والنجدية هو ملحق للاتفاقية النقطدة بينهما في (المحمرة) بتاريخ السابع من رمضان المبارك سنة الالف والثلاثمائة والاربعين الموافق الخامس من شهر مايس سنة الالف والتمائة والاثنين والعشرين .

المادة الاولى — (أ) الحدود من الشرق يبتدىء من نقطة التصاق وادي (العوجة) مع الباطن ومن هذه النقطة تبتدىء حدود المملكة النجدية على خط مستقيم الى بئر المسمى (الوقية) بترك (الدليمية) والوقية شمال هذا الخط ومن الوقية يمتد شمالا بغرب الى بئر الانصاب .

(ب) ابتداء من النقطة الآنف ذكرها اعني نقطة التصاق وادي العوجة مع الباطن تمتد حدود العراق على خط مستقيم شمالا بغرب الى (الامعر) تاركا اياها جنوب هذا الخط ومن هناك يمتد الخط غربا بجنوب على خط مستقيم الى ان يلتصق بحدود نجد في بئر الانصاب .

(ج) شكل المعين الرسوم بين النقاط المذكورة آنفا والذي يحتوي على النقاط جميعا يبقى على الحياد ومشارك به بين الحكومتين العراقية والنجدية اللذان يحوزان جميع الحقوق المتساوية والمقاصد داخل هذه المنطقة المحايدة .

(د) من بئر انصاب تمتد الحدود بين الحكومتين شمالا بغرب الى بركة الجميمة ومن هناك تنجى شمالا الى بئر (العقبة) ثم قصر عثمانين ومن هناك تمتد الى الغرب على خط مستقيم يمر من وسط جبال البطن الى بئر القيفية ، وثم بئر المناعية الى جديدة (مرعر) ومنها الى مكور ومن مكور الى جبال عتران ، الواقع في جوار نقطة تقاطع دائرة المرض اثنين وثلاثين شرقا دائرة الطول تسعة وثلاثين شمالي حيث تم الحدود العراقية النجدية .

المادة الثانية — بما أن كثيراً من الآبار قد دخلت داخل الحدود العراقية وقيمت الجهة النجدية محرومة منها فعلمية تعتمد الحكومة العراقية بأن لا تفرض لعشائر المملكة النجدية القاطنة على أطراف الحدود إذا اقتضت الأحوال أن يستوردوا الآبار المجاورة لهم في الأرض العراقية إذا كانت هذه الآبار هي أقرب من الآبار الموجودة داخل الحدود النجدية .

المادة الثالثة — تشهد الحكومتين كل من قبائلها أن لا تستخدم المياه والآبار الموجودة على أطراف الحدود لأى غرض حربي كوضع قلاع عليها وأن لا تنهب جنوداً عليها وفي أطرافها .

المادة الرابعة — لقد اتفق مندوبي حكومتي الطرفين على ما تقرر اعلاه في مواد هذا البروتوكول ويوقعون عليه ادناه في بندر (المغير) في يوم اثنا عشر من ربيع الثاني لسنة الالف والثلاثمائة وواحد وأربعين هجرية الموافق اثنين ديسمبر ١٩٢٢ ميلادية والله الموفق .

المندوب من قبل عظمة سلطان نجد مندوب من قبل جلالة ملك العراق

عبدالله سعيد دملوجي صيـح

وافق على مواد هذا هذا البروتوكول
سلطان نجد وتوابعها

عبدالعزیز بن عبدالرحمن السعود (المهر)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بروتوكول « مرة ثانية »

(أ) بما أن حكومتى العراق ونجد قد اتفقتا على تقرير الحدود بينهما فيما يشهدان الواحدة الى الاخرى ان لا يتعرضا لاي نقض او عشيرة خارجة عن حدود الطرفين ولم تكن تابعة لحكومة احدها اذا ارادت الانحياز الى احد الحكومتين والدخول تحت سيادتها .

(ب) بما أن الرسوم المعنية النظامية عند الحكومتين معترف بها اعترافاً متبادلاً لجميع الاموال التي تصدر من بلاد الطرفين او تدخل فيها او تمر في اراضيها تابعة لتلك القوانين المرسومة فعليه الحكومتين بقرارات ان يعملوا بما في جميع ما لديهم من الوسائل بأن يقطعوا عوائد المشار بأخذ (الخاوة) .

(ج) لقد اتفق مندوبى حكومتى الطرفين المفوضين على ما تقرر اعلاه في مواد هذا البروتوكول ويوقعون عاياه اذناه في بندر العجبر في اليوم اثنى عشر من شهر ربيع الثاني سنة الالف وثلاثمائة والواحد والاربعين هجرية موافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ ميلادية . والله الموفق .

مندوب جلالة ملك العراق

صبيح

مندوب عظمة سلطان نجد

عبد الله سعيد دهلوجي

اوافق على مواد هذا البروتوكول

سلطان نجد ونوابها

عبد الميز بن عبد الرحمن الصعود

(المهر)

معااهدة مكة

معااهدة صداقة وحسن جوار

المادة الاولى : — يسود بين المملكة العراقية وبين المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها سلم دائم وصداقة وطيدة لا يمكن الاخلال بها ويتمهد الفريقان الساميان بأن يبذلا جهدهما للمحافظة عليهما وان يحلا بروح السلم والصداقة جميع المنازعات والاختلافات التي قد تنشأ بينهما .

المادة الثانية : — تؤسس حالا بين المملكتين علاقات التمثيل السياسي والقنصلي وفقاً للاصول المرعية في الحقوق الدوائية العامة .

المادة الثالثة : — يتمهد كل من الفريقين بأن يحافظ على حسن العلاقات مع الفريق الآخر وأن يسمى بكل مالدیه من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة الاعمال غير القانونية او الاستعداد لها بما في ذلك الغزو مما تكون موجهة ضد السلم والسكينة في بلاد الفريق الآخر .

المادة الرابعة : — عندما يبلغ السلطات المختصة المعنية في المادة الثامنة ان في اراضيها استعدادات يقوم بها شخص مسلح او اكثر بقصد ارتكاب اعمال السلب او النهب او الغزو او غيرها من الاعمال غير القانونية الاخرى في المنطقة المجاورة لحدود المملكتين يجب ان تنذرتلك السلطات احدهما الاخرى او موظفيها او عشارها بذلك بالمقابلة وبدون تأخير .

المادة الخامسة : — اذا بلغ احد الفريقين الساميين المتعاقدين وقوع عمل من الاعمال الواردة في المادة الرابعة اعلاه ضمن اراضيهم فله ان يبلغ الفريق الآخر ليتخذ التدابير المقتضية لمعاينة المعتدين بمد رجوعهم الى بلاده اذا كانوا من رعاياه ولمنعهم من اجتياز الحدود اذا كانوا من رعايا الحكومة المخبرة او من رعايا غيرها .

المادة السادسة : — بصرف النظر عن الفقرة الاولى من المادة الثالثة من معاهدة بحرة فان لمشار الفريقين من الحرية في التنقل في اراضي المملكتين بقصد الرعي

او المسايلة ويتحدد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بان لا يضع اقل عرقلة في سبيل ذلك .

المادة السابعة : — لا يجوز لاحد الفريقين ان يحجر رعايا الفريق الآخر عندما يكونون داخل اراضيـه على الالتحاق بقواته نظامية كانت او غير نظامية لتأديب عصيان او الاشتراك بحركات عسكرية .

المادة الثامنة : — ان السلطات المختصة المنوط بها تنظيم التعاون العام ومسؤولية القيام بالتدابير المقتضية على الحدود لتطبيق احكام هذه المعاهدة هي : — من الجانب العراقي : اكبر موظف اداري في البادية او من ينوب عنه .

من الجانب الحجازي النجدي : اكبر موظف اداري في البادية او من ينوب عنه .

ولهؤلاء الامورين فقط حق المخارة فيما بينهم لاجل التعاون وحل المسائل التي تحدث من وقت لآخر على الحدود وبين العشائر وعليهم ان يقابلوا المعلومات فوراً عما يقع من حوادث في جهة أحدهم بحالة علاقة بسلامة الامن في جهة الآخر المادة التاسعة — لاجل تسهيل تنفيذ احكام هذه المعاهدة والمحافظة على صلات حسن الجوار بوجه عام تشكل (لجنة حدود دائمة) قوامها اربعة من المأمورين يختارون لهذا الغرض من وقت لآخر النصف من قبل الحكومة العراقية والنصف الآخر من قبل الحكومة الحجازية النجدية وتجتمع هذه اللجنة مرة واحدة في كل ستة اشهر واذا اقتضت الحال فاكثر من ذلك .

المادة العاشرة — تجتمع اللجنة المار ذكرها في المادة التاسعة للمرة الاولى في المنطقة المحايدة وبعد ذلك بالتناوب في العراق او في نجد او في المنطقة المحايدة في محل يعين من قبلها قبل انتهاء كل اجتماع . ان وظائف هذه اللجنة هي السعي لان تحسم بطريقة ودية اية مسألة من المسائل التي تتعلق بتطبيق احكام هذه المعاهدة فيما يختص بالمرعى وتنقلات العشائر ومنازلاتها وتقدير الخسائر الطفيفة وغير ذلك مما يتعلق بمسائل الحدود تنفيذاً لاحكام هذه المعاهدة وتأميناً لمناسبات حسن الجوار مما لم يتم الاتفاق عليه بين مأموري الحدود المحليين المختصين . وكل قرار

تتفق عليه اللجنة بحجب تنفيذه في خلال ثلاثة اشهر من قبل الحكومتين كل فيما يتعلق بها وعند حصول الخلاف بين اعضاء اللجنة في امر من الامور الداخلة في اختصاصها عليهم ان يودعوا ذلك الامر الى حكومتهم للبث فيه ماعدا المسائل الداخلة في اختصاص المحكمة المنصوص عليها في المادة الثانية من اتفاقية بحرة فلها مجال على تلك المحكمة للنظر فيها وفق احكام الاتفاقية المذكورة .

المادة الحادية عشرة - يعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بتنفيذ كل حكم يصدر من المحكمة التي تؤلف وفق المادة الثانية من اتفاقية بحرة في خلال مدة لا تتجاوز الستة الاشهر من تأريخ صدوره .

المادة الثانية عشرة - يعهد الفريقان الساميان المتعاقدان تعهدا متقابلا بان ينمنا المواطنين التابعين لهما من اجتياز الحدود والاختلاط بمشائر ورؤساء قبائل الفريق الاخر سواء كانوا مشاة ام ركبان ام في السيارات ام في الطائرات ولا تكون الحكومة التي يجتاز هؤلاء اراضيها مسؤولة عن سلامتهم اذا لم يكن اجتيازهم باذنها مع استثناء اجتياز الموظفين لحدود تنفيذ احكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة .

المادة الثالثة عشرة - يعهد الفريقان الساميان المتعاقدان تعهدا متقابلا بان يتخذوا التدابير لمنع الاجانب المقيمين في بلادهما او القادمين منها او رعايا الفريقين المتعاقدين من اجتياز حدود بلاد الفريق الاخر بقصد السياحة او الاكتشاف او الصيد او اى قصد آخر بدون استحصال اذن سابق اما من القنصليات واما من السلطات المنصوص عليها في المادة الثامنة التابعة لكل من الفريقين ولا تكون الحكومة التي يجتاز هؤلاء اراضيها مسؤولة عن سلامتهم اذا لم يكن اجتيازهم باذنها مع مراعاة الاحكام الواردة في اتفاقية بحرة وغيرها من الاتفاقيات المنعقدة بين الفريقين فيما يتعلق بالمشائر وتنقلاتها .

المادة الرابعة عشرة - يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان رغبتهما في الدخول بأقرب فرصة في مفاوضات من اجل عقد اتفاقيات خاصة بالامور الاقتصادية والقنصلية والاطمة والجنسية .

المادة الخامسة عشرة - كل اختلاف يحصل بين الفريقين الساميين المتعاقدين فيما يتعلق بنصوص هذه المعاهدة او للمعاهدات او للاتفاقيات المنعقدة بين المملكتين قبل تأريخ هذه المعاهدة و كل اختلاف يحصل بعد تأريخها من جراء احكام المعاهدات والاتفاقيات الجديدة المبرمة بينهما يجب ان يحال الى التحكيم الذي يجري بموجب البروتوكول المرفق بهذه المعاهدة .

المادة السادسة عشرة - حررت هذه المعاهدة من نسختين باللغة العربية وتصبح نافذة من تاريخ تبادل نسختيها المبرمتين من قبل الفريقين ويجري التبادل في المحل الذي يتفق عليه بينهما .

حررت في مكة المكرمة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

نوري السعيد

فيصل عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

بروتوكول تحكيم

بناء على الرغبة التي اظهرها الفريقان الساميان المتعاقدان في المادة الخامسة عشرة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار الموقعة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ — (الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١) بين المملكة العراقية وبين المملكة الحجازية النجدية وملاحقاتها بشأن احالة الاختلافات الناشئة عن احكام المعاهدات والاتفاقيات المبرمة بينهما والتي لا يمكن حلها بالطرق السياسية .

نحن الموقعان ادناه المفوضان من قبل صاحب الجلالة ملك العراق وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملاحقاتها قد اجتمعنا في هذا اليوم الواقع في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ (الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١) بعد ان فوضنا وفقاً للاصول للتوقيع على بروتوكول التحكيم الملحق بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار الآتية الذكر وقعنا على ما يأتي : —

المادة الاولى : — يجري التحكيم بواسطة محكمين لا يتجاوز عددهم ستة يتخذون بالتساوي من قبل الفريقين الساميين المتعاقدين برئاسة شخص يتفق الفريقان المذكوران على انتخابه من وقت لآخر .

المادة الثانية : — اذا رغب احد الفريقين الساميين المتعاقدين في ان يحيل الى التحكيم اية قضية من القضايا التي يجب احوالها وفق احكام هذا البروتوكول ، عليه ان يعلن رغبته حينئذ الى الفريق الاخر مع بيان اسماء المحكمين وعلى الفريق الثاني ان يبين للاول اسماء المحكمين ايضا على ان يتم الاجتماع خلال ستة اشهر من تأريخ اعلان رغبة الفريق الاول في اجراء التحكيم .

المادة الثالثة : — يجري تعيين رئيس هيئة التحكيم بالاتفاق بين الفريقين في خلال المدة المذكورة في المادة الثانية من هذا البروتوكول .

المادة الرابعة : — على كل من الفريقين الساميين المتعاقدين ان يرسل الى الفريق

الآخر والى رئيس هيئة التحكيم مذكرة بوضح فيها قضيته والحجج التي تستند اليها وللغريق المرسلة اليه المذكرة ان يجيب عليها بشرط ان يكون ذلك خلال الستة اشهر المنصوص عليها في المادة الثانية اعلاه .

المادة الخامسة : — يجتمع المحكّمون في المحل الذي يتم الاتفاق عليه بين الحكومتين وعلى هيئة التحكيم ان تصدر قرارها خلال ثلاثة اشهر .

المادة السادسة : — يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يقدموا الى هيئة التحكيم جميع التسهيلات والمساعدات التي تطلبها للقيام بمهمتها .

المادة السابعة : — لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين ان يعين شخصا ليمسّ ظره امام هيئة التحكيم في المسئلة المختلف عليها .

المادة الثامنة : — يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان تهادا قطيعا بقبول وتنفيذ القرار الذي يصدره المحكّمون في المسئلة المرفوعة اليهم وللمحكّمين اذا اقتضى او اكثر الأمر ان يصدروا قرارهم بالاكثرية .

المادة التاسعة : — تدفع كل من الحكومتين رواتب ونفقات المحكّمين المعيّنين من قباهما ونصف رواتب ونفقات الرئيس وكتابة الامرار وغيرهم ممن يحتاج المحكّمون الى مساعدتهم .

المادة العاشرة : — يصبح نافذ المفعول اعتبارا من تأريخ تبادل النسخة المبرمة من قبل الطرفين .

كتب في مكة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

رئيس وزراء الحكومة العراقية

نوري السعيد

النائب العام لجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ووزير الخارجية

فبصل عبد العزيز

معاهدة تسليم المجرمين

المادة الاولى — تتمتع حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها بأن تسلم الى حكومة العراق ايا كان من الرعايا العراقيين الذين يرتكبون داخل حدود العراق احدى الجرائم الواردة في المادة الثالثة من هذه المعاهدة ويوجدون داخل حدود مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها .

المادة الثانية — تتمتع حكومة العراق بأن تسلم الى حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها ايا كان من رعايا مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها الذين يرتكبون داخل حدود مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها احدى الجرائم الواردة في المادة الثالثة من هذه المعاهدة ويوجدون داخل حدود مملكة العراق .

المادة الثالثة — لا يسمح بتسليم المجرمين السياسيين ، اما الجرائم التي يجب تسليم المجرمين فيها (ولا تعتبر من الجرائم السياسية) فهي قطع الطريق والسرققة او السلب او النهب او القتل او الجرح او الغزو او التعدي الشديد سواء اكان المجرم فرداً ام جماعة وسواء كان الجرم موجهاً ضد فرد او جماعة . وكذلك لا يعتبر جرماً سياسياً كل قيام ضد شخص احد صاحبي الجلالة او ضد شخص احد افراد عائلتها .

المادة الرابعة — ان طالب تسليم المجرمين الذي تقدمه الحكومة العراقية يجب ان يقدم الى السلطة المختصة لحكومة الحجاز ونجد وملحقاتها ، وان يكون مشفوعاً بالاوراق التالية : —

أ — ورقة تحتوي على اوصاف المجرم وما يتيسر من المعلومات وذلك لاجل بيان هويته .

ب — ورقة تحتوي على خلاصة موجزة عن الجرم الذي ارتكبه المجرم .

ج — صورة أى حكم سابق أصدرته محكمة غير المحرم إذا كان ممن سبق أن حكم عليهم وتختتم جميع الاوراق الواردة ذكرها بختم السلطة المختصة .

المادة الخامسة — أن طالب تسليم المجرمين الذى تقدمه حكومة الحجاز ومجده ومنحقاتها يجب ان يقدم الى السلطة المختصة في حكومة العراق وان يكون مشفوعا بالاوراق المذكورة في المادة الرابعة وتختتم جميع الاوراق الواردة ذكرها بختم السلطة المختصة .

المادة السادسة — لا يجوز بمقتضى هذه المعاهدة تسليم اى فرد بسبب اى جرم ارتكبه قبل تاريخ تنفيذها .

المادة السابعة — لا يحاكم اى مجرم بسلم وفقا لهذه المعاهدة الا من الجرم الذى طلب تسليمه من اجله لما الجرائم التى يكون قد ارتكبها قبل تاريخ تسليمه ولم يسبق طالب تسليمه من اجلها فلا يحاكم عنها الا بعد ان تكون قد اعطيت له فرصة كافية لمغادرته القطر فلم يتهزها .

المادة الثامنة — حررت هذه المعاهدة من نسختين باللغة العربية وتصبح نافذة من تاريخ تبادل نسختها للبروتين من قبل الفريقين ، ويجري التبادل في المحل الذى يتفق عليه بينهما . وبعمل بها لمدة ثلاث سنوات واذا لم يعلن احد الفريقين الآخر رغبته في تعديلها او تعديلها قبل انتهاء اجلها بثلاثة اشهر فتبقى نافذة مدة ثلاث سنوات اخرى .

حررت في مكة المكرمة في ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية . الموافق ٨ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

نورى السيد

فصل عبدالعزيز

معاهدة اخوة عربية وتحالف

بين العراق والمملكة العربية السعودية

المادة الأولى — (أ) يتعهد كل من الفريقين المتعاقدين الساميين نعم — دأ متقابلا بأن لا يقوم بأي نظام أو اتفاق مع فريق ثالث على أي امر يضر بمصلحة الفريق المتعاقد السامي الآخر أو بمملكته أو مصالحها أو يكون من شأنه تعريض سلامة مملكته أو مصالحها للاخطار أو الاضرار .

(ب) يتشاور الفريقان المتعاقدان الساميان فيما بينهما كلما اقتضى الامر لتنفيذ الاغراض التي رمت اليها مقدمة هذه المعاهدة .

المادة الثانية — يتعهد الفريقان المتعاقدان الساميان بأن يحسبا جميع الاختلافات التي تقع بينهما بطريق التفاوض الودية بأن يرجعا في حالة تعسر حل الخلاف بالطريق المذكورة الى الطرق التي ينص عليها في بروتوكول يلحق بهذه المعاهدة وبتم الاتفاق عليه في اقرب وقت من تاريخ ابرامها .

المادة الثالثة — اذا ادى أي نزاع بين أحد الفريقين المتعاقدين الساميين ودولة ثالثة الى حالة يترتب عليها خطر يؤول الى الحرب يوحد الفريقان الساميان المتعاقدان حينئذ مساعيها لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقا لتعهدات الدول التي يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الرابعة — (أ) في حالة وقوع اعتداء على أحد الفريقين المتعاقدين الساميين من جانب دولة ثالثة بالرغم من المساعي البذولة وفق احكام المادة الثالثة اعلاه وكذلك في حالة وقوع اعتداء مفاجئ لا يتسع معه الوقت لتطبيق احكام المادة الثالثة المذكورة على الفريقين المتعاقدين الساميين ان يتشاورا في ماهية

التدابير التي يراد القيام بها بقصد توحيد مساعيها بالطرق المفيدة لرد الاعتداء المذكور .

(ب) ويعتبر من اعمال التعدي :

١ — اعلان الحرب .

٢ — استيلاء دولة ثالثة على اراضي احد الفريقين المتعاقدين الساميين بقوة مساحة ولو بدون اعلان حرب .

٣ — هجوم دولة ثالثة بقواتها البرية او البحرية او الجوية على بلاد احد الفريقين المتعاقدين الساميين او بواخره او طياراته ولو بدون اعلان حرب .

٤ — اعانة او اسعاف المعتدي بصورة مباشرة او غير مباشرة .

(ج) ولا يعتبر من اعمال التعدي :

١ — الالتجاء الى حق الدفاع الشرعي اى مقاومة عمل من اعمال التعدي حسبما جرى تعريفه اصلا .

٢ — القيام بتطبيق المادة ١٦ من ميثاق عصبة الامم .

٣ — الاعمال المتخذة بناء على قرار صادر من عصبة الامم او مجلس عصبة الامم او تطبيقا لفقرة ٢ من المادة ١٥ من ميثاق عصبة الامم على ان يكون العمل في هذه الحالة الاخيرة موجها نحو الدولة البادئة بالهجوم .

٤ — قيام دولة ثالثة بمساعدة دولة اخرى هجم عليها او خربت حدودها من قبل احد الفريقين المتعاقدين الساميين خلافا لأحكام معاهدة نيد الحرب الموقع عليها في باريس في ٢٧ آب سنة ١٩٢٨ والتي انضم اليها الفريقان المتعاقدان الساميان .

المادة الخامسة — في حالة حدوث اضطراب او فتنة في بلاد احد الفريقين

المتعاقدين الساميين يتعهد كل منهما تعهدا متقابلا بما يلي :

١ — اتخاذ كل ما يمكن من التدابير .

(أ) لعدم تمكين المتمردين من الاستفادة من أراضيهم ضد مصلحة الفريق المتعاقد السامي الآخر .

(ب) ولمنع رعاياه من الاشتراك في الاضطراب أو الفتنة أو من مساعدة المتمردين أو تشجيعهم .

(ج) ولمنع اي نوع من المساعدات الى المتمردين من بلاده مباشرة أو بالواسطة .

٢ — عند التجاه المتمردين لأراضي أحد الفريقين المتعاقدين الساميين على الفريق المذكور ان يجردهم من السلاح ويهدم حالاً لمنطقة لا يمكنهم أن يأتوا منها بأي ضرر لبلاد الفريق الآخر حتى يبت في مصيرهم بين الفريقين المتعاقدين الساميين .

٣ — اذا اقتضى الامر اتخاذ تدابير مشتركة لقمع الاضطراب أو الفتنة يفتشاور الفريقان المتعاقدان الساميان في طريقة التعاون الواجب اتباعها لهذا الغرض المادة السادسة — نظراً للاخوة الاسلامية والوحدة العربية التي تربط المملكة الحجازية بالفريقين المتعاقدين الساميين فانها بسميان لطلب انضمام حكومتهم الى هذه المعاهدة . ويجوز لأية دولة عربية أخرى مستقلة ان تطلب الانضمام لهذه المعاهدة .

المادة السابعة - يتعاون الفريقان المتعاقدان الساميان على توحيد الثقافة الاسلامية العربية والاساليب العسكرية في بلادها بتبادل بعثات علمية وعسكرية للاطلاع على الاساليب المتبعة في الملكتين وتوحيد ما يمكن توحيد منها والاستفادة من المعاهد العلمية والعسكرية والتدريب فيها . أما عدد افراد كل بعثة فيحدد بالمذاكرة بين الفريقين المتعاقدين الساميين من وقت لآخر .

المادة الثامنة - يجوز ان يقوم الممثلون الدبلوماسيون والقنصلون لكل من

الفريقين المتعاقدين الساميين بتمثيل مصالح الفريق المتعاقد السامي الآخر عندما يطلب ذلك في البلاد الأجنبية التي ليس فيها ممثلون لذلك الفريق وليس في هذا ما يمس بأية صورة من الصور بحرية ذلك الفريق في تعيين ممثليهم مستقلين له إذا أراد ذلك .

المادة التاسعة — من المتفق عليه لدى الفريقين المتعاقدين الساميين أنه ليس في هذه المعاهدة ما يخل بحقوق وتعهدات الحكومة العراقية المنصوص عليها في ميثاق عصبة الأمم ومعاهدة التحالف المنعقدة بين العراق وبريطانيا العظمى في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ كما أن الفريقين المتعاقدين الساميين متفقان على مراعاة الأحكام الواردة في المادة السابعة عشرة من ميثاق عصبة الأمم وملاحظة المبادئ التي انطوت عليها معاهدة نبذ الحرب الموقع عليها في باريس في ٢٧ آب / ١٩٢٨ والتي انضم إليها الفريقان المتعاقدان الساميان .

المادة العاشرة — إذا قام أحد الفريقين المتعاقدين الساميين باعتداء على دولة أخرى فلفريق المتعاقدين السامي الآخر انتهاء أحكام هذه المعاهدة بدون سبق انذار على أن هذا الانهاء لا يؤثر على الصداقة التي تربط المملكتين ولا يخل بالمعاهدات والاتفاقيات المذكورة في المادة الحادية عشرة من هذه المعاهدة .

المادة الحادية عشرة — يبقى نافذاً كل ما لا يتعارض مع أحكام هذه المعاهدة من أحكام المعاهدات والاتفاقيات الآتية بين المملكتين إلى أن تعدل أو تلغى بمعاهدة أخرى .

١ — معاهدة الحمرة المؤرخة في ٧ رمضان المبارك سنة ١٩٤٠ هجرية

الموافق ٥ مارس سنة ١٩٢٢ ميلادية .

٢ — برونوكول العقير رقم (١) المؤرخ في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١ هجرية

الموافق ٢ كانون الاول سنة ١٩٢٢ ميلادية

٣ — بروتوكول العفير رقم (٢) المؤرخ في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١ هجرية الموافق ٢ كانون الاول سنة ١٩٢٢ ميلادية .

٤ — اتفاقية بحرة المؤرخة في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هجرية الموافق ١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ ميلادية .

٥ — معاهدة الصداقة وحمى الجوار وبروتوكول التحكيم المؤرخين في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

٦ — معاهدة تسليم المجرمين المؤرخة في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٨ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

المادة الثانية عشرة — يتعهد الفريقان المتعاقدان الساميان بان يبدأ خلال سنة منذ تأريخ تنفيذ هذه المعاهدة بالمفاوضات لتعقد اتفاقيات في المواضيع الآتية .

١ — الاقامة وجوازات السفر والمرور .

٢ — الشؤون الاقتصادية والمالية والكركية .

٣ — تنظيم طرق المواصلات والمراسلات

المادة الثالثة عشرة — تعتبر هذه المعاهدة نافذة منذ تأريخ تبادل وثائق ابرامها .

المادة الرابعة عشرة — تبقى هذه المعاهدة مرعية لمدة عشر سنوات منذ تأريخ تنفيذها وتعتبر مجددة لمدة عشر سنوات اخرى اذا لم يخبر احد الفريقين المتعاقدين الساميين الفريق المتعاقد السامي الآخر برغبته في انهاء قبل منه من تأريخ انتهاء اجلها .

كتب في بغداد في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام العام الخامس والخمسين بعد الثلاث مئة والالف هجرية الموافق لليوم الثاني من شهر نيسان العام السادس والثلاثين بعد التسع مئة والالف ميلادية .

(نشر في الوقائع العراقية عدد ١٥٠٧ في ٢٣ / ٤ / ١٩٣٦)

(١) اتفاق خاص بإدارة المنطقة المحايدة بين العراق والمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية

نظراً لرغبتنا في تأمين الأمن والنظام وصيانتها في المنطقة المقيمة في الفترتين
(أ و ب) من المادة الأولى من بروتوكول العقير رقم (١) المنعقد بين حكومتي
العراق ونجد بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٤١ هجرية الموافق ٢ كانون الأول ١٩٢٢
ميلادية والتي استدعى فيها بلي بالمنطقة المحايدة وبناء على ما نص عليه في الفقرة (ج)
من نفس المادة السالفة الذكر ببقاء المنطقة المذكورة أعلاه على الحياد ومشتراكها
بين الحكومتين العراقية والنجدية اللتين نحوزان جميع الحقوق للتساوية والمقاصد
داخل هذه المنطقة المحايدة . فقد قررا وضع اتفاق لهذا الغرض واعتباره ملحقاً
بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار المنعقدة بينهما بتاريخ ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩
هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

وقد عينا عنهما لهذا الغرض مندوبين مفوضين : —

عن حضرة صاحب الجلالة ملك العراق .

صاحب الفخامة السيد توفيق السويدي — وزير الخارجية

عن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية

صاحب المعالي الشيخ يوسف ياسين — السكرتير الخاص لصاحب الجلالة

الملك ورئيس الشعبة السياسية في ديوان جلالاته .

(١) نشر في الوقائع العراقية عدد ١٧٢٥ بتاريخ ١٩٣٩/٨/١٦

وبعد ان تبادلوا وثائق تفويضها فوجداها مطابقة للاصول اتفقا على ما يلي :

المادة الاولى — لرعايا الفريقين المتعاقدين الساميين الحرية المطلقة في الرعي واستيراد المياه متى شاؤا في المنطقة المحايدة ويكونون مصانين من أي تعرض او اجراء صادر من موظفي الفريق المتعاقد السامي الذي ليسوا من رعاياه .

المادة الثانية — لكل من الفريقين المتعاقدين الساميين استعمال سلطته الكاملة على رعاياه في المنطقة المحايدة بواسطة موظفيه المخصصين .

المادة الثالثة — تقوم السلطات المعنية في المادة الثامنة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار الموقع عليها في مكة المكرمة بتاريخ ٧ نيسان ١٩٣١ او من تعينه هذه السلطات بحسم الاختلافات التي تحدث ما بين الرعايا العرافيين ورعايا المملكة العربية السعودية أثناء وجودهم في المنطقة المحايدة وفق الاصول المذكورة في المعاهدة نفسها .

المادة الرابعة — تحسم الاختلافات التي تقع ما بين رعايا أحد الفريقين المتعاقدين الساميين وبين رعايا دولة ثالثة أثناء وجودهم في المنطقة المحايدة من قبل موظفي الفريق المتعاقد السامي الذي يكون أحد طرفي الخلاف من رعاياه على انه في حالة وجود علاقة لرعايا كلا الفريقين المتعاقدين بالخلاف فيجري الحسم بالاشترك ما بين السلطات المذكورة في المادة الثالثة من هذا الاتفاق .

المادة الخامسة — أ - في حالة وقوع اضطرابات تؤدي الى الاخلال بأمن المنطقة المحايدة وانتظامها وتؤثر على مصالح الفريقين المتعاقدين الساميين او رعاياهما الموجودين داخل المنطقة المذكورة او خارجها تقوم قوات الفريقين المتعاقدين الساميين باتخاذ الاجراءات اللازمة لاعادة السكون الى حالته الطبيعية في المنطقة المذكورة .

ب — تجري المداولات ما بين السلطات المعنية في المادة الثالثة من هذا

الاتفاق للاتفاق على الحطة الواجب اتباعها في الاجراءات المشتركة المنصوص عليها في الفقرة المتقدمة من هذه المادة .

ج — تقوم السلطات المذكورة بمعاينة الاشخاص الذين هم من رعايا دولها المتبوعة عند لقاء القبض عليهم ضمن المنطقة المحايدة من قبل أي من قوات الفريقين المتعاقدين الساميين اثناء التعقيبات المشتركة .

المادة السادسة — يضع كل من الفريقين المتعاقدين الساميين مخفراً متنقلاً في المنطقة المحايدة على الدوام للتعاون فيما تضي به مصلحة مملكتيهما طبقاً لاحكام هذا الاتفاق .

المادة السابعة — ليس في هذا الاتفاق ما يعارض احكام المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الفريقين المتعاقدين الساميين .

المادة الثامنة — يعتبر هذا الاتفاق نافذاً منذ تاريخ تبادل وثائق ابرامه .

كتب في بغداد في اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الاول من سنة سبع وخمسين بعد الثمئة والالف هجرية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر ايار من سنة ثمان وثلاثين بعد الف مائة والالف ميلادية .

المخيم الملكي في روضة التنهات

يوم السبت ٢٨ صفر / ١٣٥٩ الموافق ٦ إبريل / ١٩٤٠

في اثناء الزيارة التي قام بها الوفد العراقي برئاسة نخامة السيد نوري السعيد وزير خارجية الحكومة العراقية بين ٢٦ — ٢٨ صفر ١٣٥٩ الموافق ٤ / ٦ إبريل ١٩٤٠ دارت بين الفريقين مباحثات متتالية تتعلق برغبة حكومتيهما الصداقة في تعزيز وتوسيع الروابط الودية والاخوية الموجودة بفضل الله تعالى بين المملكتين الشقيقتين وتبذلت في اثناء تلك المباحثات وجهات النظر والآراء المتعلقة بسياسة الفريقين الخارجية وظهرت على صورة جليلة ان سياستهما مستمدة من روح الاخاء والتعاون والتفاهم المثبتة في معاهدة الاخوة التحالف المنعقدة في ١٠ محرم ١٣٥٥ الموافق ٢ نيسان ١٩٣٦ ومن الرغبة في جمع شمل الامة العربية وتوحيد كلمتها وحل القضايا المعلقة بين المملكتين بروح المودة والصداقة وحسن الجوار المنعقد في ٢٠ ذي القعدة ١٣٤٩ الموافق ٧ نيسان ١٩٣٦ .

وتأيداً لما تقدم وتحقيقاً لتعزيز صلات المملكتين الودية وتوسيع نطاق تعاونها في خدمة العرب فقد تم الاتفاق على حل قضايا عشار الحدود المعلقة بينهما على الاسس التالية .

اولاً —

(أ) يعين كل من الفريقين موظفي حدود في مناطق الحدود التي تكثر فيها الحوادث المخطة بالامن والتي يتفق فيها بعد .

(ب) يخول موظفو الحدود المشار اليهم في الفقرة (أ) سلطة تامة في الامور التالية .

١ — معالجة وحسم كافة القضايا المتعلقة بالامن على حدود المملكتين ضمن منطقة عمقها ٣٠ كيلو متراً على جانبي خط الحدود

٢ — اتخاذ التدابير المقتضية لإحيلولة دون قيام أي شخص من رعايا الفريقين بأي عمل من شأنه أن يعكر صفو العلاقات بين المملكتين (ومن ضمن ذلك القيام بالدعاية ضد أحد الفريقين)

٣ — معالجة قضايا الابل المفقودة او المسروقة على صورة سريعة ومنح كافة التسهيلات الممكنة للاشخاص المختصين الذين يبحثون عنها من رعاة وقصاصين وغيرهم سواء كانت تلك الابل عائدة للحكومة ام الاهالي .

٤ — التعاون على تبليغ رعايا الفريقين أوامر حكومتهم .

ثانيا

(أ) يمنع من الإقامة والرعي في الاراض العراقية الواقعة على حدود المملكتين افراد عشيرة شمر نجد الذين نزحوا الى العراق في خلال الخمس سنوات الاخيرة ويستثنى من ذلك الاشخاص الذين توافق الحكومة العربية السعودية تحريرا على بقائهم في المنطقة المذكورة للرعي والامتياز .

وبمنع بعد هذا نزوح افراد العشيرة المذكورة على صورة وفتية اوداعة من نجد الى هذه المنطقة الا بموافقة الحكومة العربية السعودية على ذلك تحريرا .

(ب) يمنع افراد عشيرة الضفير والدهامشة ممن يختارون تابعة المملكة العربية السعودية من الإقامة والرعي في المنطقة المذكورة الا بموافقة الحكومة العراقية على ذلك تحريرا .

الخاتمة

قانون منع الغزو والهزب رقم ٤٧ لسنة ٩٣٧

(نشر في جريدة الوقائع العراقية رقم ٥٤١ المؤرخة ١١ أيار ٩٣٧
و ٩ ذي العقدة ١٣٤٥)

نحن ملك العراق

بموافقة مجلسي الاعيان والنواب امرنا بوضع القانون الآتي :-

المادة الاولى - يعاقب بالأشغال الشاقة أو الحبس لمدة لا تزيد على السبع سنوات
أو بالغرامة أو بكليهما من ارتكب من العراقيين أو الساكنين في العراق الغزو
أو النهب أو قطع الطريق ومن اشترك في الغزو أو النهب أو قطع الطريق في
اراضي دولة مسالمة لدولة العراق .

المادة الثانية - تسترد الاموال المتحصلة من الغزو أو النهب أو قطع الطريق
ويتصرف فيها كما ترثي الحكومة هذا فضلا عن العقوبة التي يحكم بها على المجرم
حسب المادة الاولى من هذا القانون

المادة الثالثة - لا تجري التعقيبات القانونية بمقتضى هذا القانون بدون موافقة
وزير الداخلية

المادة الرابعة - على وزير الداخلية تنفيذ هذا القانون

كتب ببغداد في اليوم الرابع من شهر أيار ٩٣٧ واليوم الثاني من ذي العقدة
سنة ١٣٤٥

فيصل

حمفر العسكري

رئيس الوزراء

رشيد عالي

وزير الداخلية

بعض المواقع والآبار كما ينطق بها أهل البادية

البريت	وادي الأبيض
اللاصف	وادي الخمر
اللييفة	وادي التبل
الهارية	الاسكحيه
الجح	الحجرة
الاماعة	الدبدبه
الزخيمية	جنب
الجايدة	كين
الوكية	

جدول الخطأ والصواب

صحة	سطر	الخطأ	الصواب
ق	٢	لى	تُحذف
٤	٢	أرجو	أرجو
٤	١٤	طريق	طرق
١	١٠	القاسم	القاسم
٢	١١	الكائنة نهرى	الكائنة بين نهرى
٤	١٦	حياضة	حياضية
٤	٢٠	الحيار	الحيار
٧	١٩	نصح	نصح
١٠	١٥	ثري ثري	T 3
١٣	١٧	كالقربة	كالعربة
٢٥	٤	طرق	طرقاً
٤	٥	٤	٤
٢٦	٦	من الغرب الى الشرق	من الجنوب الشرقى
٤	٩	من الشرق الى الغرب	الى الشمال الغربى
٤	١٠	٤	من الغرب الى الشرق
٤	١٠	٤	من الجنوب الغربى
٣٠	١٤	نم تأسيس للمدليات	الى الشمال الشرقى
			[نم تأسيس للمدليات]

[-]

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٣١	١٠	تقبل	تقبل
٣٣	تحت الصورة	سرية خيالة	سرية حيالة
٣٥	٦	الركرك	الركرك
٤	١١	٣٨	٢٨
٣٦	١٠٩	جيد	جيد
٤٣	٢	تربة	تربة
٤٤	١٧	الشراكية	الشراكية
٤٧	١٤	الرخيمة	الرخيمة
٤	١٨	خلاف	خلاف
٤	١٩	سادة الرخيمة ثلاث	سادة الرخيمة وفيها ثلاث
٤٨	٦	الحنية	الحنية
٤٩	٣	الرنك	الرنك
٥٠	٦	الجمعة	الجمعة
٦٢	٧	٦١	٤١
٤	١١	الشيرم	الشيرم
٤	٤	من بعد غزير الماء	الى آخر السطر تحذف
٦٣ ، ٦٥	٦ ، ٨	تكسيد	تكيد
٦٧	٢	حصر الماء	خضر الماء
٧١	١٦	وعذب	وساخ
٧٥	١١	أم رخيمة	أم رضة
٧٧	١٧	خلوا يعرضها حقاً	بقيها من

[ح]

صحيحة	سطر	الحصا	الصواب
٧٩	٣	وظمرت	وطهرت
٨٣	٨	فبة في	فباني
٩٥	٣	يقولون	يقول
٤	٦	والطي	وطي
٤	٨	بالمطان	بانكاف
٤	في الهاش سطر ١		المشار
٩٩	٣	الشهد	النشهور
١٠٢	٥	و	زائدة تحذف
١٠٣	٦	البطر	الفطرية
٤	٢٠	مزارع	مزارع
١٠٩	٣	الزنى	الزنا
١١٠	٢١	لازام	لاذم
٤	١٨	فقط لا	تحذف لا
١١١	١	او الايتراز	تحذف
١١١	٧	بعد	قبل
١١٢	١٢	رفيك	رقبك
٤	١٧	الاحاطة	الاحاطة
١٢٦	١٦	وسلما	وسلها
١٣١	٥	نجد	نجد
١٣٧	١٩	المذكور	الذكور
١٤٥	٥	فاكثر	في أكثر

[د]

الصواب	الخطأ	سطر	صحيفة
وفد	وفد	٧	٤
ثلاث	أربع	٢	١٥٠
الكي	الكن	١٩	٤
شمال	جنوبي	١٠	١٥٤
بمدان	بمدان	٢	١٥٥
تمحذف	من	١	١٥٦
سليم	سح	٢١	١٥٨
وقل	وقل	٤	١٦١
الضرايين	الضرايين	١٣	١٦٣
وضحة	واضحة	٨٤٦	١٦٤
الصلات	الصلاة	١٧	٢٠٧

الفهرست

المقدمات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	١
آراء في الكتاب	٢
كلمة الأستاذ الشيخ علي الشرفي	٣
« المحامي عباس المزاري »	٤
« الدكتور مصطفى جواد »	٥
« الأستاذ الميرحوم طه الزاوي »	٦
مقدمة المؤلف	٧

الفصل الأول

وضع البادية الجغرافي والطبيعي

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩	المعادن	٩	وصف البادية
١٠	النظ الجاري في الصحراء	٢	الحدود
١١	الواقع الأثرية	٥	أقسام البادية في الدواوين الرسمية
١١	قصر الأخضر	٥	تقسيم البادية في عرف البدو
١٥	قصر الحضر	٧	المناخ
١٧	جبل سنام	٨	الأمطار

فهرست الصور

صحيفة

ب	نصير صاحب السمو الملكي في بيت شعر في البادية
د	• الواف
١٢	• واجهة قصر الاخضر
١٦	• قصر الخضر
١٩	• غزال
٢١	• ولد الناقة
٢٦	• علم امير الحج العراقي بالحلة ١١٣١ هـ
٣١	• قافلة اكنيال
٣٣	• مربة خيالة
٣٧	• ظمن ورحيل
٦٤	• بكرة على بئر
٧٤	• جمل يشرب الماء
٨٠	• بدوي يسحب الماء لباعره
١١١	• بدوي بيده ومعه على ظهر جواده
١٢٩	• منزل من منازل العرب
١٣٤	• بدوي على بئر ويده طير للصيد
١٣٨	• عمل القهوة بالمضيف
١٣٩	• صب القهوة بالمضيف
١٤١	• بدوية تحتضن طفلها

[ب]

صفحة	صفحة
٢٢	الحيوانات في البادية
٢٢	أسماء ولد الباقة
٢٢	أسماء ولد الفرس
٢٢	كيف يعرف كل بدوي حيواناته
٢٢	توضيح لبعض الكلمات التي يستعملها البدو
٢٢	أسماء المركبات
٢٢	أسماء مجامع المياه
٢٢	كلمات مختلفة

الفصل الثاني

الطرق والمواصلات

صفحة	صفحة
٣٨	عميد
٣٩	طريق الرمادي
٤٠	الطريق الخفيف
٤٢	الشبكة
٤٣	السلطان
٤٤	السلطان بصية
٤٥	بصية الزير
٤٦	تكيد بصية
٤٧	كربلا النخيت
٤٧	النخيت بريت
٤٨	جديدة حرم
٤٨	المجمي
٣٨	طريق النخيب اللصف
٣٩	النخيب تشبكة
٤٠	الشبكة عيدها جيمية
٤٢	الجيمية حائل
٤٣	حائل الدت
٤٤	الجمارة السلطان
٤٥	السلطان عيدها
٤٦	انصاب
٤٧	اور بصية
٤٧	بصية الرخيمية
٤٨	بصية وكبة
٤٨	الزير كويت

صفحة	صفحة		صفحة
٥١	طريق دمشق دبر الزور	٤٨	طريق الزبير ركمي
٥٢	» عقبة معان	٤٩	» الركمي الرياض
٥٣	الطرق في الجزيرة	٥٠	» الرياض حائل
٥٣	طريق الحدود	٥٠	» الرمادي كبيسة
٥٤	ملاحظات عامة عن طرق البادية	٥٠	» ابو كمال دمشق

الفصل الثالث

المياه والآبار

صفحة	صفحة		صفحة
٧٥	اشهر الآبار في البادية النجدية	٥٦	تمهيد
٧٥	المساحة للبادية العراقية	٥٧	انواع الآبار
٧٥	اهم الآبار في بادية سورية	٥٨	اقسام الآبار
٧٦	تاريخ حفر الآبار وطبها	٥٨	آبار منطقة الوديان
٧٧	وصف الآبار والملاحظة حولها	٦٠	» » الحجرة
٧٨	العيون والزراعة في البادية	٦٦	» » الدبدبة
٧٩	الملاحظات عن الآبار	٦٩	» » الحباد
٨١	ملكية الآبار	٧١	» خط العيون
		٧٣	» طريق الكويت

الفصل الرابع

عشائر البادية (صحيفة ٨٣)

صحيفة	صحيفة	عشائر البادية
٨٩	٨٣	عشائر البادية
٩٠	٨٤	عشيرة عنزة
٩٠	٨٤	نزوحها للأراق
٩٢	٨٥	أصلها ، أقسامها
٩٤	٨٦	أولاد عبيد
٩٤	٨٦	العمارات
٩٤	٨٦	الجيل
٩٥	٨٧	الدهامشة
	٨٨	السبعة
	٨٨	القدعان
٩٨	٨٨	أولاد مسلم
٩٨	٨٨	الجلالين
١٠٠	٨٨	بنو وهب
١٠١	٨٩	عشيرة الضفير
١٠١	٨٩	عميد
١٠٢		

الفصل الخامس

الوضع الاجتماعي في البادية

١٠٥ صحيفة

صحيفة		صحيفة	
١١٤	الفقه الخاص الداخلي	١٠٥	تمهيد
١١٤	الدعوى الحقوقية	١٠٦	الفصل في الخصومات
١١٦	المحاكمة	١٠٦	الحق
١١٧	ترجيح البينات	١٠٦	السلطة
١١٨	الدعوى الجزائية	١٠٨	العادات
١٢٣	البيع	١٠٨	القتل
	الطريقة التي مرت عليها	١٠٨	السرقة
١٢٥	في حسم الدعوى في	١٠٩	الزنا
	البادية	١٠٩	الداخله
١٣٠	الدين والمعتقدات	١١٠	اللقطة
١٣١	الأكل والصيد	١١٠	عقوبات متنوعة
١٣٤	أقراء الضيف	١١٠	العزو
١٤٧	الاكتيال والصادرات	١١٢	للإقضاء عند البدو
١٣٨	القهوة	١١٣	الفقه العام
١٤٠	الشاي	١١٣	الفقه العام الخارجي
١٤٠	الأواني	١١٤	الفقه الخاص

صفحة		صفحة	
١٥٠	الحنان	١٤٠	اللابس
١٥٠	المرض	١٤٢	الزواج
١٥١	الموت	١٤٥	اعمال النساء
١٥١	الحراس	١٤٨	اللاهي
		١٤٩	الولادة والحضانة

الفصل السادس

التشكيلات الحكومية

صفحة		صفحة	
١٦٤	مؤتمر خباري وضعه	١٥٤	بدء تكوين الوضع الاداري
١٦٥	اجتماع لوبن		والشرطي
١٦٧	المؤسسات الحكومية	١٥٧	{ من هم الاخوان كيف ثاروا على ابن السعود وما اسباب ثورتهم وكيف استسلموا
١٦٧	البادية الشمالية		
١٦٩	البادية الجنوبية		
١٧٣	بادية الجزيرة	١٥٨	اسباب الثورة
١٧٣	معيشة الموظفين	١٥٨	الدوشان
١٧٤	المراسلات والاتصال	١٦٠	المعجمان
١٧٥	ملاحظات حول التشكيلات	١٦٠	المشاهير
		١٦١	مرض الرفدى

[ز]

الفصل السابع

البادية النجدية

صحيفة		صحيفة	
١٩٥	هجر قحطان	١٧٨	تمهد
١٩٥	هجر العواسر	١٧٩	نبذة جغرافية
١٩٦	هجر حرب	١٨١	العارض
١٩٦	هجر المعجمان	١٨٤	جبل شمر
١٩٧	هجر الخرج	١٨٥	لمحة تاريخية
١٩٧	هجر الموازم	١٨٧	المشاعر
١٩٧	هجر بني مرة	١٩٣	الهجر
١٩٨	هجر شمر	١٩٤	هجر مطير
١٩٨	مجموع الهجر	١٩٤	هجر عتيبة
		١٩٥	هجر بركة

الفصل الثامن

المعاهدات والاتفاقيات

صحيفة	
٢٠٠	المعاهدات والاتفاقيات
٢٠٠	المعاهدات والاتفاقيات بين الحكومة العراقية والحكومة السورية
٢٠٠	الاتفاقية بين العراق وسورية لسنة ١٩٢٧
٢٠٣	اتفاق موقت لاسترداد الهجر بين
٢٠٧	المعاهدات والاتفاقيات بين الحكومة العراقية والحكومة الهاشمية الاردنية

[٤]

صحيفة

٢٠٧	معاهدة الصداقة بين العراق وشرق الاردن ١٩٣١
٢٠٩	معاهدة اخوة وتحالف بين العراق وشرق الاردن لسنة ١٩٤٧
٢١٤	المعاهدات والاتفاقيات بين العراق والمملكة العربية السعودية
٢١٤	اتفاقية الحمرة لسنة ١٩٢٢
٢١٨	اتفاقية بحرة لسنة ١٩٢٢
٢٢٢	بروتوكول العقير رقم (١)
٢٢٤	» » رقم (٢)
٢٢٥	معاهدة مكة للصداقة وحسن الجوار لسنة ١٩٣١
٢٢٩	بروتوكول نحبكم لسنة ١٩٣١
٢٣١	معاهدة تسليم المجرمين لسنة ١٩٣١
٢٣٣	معاهدة اخوة عربية وتحالف لسنة ١٩٢٨
٢٣٨	اتفاق خاص بإدارة المنطقة الحارثة لسنة ١٩٣٨
٢٤١	اتفاقية روضة التنهاة لسنة ١٩٤٠
٢٤٣	الخاتمة
٢٤٣	قانون منع الغزو
٢٤٤	بعض المواقع والآبار كما ينطق بها أدل البادية

AL BADIYAH

(The Desert bordered by Iraq, Syria, Transjordan and Saudi Arabia)

A Thorough study of the Badiyah : Its geographical position, roads and water_wells; Its tribes, and their social conditions and governmental supervision with the texts of treaties and agreements between the Iraq Government and the neighbouring states, inclusive of a map and pictures of the Badiyah's life.

By

Abdul Jabbar-Al-Rawi

ex Director of Badiyah Police, & ex Director General of Iraqi Police

Tafayudh Press-Baghdad

1366-1947

AL BADIYAH

(The Desert bordered by Iraq, Syria, Transjordan and Saudi Arabia)

A Thorough study of the Badiyah : Its geographical position, roads and water-wells; Its tribes, and their social conditions; governmental supervision with the texts of treaties and agreements between the Iraq Government and the neighbouring states, including a map and pictures of the Badiyah's life.

By

Abdul Jabbar-Al-Rawi

ex Director of Badiyah Police, & ex Director General of Iraqi Police

Tafayudh Press-Baghdad

1366-1947